الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينة
كلية الآداب و اللغات
قسم الترجمة
مدرسة الدكتوراه

رقم التسجيل:.....
الرقم التسلسلي:.....

تجليات نظرية سكوبوس في المدونات المتوازية :

يوميتا "Le Monde "و"الشروق" أنموذجا
دراسة تحليلية نقدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالب:
محمد يسين يومبعي

إشراف الدكتورة:
سعيدة كحيل

لجنة المناقشة:

د: فرحات معمري	جامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
د: سعيدة كحيل	جامعة باجي مختار عنابة	مشرفا ومقررا
د: علي خفيف	جامعة باجي مختار عنابة	عضوا مناقشا
د:محمد الأخضر الصبيحي	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2010/2009

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل ربّ زدني علما "

صدق الله العظيم.

إهــداء

أهدي هذا العمل إلى أمي العزيزة الغالية التي سهرت على تربيتي والاعتناء بي طوال هاته السنوات من غير كلل ولا ملل، كما أهديه إلى والدي العزيز – أطال الله في عمره – والذي أحب العلم والتعلم من دون أن يدخل مدرسة.

كما لا أنسى جميع الزملاء والأصدقاء: هشام سدايرية وصالح بخوش وموسى عبد الحي وصماري طارق ...والآخرون كلّ باسمه فليعذروني لأن القائمة جدّ طويلة.

شكر وعرفان:

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من مدّ لي يد العون في مشواري الدراسي من قريب أو من بعيد ، خاصة الأستاذة والدكتورة الفاضلة : سعيدة كحيل التي لم تبخل عليّ بوقتها وبنصائحها الثمينة والبناءة .

ومن خلالها انحني عرفانا، أمام كل أستاذ ومربي قام بتدريسي حيث يقال: أن من علمك حرفا صرت له عبدا وأن من درسك صار أباك.

المقدمة:

عرِف علم الترجمة في ظل اللسانيات الحديثة تطورا كبيرا أخرجه من بوتقة الجدل الكلاسيكي القديم الذي لم يتزحزح عن مسألة الكلمة ومكافئها أو الترجمة الحرة والترجمة الحرفية. خرجت الترجمة من ذلك إلى سماء علوم وعوامل أخرى تندرج ضمن الجدل الترجمي، كعلم النفس وعلم الاتصال والثقافة والتلقي ...الخ.

ومما لا شكّ فيه أن الترجمة فنّ، إلا أنها فن صارم ودقيق كما يقول كاتب "ما بعد بابل" ***جورج شتاينر***. والفن يتطلب الإبداع، لهذا يرى البعض أن الترجمة لا تنفك تتصل بكيان المترجم في حدّ ذاته، بجميع العوامل المؤثرة فيه من مجتمع وثقافة وحالة مادية. من هذا المنطلق، أضحى هذا الدور المحوري الذي يشغله المترجم من أهم المسائل التي يحاول منظّروا الترجمة المعاصرون دراستها بعد فترة من الركود الذي صاحب اهتمام سابقيهم بالجانب اللساني أي بالكلمة ومكافئها في عملية الترجمة.

ومن أبرز هؤلاء المهتمين بالمترجم وبدوره، والثائرين على المناهج الدراسية القديمة جماعة الوظيفيين Les fonctionnalistes، سنقوم في مستهلّ بحثنا بالتعريف بهم وبتسليط الضوء على أفكارهم وعلى بعض النظريات التي ذاع صيتها في سماء التنظير الترجمي كنظرية "أنواع النصوص" ***لكاتارينا رايس*** و"نظرية الفعل الترجمي" ***لهولتز مينتاري***. أما فيما يخص" نظرية سكوبوس" ***لهانز ي.فرمير***[1]، موضوع بحثنا، فسنفرد لها مبحثا خاصا في الفصل النظري وذلك بغية تعريف القارئ العربي، على الأخص، بالنظرية وتسليط الضوء على أهم آرائها وتوجهاتها.

وربما يتساءل القارئ، لماذا وقع اختيارنا على هذه النظرية بالذات دون غيرها ؟ فنقول : أولا، ربما كان التفاتنا لنظرية سكوبوس لأول وهلة مجرد صدفة لا غير، حيث كان ذلك في إطار مجموعة أبحاث حول نظريات الترجمة ككل. إلا أن عدم حصولنا على معلومات كافية حول هذه النظرية زاد من تمسكنا بها حيث أردنا التكلم عن أمر لم يتطرق له بالتفصيل البحث الأكاديمي في الجزائر وبالتالي نكون قد حاولنا إضافة دراسة في صميم الممارسة

[1]- ملاحظة: تنطق الجيم (J)ياءا في اللغة الألمانية, وبالتالي قد نجد في بعض الكتب اسم (هانز ي.فرمير) بدل (هانز ج.فرمير).

والتطبيق الترجمي إلى مكتبتنا البحثية ، وبعد الاطلاع على بعض الكتب الترجمية الأجنبية، لفت انتباهنا تفاوت واختلاف كبير بين آراء الكتاب والمنظرين في الترجمة حول مفاهيم النظرية يصل إلى حدّ عكس مفاهيمها والتضاد في آرائها وذلك بسبب سوء الفهم الواضح. وتندرج التناقضات في تأويل نظرية سكوبوس في إطار غموض الرؤية حول علم الترجمة في ألمانيا. فمن العادة حصر المجال المذكور في استغلال اللسانيات البنيوية أو التشومسكية لأهداف ترجمية، كما هو الحال في كتاب " ادوين غينسلر" Gentzler الذي سخّر13 صفحة من كتابه للحديث عن علم الترجمة في ألمانيا منها 11 صفحة تتكلم عن " فولفرام فيلس" ومدرسة "لايبتسيج "Leipzig ونصف صفحة فقط حول نظرية سكوبوس. هذا وتضاف إلى جانب هاته النقائص في كتاب "غينسلر" تجاهله لما جاءت به اللسانيات النفسية التي تتجلى على سبيل المثال في أعمال"كرينغز Krings و"لورشرLörscher وكذا ما تعلق بالبراغماتية (التداولية) التي استعان بها " هونيغ وكوسماول".

أما فيما يخص الطرائق المتناقضة التي استقبلت بها نظرية سكوبوس والتي تبديها آراء " إدوين غينسلر" من جهة و" روبنسون دوغلاس" من جهة أخرى، فتندرج في إطار قطبين متعاكسين جذريا يمثلان تمام التمثيل إلى أي مدى وصلت قراءة النصوص الألمانية في مجال الترجمة . **فغينسلر** يقدم نظرية سكوبوس على أنها ارتباط ذليل بإعادة إنتاج وظيفة النص المصدر، الأمر الذي سنثبت خطأه لاحقا. حيث يقول غينسلر في كتابه الذي ترجمة سعد مصلوح :" يرى كل من (رايس و فرمير) أن الترجمة لا بدّ أن تكون محكومة أساسا بسكوبوس النص الأصلي، كما يجب أن يكون التناسق مابين النص المصدر والنص الهدف أو ما تدعوه رايس التناسق البيني بين النصين حتى إذا كانت الترجمة متماشية مع سكوبوس النص الأصلي أطلق عليها أمينة وقبلت على أنها ترجمة جيدة. "[2]

أما عند "روبنسون" فنلاحظ العكس فيما يخص المبادئ السارية في نظرية سكوبوس، حيث يرى أن من النادر جدا أن تكون هناك ترجمة " مكافئة وظيفيا " لنصها الأصلي، لأن التغيير الوظيفي هو السكوبوس العادي.

---

[2]- أدوين غينسلر، في نظرية الترجمة :اتجاهات معاصرة، ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح، ص.159-160.

وبالتالي نرى من الحالة الأولى، أن النص المستهدف من منظور نظرية سكوبوس لا بدّ أن يخضع لسكوبوس النص المصدر؛ وفي الحالة الثانية نرى التأكيد على العكس تماما، أي أنه عند العبور من النص المصدر إلى النص المستهدف فإن تغيير السكوبوس هو القاعدة. وبالتالي، فإن مثل هذه الاختلافات الجذرية في فهم النظرية تدفعنا إلى البحث عن إجابة كافية ووافية لكي تصحح المفاهيم في الأذهان.

إلى جانب كل ذاك، وضمن الحديث عن علم السيميائيات والظواهر السيميائية سنتناول نوعا آخر من أنواع الترجمة ألا وهو الترجمة بين العلامات (Traduction Intersémiotique) وهو على حدّ علمنا ميدان خصب يستقطب ويسترعي انتباه الكثيرين من المتخصصين في علم الترجمة، وهو الأمر ذاته الذي جعلنا نختار موضوعا آخر ألا وهو موضوع المدونات أو النصوص الموازية كونه من الاهتمامات الحديثة في علوم اللسان والترجمة حيث أصبح اهتمام اللسانيين ظاهرا بجميع ما يتعلق بالنصوص من ظواهر سواء كانت لسانية أي لغوية بحتة أو سيميائية تعنى بأنواع أخرى من العلامات كالصورة والصوت والرمزية ونظام النص (أي الشكل الذي يكون عليه النص في آخر المطاف)، وكان تركيزنا منصبا على ظاهرة التشاكل بشكل خاص لما تتميز به النصوص الصحفية في هذا المجال، فالصحف تهتم بالأحداث والتطورات وتترجم للقارئ المشاهد والصور الحية(وهي علامات من نوع خاص). إلا أنه وإلى جانب هذا الاهتمام بالأحداث لاحظنا تباينا في الرؤى فقد دهشت للبون الشاسع في طريقة تناول المواضيع ذاتها في أكثر من لغة وإن كان اهتمامنا منصبا على جريدتي العيّنة عنيت بهما "الشروق" و "لوموند Le Monde". الأمر الذي يدفعنا، بالضرورة، إلى تنبيه المترجم إلى ضرورة مراعاة غايات ومقاصد ونهايات نص صحفي ما حتى لا يسقط في فخ نقل أدبيات الوسائل الإعلامية من زاويته أو منظوره الخاص. فكان في النهاية ربطنا للموضوعين (نظرية سكوبوس والنصوص الموازية) في عبارة واحدة اخترناها لتكون عنوانا لبحثنا الموسوم ب:

" تجليات نظرية سكوبوس في المدونات المتوازية "

جريدتا "Le Monde " و" الشروق " أنموذجا

دراسة تحليلية نقدية

وكان طرحنا للإشكالية عموما على النحو التالي:

كيف تسوّق جريدتا "LE MONDE " و "الشّروق" لمعترك الأحداث السّياسيّة و بؤر التّوتّر في الشّرق الأوسط وفي العالم أجمع؟ و ما هي تجليّات الاختلافات من منظور ترجميّ عبر المقاربات الوظيفيّة لاسيّما نظريّة "سكوبوس"؟ كيف للمترجم أن يتعامل مع هكذا اختلافات في نهج سير الخطّ التّحريريّ لجريدة ما ؟ وإلى أي مدى يمكن تطبيق نظرية ترجمية على مثل هاته النصوص لا سيما أنها تعنى بالترجمة ما بين نظامين إشاريين مختلفين"**intersémiotique** "حسب تصنيفات "رومان جاكوبسون" ؟

وفي سبيل تحقيق هاته الأهداف، انطلقنا في عملنا التطبيقي على مدونتنا المختارة (جريدتا " الشروق" و" Le monde") من تساؤلات و فرضيات هي كالآتي:

- أن للصحف والمجلات آراءها وتوجهاتها المسبقة التي قد تتجلى للقارئ بوضوح حال إطلاعه على الخبر كما يمكن أن تضمر دون أن تسترعي انتباهه.

- أن المترجم مطالب بالاطلاع على تلك الآراء والتوجهات مسبقا كي يقوم بعمله بشكل متقن ووفي.

- أن تطبيق هذه النظرية على مثل هذه المدونات أمر ممكن لأن المترجم عند الترجمة لا يهتم بالأثر اللساني والترجمي فقط، بل بجوانب أخرى كثيرة (كيف يعبّر العربي والفرنسي عن هاته أو عن تلك في مجتمعه وثقافته).

وفي سبيل إبراز هذه الفرضيات وتلك الأهداف المبتغاة من البحث ككل كان لزاما علينا التفكير في أفضل طريقة نعرض فيها بحثنا حتى يتجلى للقارئ في أبهى حلّةٍ، وكان قرارنا واستقرارنا على: تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين، فبعد المقدمة التي يستحيل أن يتخطاها أي باحث، أدرجنا مدخلا عاما للبحث تناولنا فيه مراحل تطور علم الترجمة معتمدة على اللسانيات البنيوية ومن ثمّ الوصول إلى ما تشهده الترجمة في ظل اللسانيات الحديثة (لسانيات النص والتداولية)، وفي كلّ ذلك تمهيد لصلب موضوعنا .

أما في الفصل الأول فلقد تم تسليط الضوء على المقاربة الوظيفية التي يندرج في إطارها الموضوع العام للبحث: فمضينا نفصل في التعريف بهاته المقاربة وبأهم أفكارها وأسسها دون أن ننسى المرور على أهم النظريات التي ساهمت في تطور المقاربة إلا أننا ركّزنا أكثر

على نظرية سكوبوس من خلال تسليط الضوء على مفاهيمها وتوجهاتها وقواعدها الرئيسية وهي القواعد التي لطالما كانت محور سوء فهم من قبل العديد من العلماء والمتخصصين وذلك راجع حسب رأينا إلى عدم التحكم في اللغة الألمانية التي يكتب بها " فرميير " في الأغلب. بالإضافة إلى ذلك، تطرقنا إلى ظاهرة من الظواهر السيميائية وهي " التشاكل " ومن ثمّ عرجنا على المدونة الصحفية بالتعريف بالصحافة وعلاقتها بالترجمة.

في الفصل الثاني والأخير من البحث، قمنا بالتعريف بالمدونة تعريفا مفصلا وكذا بتحليل مضمون النصوص المختارة، أما الباقي فهو مخصص في معظمه للدراسة التطبيقية الخاصة بإبراز تجليات نظرية سكوبوس على المدونة، دراسة تحليلية نقدية. إلا أننا عرّجنا أيضا على موضوع المدونات المتوازية وهو أحد المواضيع الجديدة التي تستدعي وتسترعي الانتباه في الدراسات اللسانية الحديثة. وأعقبنا الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج.

لدراسة الإشكالية المذكورة آنفا اتبعنا المنهج التحليلي-النقدي عموما، ونقصد هنا من منهج التحليل: تجزئة النصوص والمقالات وتفكيك مكوناتها اللغوية والفكرية مع إرجاعها دائما إلى أسبابها وملابساتها وربطها بسياقاتها قصد إدراك العلاقة بين الوحدات، إلى جانب تحليلنا للصورة التي لعبت دورا فعالا في إبراز الغايات وتلخيص المحتوى ؛ ولقد مكننا التحليل من تتبع الغايات والمقاصد والوظائف اللغوية وغير اللغوية للخطاب (الإعلامي في مجمله) وكذلك التعرف على وحدات الترجمة التي اعتمدها المترجم في كل مرة والتي تفاوتت حسب الوظيفة والغاية من الترجمة. كما أعانتنا في إبراز كل ذلك ظاهرة التشاكل التي تتبعنا آثارها عبر كامل نصوص المدونة. أما النقد فلقد تم من خلال منهج تقييم الترجمات (الذي يجعله **بيتر نيومارك** لبنة من أهم لبنات النقد) ومقارنتها بالأصل مع رصد عينات الاختلاف والتشابه التي أرجعناها دوما إلى **مبدأ السكوبوس** الذي يعدّ المرجع الأساسي لكل **فعل** حسب آراء نظرية فرميير.

إن الهدف الحقيقي من وراء هاته الدراسة هو إبراز مدى قابلية تطبيق نظرية سكوبوس على هذا النوع من المدونات (أعني بذلك الصحف والجرائد ذات الوظيفة الإخبارية) وكذلك تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه المترجم في عملية الترجمة؛ دورلا يتوقف فقط عند

إتقان اللغتين (المصدر والهدف) ونقل المعلومة من واحدة إلى أخرى بل ويتخطى ذلك إلى إلزامية المعرفة الجيدة بثقافة كلا اللغتين وبالسياقات والمواقف التي لا تنفك تضفي ظلالها على النصوص سواء كان ذلك ضمنيا أم بشكل واضح. إلى جانب ذلك، أردنا إثبات أهمية **تعليمة الترجمة** ودورها في تسهيل العمل على المترجم لأنها تتضمن غاية ووظيفة النص الهدف ومتلقيه. كما تهدف الدراسة أيضا إلى إثبات حتمية وجود غايات ومقاصد تتبناها الصحف اليومية (كما هو الحال أيضا عند أغلب وسائل الإعلام المسموعة والمرئية)، هاته الغايات هي التي تميز جريدة عن الأخرى وتجعل لها قرّاء ومتابعين .

ونحن في خضمّ البحث صادفتنا صعوبات وعوائق جمّة منها ما يتعلق بنظرية سكوبوس ومنها ما يتعلق بالنصوص الموازية ومنها ما يتعلق بالمدونة المختارة وطرق الربط بين هذه المجالات الثلاثة ومقاربتها ترجميا وندرة الدراسات في هذه الثلاثية بالذات :

أما في ما يختص بنظرية سكوبوس، فمعظم الكتابات التي عثرنا عليها كانت باللغة الألمانية وكانت في شكل مصطلحات دقيقة جدا تتطلب الرجوع في كل مرّة إلى مراجع أخرى عب علينا العثور عليها، بالإضافة إلى قلة الدراسات السابقة في صميم الموضوع. كما أنّ موضوع النصوص الموازية موضوع حديث أيضا ولم يتسن لنا العثور على المراجع الملِمّة بالفكرة عدا ما جمعنا من مقالات تتناول موضوعات وظواهر جانبية كالأدب الموازي والتناص والعنونة والهوامش.

أما أبرز العوائق وأشدها، فصادفتنا عند جمع مادة المدونة (أي المقالات)؛ فلقد كان من الصعب العثور دوما على ترجمات لجريدة الشروق اليومي حول مواضيع تتعلق بالحرب على غزة مثلا دون أن ننسى تذكير القارئ بوجود قسم خاص بالترجمة الفرنسية على موقع الجريدة في شبكة الإنترنت، إلا أن ترجمة جميع المواضيع ليس من أولويات القائمين على الصحيفة حسب ما يبدو، كما أن معظم ترجماتها اختصّت بمواضيع وطنية قلّما تتناولها " جريدة Le monde، إلى جانب بعض المواضيع الدولية التي جاءت ترجماتها مختصرة في أغلب الأحيان. الأمر الذي أجبرنا على تحليل بعض النصوص الموازية في كلتا الجريدتين من دون إدراج الترجمة لانعدامها أي أن البحث لا يتعلق بمدونات أصلية وبترجماتها فقط بل و بإضافة مادة تتعلق بالنصوص الموازية ومقاربتها بالترجمة لتوسيع المدونة. نضيف

إلى هذا وذاك اهتمام جريدة الشروق في بعض المناسبات، بمواضيع خاصة نالت حيّزا كبيرا جدا من صفحات الجريدة الأمر الذي عاد سلبا على هيبة الجريدة وأخلّ من توازنها وتوجهاتها (خاصة ما تعلق بموضوع تصفيات كأس العالم والنزاعات التي حصلت بين الجزائر ومصر حول كرة القدم) علما إن جريدة Le monde لم تهتم مطلقا بالموضوع وبالتالي استحال علينا إثراء مدونتنا بموضوعات جديدة طوال تلك الفترة التي لم تكن قصيرة.

في الأخير، أنهينا البحث بخاتمة لخّصنا فيها أهم الاستنتاجات التي خلصنا بها من خلال كل المباحث المدروسة، وألحقنا بالبحث ملخصات باللغتين الفرنسية والانجليزية وكذلك بالمقالات التي تطرقنا إليها بالبحث والتحليل .

نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى تقديم شيء ولو بسيط في مجال دراستنا وتخصصنا، ونحمد الله أن فتح لنا السبل فتعلمنا ولو القليل في ما يختص بمناهج البحث والتحليل التي لم يكن من الممكن الإلمام بها نظريا فقط، بل الفضل كل الفضل يعود إلى مجهودات الأستاذة المشرفة ولنصائحها طيلة مراحل الدراسة.

- مدخل إلى ماهية الدراسات الترجمية

1- تقديم :

يرى جمع من علماء اللغة بأن الترجمة تعني التفسير والشرح، ومن بين التعريفات التي وضعها علماء ومنظرو هذا التخصص نورد الآتي : يرى **بيتر نيومارك** بأن " الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة و/أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة و/أو بيان مكتوب بلغة أخرى ". ويقول Catford إن الترجمة هي :" عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات (ويسميها اللغة المصدر source language SL") إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى (ويسميها اللغة المستهدف النقل إليها – أو باختصار اللغة المنقول إليها – target language "TL")"[3].

وينصب اهتمام البحث في مجال الدراسات الترجمية في الغالب على العلاقة بين اللغة والترجمة. ويكون الهدف المنشود، إعطاء الترجمة شكلا ثابتا يمكن إتباعه في الممارسة ومحاولة صياغة قواعد تحكمها من أجل منع أو تجنب الوقوع في الأخطاء عند القيام بعملية الترجمة.

يكون تركيز المترجم على نقل معنى المتن وغرضه الإفهامي وليس نصه الشكلي. وفي ذلك يقول **ودوسن** Widdoswon [4] :" إنه حينما نكون بصدد لغة ما، فإننا لا نتعلم كيفية صياغة أو فهم بعض الجمل الصحيحة في هذه اللغة كوحدات لغوية منعزلة ذات تكرار عشوائي وحسب، بل نتعلم أيضا كيفية استخدام هذه الجمل استخداما ملائما لتحقيق الغرض من توصيل الرسالة. وهكذا نجد أن الترجمة هي محاولة إيجاد العلاقة بين نصين أو مجموعة من النصوص تلعب دورا متماثلا في حالات متماثلة ".

2- ماهية الدراسات الترجمية :

كان للترجمة عبر التاريخ دور حاسم في التواصل بين البشر وفي تمكين العلماء والدارسين من فهم النصوص مهما كان مجالها. إلا أن دراسة الترجمة كموضوع أكاديمي لم ترى النور حقيقة إلا خلال الخمسين عاما الماضية فقط، فلقد كانت الترجمة قبل ذلك أداة

[3]- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، ص25.

[4] - http//:www.atida.org (مقال لمحمد حسن يوسف بعنوان إستراتيجية الترجمة، موقع الجمعية العربية للترجمة وحوار الثقافات .)

تعليمية تفيد في مساعدة الدارسين على فهم لغة من اللغات أي فهم قواعد النحو والصرف فيها، في جمل مجتثة عن السياق. حيث كان هذا النظام التعليمي يعرف باسم Grammar-Translation method. ولا يزال هذا المنهج سائر المفعول في بعض البلدان إلى يومنا هذا. ثم ظهرت بعد ذلك في البلدان الناطقة باللغة الانجليزية، خلال الستينات و السبعينات طريقة جديدة في تعليم اللغات ألا وهي الطريقة التواصلية أوالمباشرة The direct method or the communicative approach والتي تضع الطالب في تفاعل مباشر مع السياق التواصلي فهي بالتالي تركز على الممارسة الشفوية للغة بقدر يفوق الممارسة الكتابية بكثير، كما تعمل على تجنب استعمال الدارس للغته الأصلية مهما كلف الأمر. ومن ثم تم استبعاد الترجمة عن مجال تعليمية اللغات إلى أن أصبحت بعد ذلك علما منفردا له قواعد وأصول وله منظّروه الذين أسهموا في تطويره بأبحاثهم ودراساتهم الكثيرة، فأطلق عليه اسم " الدراسات الترجمية"[5].

ويعود الفضل في تسمية هذا المجال باسم "الدراسات الترجمية" إلى العالم الأمريكي الأصل **جيمس س. هولمز**، ففي ورقة بحث صدرت له سنة 1972 – ولم تنشر سوى سنة 1988 – [6] يصف هولمز هذا المجال الفتيّ بأنه يهتم بالمسائل المعقّدة التي تدور حول ظاهرة الترجمة والترجمات. كما قام هولمز بمحاولة لحصر هذا التخصص ملخصا بذلك جميع الأطر التي يمكن أن يمسها هذا الميدان وهو ما يظهر لنا من خلال الرسم البياني التالي[7]:

[5] - Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and applications, p. 8.

[6] - سعيدة كحيل، نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، مجلة آداب عالمية، 2008، العدد 135، ص.15.

[7] - Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and applications, p 10.

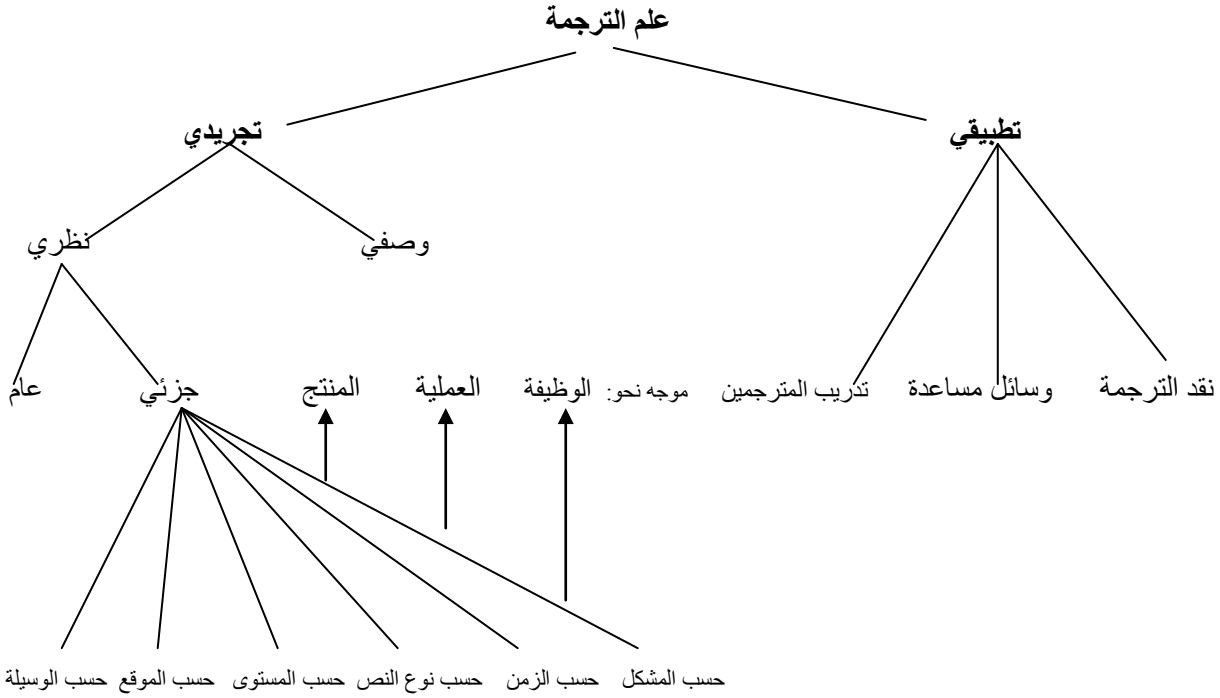

الشكل رقم 1 : مخطط هولمز لعلم الترجمة

كما كتبت "ماري سنيل هورنبي " في الإصدار الأول من كتابها سنة1988 (Translation studies: An Integrated approach) بأن الحاجة إلى دراسة الترجمة كمجال مستقل بذاته استهلّت منذ عقود مضت . وفي سنة 1995، تحدثت "سنيل هورنبي" في مقدمة الإصدار الثاني من عملها عن التطور الملحوظ للدراسات الترجمية كميدان مستقل وكذا عن النقاشات الدولية الكثيرة حول هذا الموضوع ، كما تتحدث "منى بيكر"، ذات الأصل المصري، بإسهاب في مقدمة كتابها (The Routledge Encyclopedia of Translation) عن الكمّ الهائل من الكتابات التي تدور حول هذا العلم الجديد الذي جلب اهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين ذوي التخصصات المتعددة [8].ولا يزال هذا التخصص مستمرا في التطور أكثر فأكثر عبر أصقاع العالم حتى بداية القرن الواحد والعشرين الذي نعيشه.

[8] -Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and applications, p.5 .

ولقد أصبحت الدراسات الترجمية أكثر بروزا من خلال مظهرين بارزين : فمن جهة ازدادت الدروس في الترجمة المتخصصة والشفاهية على مستوى مرحلتي التدرج وما بعد التدرج, حيث أقيمت بالمملكة المتحدة البريطانية، خلال الستينات، أول جامعة متخصصة في تدريس الترجمة الشفاهية والكتابية لمرحلة التدرج. وخلال السنة الجامعية 2000/1999 أصبح هنالك على الأقل عشرون جامعة تدرس الترجمة لمرحلة ما بعد التدرج والعديد من "مراكز الترجمة" البارزة. كما أورد كل من " كامينيد و بيم Caminade & Pym " سنة 1995 قائمة على الأقل بحوالي 250 هيئة جامعية، في 60 بلدا، حيث تمنح شهادات ليسانس أو شهادات لما بعد التدرج في الترجمة (الماجستير). ولقد كان اهتمام هذه الكليات، التي استقطبت آلاف الطلبة، موجها نحو تدريب المترجمين التجاريين المحترفين، علما بأن شهادة في الترجمة لا تمنح إلا بعد اجتياز امتحان عالي المستوى.[9]

ومن جهة أخرى، تركز كليات أخرى اهتمامها على ممارسة الترجمة الأدبية، مع العلم بأن عددها كان قليلا آنذاك، حيث نذكر منها جامعة " ميدل سيكس" وجامعة East Anglia التي احتضنت المركز البريطاني للترجمة الأدبية. أما في أوروبا، فتتواجد اليوم شبكة من المراكز التي تدرس الترجمة الأدبية وتمارسها وتتعمق في أبحاثها.

كما شهدت التسعينات من القرن العشرين تزايدا في الملتقيات والكتب والمجلات حول الترجمة وفي لغات متعددة نذكر أهمها وأوسعها باعا في الدراسات الترجمية : Babel و Metaو Parallèles وTraduire ...والكثير الكثير الآن، عدا تلك المتخصصة في علوم لها صلة بالترجمة كاللسانيات والأدب المقارن واللغات الحديثة، حيث أنها لا تتناول الترجمة بشكل خاص لكنها تكتب مقالات فيها وعنها.

ولقد تعددت الكتابات في هذا المجال واتخذت عدة صيغ، فراح المختصون في الترجمة يقسمون هذا الميدان إلى فروع لكل منها اهتماماته ومنطلقاته التي بنو عليها أفكارهم ونظرياتهم في الترجمة وسمّيت هذه التقسيمات والفروع في الترجمة" بالمقاربات" ذلك لأن

---

[9] -Ibid , p 6.

الكلمة أوسع من ما قد تحمله كلمة" النظرية" التي لربما كان مجالها ضيقا ومحدودا. ومن بين أبرز المقاربات الترجمية نذكر :[10]

- المقاربة اللسانية
- المقاربة التواصلية
- المقاربة الإدراكية
- المقاربة الاديولوجية
- المقاربة التأويلية
- المقاربة الوظيفية (النصية)[11].

إلا أن اهتمامنا وتركيزنا كله سينصب على تلك الأخيرة وذلك لأن محور بحثنا كله يدور حول نظرية من النظريات التي تصب في هذا السياق ألا وهي نظرية "سكوبوس"، إلا أنه لا بد من تسليط الضوء أيضا على الجانب التأويلي للنظرية ذلك لأن بعض الدارسين رأوا فيها نزعة تأويلية ظاهرة (وذلك عبر تقصي الغايات والمقاصد والنهايات)، الأمر الذي سنمرّ عليه فيما سيأتي لاحقا .

[10] -Mathieu Guider, Introduction à la traductologie, de Boeck, p.p.167-168.
[11] -Ibid. p55. Remarque : l'auteur préfère l'emploi du mot « textuel » pour l'approche fonctionnelle.

ـ الفصل الأوّل: المقاربة الوظيفية و الترجمة

- تقديم الفصل

المبحث الأوّل: المقاربة الوظيفية في الترجمة

1. عرض المقاربة الوظيفية
2. مــاهية المقاربة الوظيفية
3. المقاربة الوظيفية ولسانيات النص:

3-1-مفهوم النص.
3-2- نشأة علم النص وتعريفاته.
3-3- المنهج التداولي واللسانيات الوظيفية.

4. تطور النظرية الوظيفية :

4-1- نظرية أنواع النصوص.
4-2- نظرية الفعل الترجمي.

المبحث الثاني: نظرية سكوبوس

1. فون فرايت وإرهاصات نظرية سكوبوس
2. تعريف النظرية
3. فرضيات النظرية
4. تطبيق لفرضيات النظرية
5. أطراف الترجمة عند " فرميير ":

4-1-المفوض
4-2 -المترجم
4-3 -المتلقي

6. سكوبوس : الهدف والغاية والقصد والوظيفة وتعليمة الترجمة
7. تعليمة الترجمة
8. النقد الذي وجّه للنظرية

- المبحث الثالث : التأويل عند " فرمييير "

1. تمهيد
2. مفهوم التأويل
3. التلقي والفهم والتأويل عند "فرمييير"

- المبحث الرابع : الصحافة والترجمة

1. تعريف الصحافة
2. الصحافة كسلطة رابعة
3. الترجمة الصحفية

- المبحث الخامس : المنهج السيميائي والتشاكل

1. تقديم
2. المصطلح والنشأة
3. الفرق بين السيميولوجيا والسيميوطيقا
4. الاتجاهات السيميائية
5. ظاهرة التشاكل :

5-1- تقديم
5-2- مفهوم التشاكل
5-3- لماذا التشاكل؟

- خاتمة الفصل

مقدمة الفصل:

بالنظر إلى أهمية تعريف القارئ بالمقاربة الوظيفية وبماهيتها وأهم أسسها ونظرياتها أدرجنا في الفصل الأول كما من المعلومات حول المقاربة: من تعريف و تأصيل للمقاربة وتتبع لأهم الآراء والنظريات التي ساهمت في تطويرها (مثل نظرية أنواع النصوص ونظرية الفعل الترجمي)، إلا أننا سلطنا الضوء أكثر على نظرية سكوبوس محور دراستنا وكذلك على ظاهرة التشاكل وذلك لتسهيل عملية متابعة إسقاطنا للنظرية على المدونة في الجزء التطبيقي .

المبحث الأوّل: المقاربة الوظيفية في الترجمة

لطالما كانت ألمانيا أرضا خصبة للعلوم والاكتشافات النظرية منها والتطبيقية، الإنسانية منها والتجريبية، ولعل ما ينسب إليها وإلى أبنائها من اختراعات لخير دليل على هذا السبق العلمي وعلى هذه الريادة المعرفية. أما ونحن بصدد الحديث عن مجال من مجالات العلوم الإنسانية ألا وهو ميدان الترجمة في هذه البلاد، تجدر الإشارة إلى بعض من أسهموا وأدلوا بدلوهم من المنظرين الألمان، في صياغة نظرية وتثبيت دعائم علم للترجمة، لاسيما أولئك الذين أضحوا يسمون بالوظيفيين على غرار المقاربة الوظيفية التي يدور موضوع بحثنا حول واحدة من نظرياتها.

يعتبر عمل **فيرث** و **نايدا** من أكثر الأعمال تأثيرا في مجال التنظير في الترجمة رغم طغيان الوازع الديني في أمثلة وأفكار نايدا التي تدور في معظمها حول ترجمة الكتاب المقدس، ولربما تبلور تأثيرهما بصورة جلية في ألمانيا أين كان لعلم الترجمة (Űbersetzungswissenschaft) سيط كبير في قاعات التدريس بجامعاتها مثل جامعة سارلاند Saarland في ساربروكين Saarbrücken ومدرسة لايبتسيك Leipzig

School وجامعة " كينت ستيت Kent State "[12]. ومن أبرز المنظرين الأوائل آنذاك نجد " فولفرام فيلس " و"كولر Köller "و" أوتو كيد "و" فيلهيلم فون هومبولدت" و" فريديريك شلايرماخر" و"ألبرخت نويبرت Albrecht Neubert ". ثم أتى من بعدهم جيل جديد هو جيل ألمانيا الموحدة، أي ألمانيا ما بعد سقوط جدار برلين وانهيار الحكم السابق في ألمانيا الديمقراطية. ومن بين أولئك الذين برزوا في ألمانيا جماعة تسمى بالمدرسة الوظيفية، إشارة إلى المقاربة الوظيفية (النصية).

- 1- عرض المقاربة"الوظيفية":

للمقاربة الوظيفية أصول في تاريخ الترجمة فهي لم تأت دفعة واحدة بل صاحبت إشاراتها هذا العلم (الترجمة) عبر مراحل تطور العمل النظري والتطبيقي فيه. فلقد تحدث الكثير من المترجمين القدامى عن الترجمة، خاصة أولئك الذين اهتموا بترجمة النصوص الأدبية أو الدينية، فوجدوا أنها رهن طبيعة الموقف و**وظيفته** (fonction de la situation)[13].

بالإضافة إلى ذلك، نجد أن **"يوجين ألبرت نايدا"** عمد إلى التفريق، في الترجمة، بين المكافئ الشكلي L'équivalence Formelle الذي يشير إلى ضرورة إنتاج نص أمين للعناصر الشكلية للنص الأصلي، وبين المكافئ الديناميكيL'équivalence dynamiqueالذي يولي اهتماما بالأثر التواصلي المتجاوز للسانيات. كما أن ظهور اللسانيات الحديثة وانتشارها الواسع في كافة أرجاء العالم، حوّل اهتمام المدارس والجامعات ,خاصة جامعة سارلند و مدرسة " لايبتسيك " في ألمانيا اللتين شهدتا أيضا تطورا ملحوظا آنذاك، حيث انصبّ اهتمامها على نموذج جديد من الدراسات هو أقرب إلى التحويلية بعد أن كان تركيزها قائما على المقاربة القائمة على التكافؤ بين كلمة وكلمة. حيث حاول **فولفرام فيلس** الذي يدرّس في جامعة " سار لند "، من خلال كتابه : "علم الترجمة :مشكلات ومناهج" . تقسيم علم الترجمة إلى ثلاثة أفرع مترابطة في البحث، وإن كان بعضها مستقلا عن بعض[14]:

---

[12]- أدوين غينسلر، في نظرية الترجمة :اتجاهات معاصرة، ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح، ص.ص.159-160.

[13] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes, p 15.

[14]- أدوين غينسلر، في نظرية الترجمة :اتجاهات معاصرة، ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح، ص161.

(1) وصف لعلم عام موضوعه الترجمة، ويتضمن نظرية الترجمة.

(2) دراسات وصفية تتعلق بالظواهر الاختبارية للتكافؤ في الترجمة.

(3) البحث التطبيقي في مجال الترجمة وهو يحدد صعوبات معيّنة في الترجمة، ويقترح الحلول. فأما العلم العام، فقد اهتم بالمقدمات المنهجية المتعلقة بلسانيات النص، تلك التي تصنف النصوص تصنيفا موضوعاتيا ووظيفيا، فعلى المترجم أن يمتلك الكفاءة التحليلية في التعامل مع النصوص. وأما الدراسات الوصفية فتميل إلى التركيز على المكافئ المقاماتي (البراغماتي) للنص أو الأمثلة التي تستدعي المنظومة نفسها من الأفكار والمفاهيم. ويتضمن منهج **فيلس** جانبين : الترجمة الأحادية اللغة (intra linguale) والترجمة البينية (interlinguale) أي نقل المعنى إلى اللغة المستهدفة. وأما البحث التطبيقي، فيقدم تأملات عملية فاحصة لصعوبات معينة في الترجمة ويحاول أن يطرح حلولا لها باستخدام نوع من المقاربة يعتمد على منهجية تقوم على "وسائل تُوُصِل إلى غاية".

كما افترض " **ألبرخت نوبيرت**" وجود " ثابت " Invariant في المقارنة بالنسبة إلى الترجمة، وأن هذا الثابت يكون قائما على الأصل ويسمى "نمط النص"Text type. وقال بأن القواعد التي تحكم استعمال اللغة تشير إلى أنه في أي موقف اتصالي يمكن للمرء أن يتوقع نمطا نصيا ذا خصائص مميزة وأن هذا النمط النصي هو ثابت ينتمي إلى اللغة – الأصل- . كما أضاف " نوبيرت" إلى ما تقدم أن الثابت في النمط النصي – وهو الذي تعيّن المقاماتية وعلم الدلالة محدداته – يسمح أيضا بوجود تنوعات للمنتج المعيّن، وبذلك تصبح مشكلة الترجمة هي إجراء أفضل مقارنة ممكنة[15].

وهكذا يكون كلٌ من " فولفرام فيلس" و "ألبرخت نوبيرت" من الأوائل الذين تكلموا عن النص وعن أنماطه، وهو الشيء الذي ستتضح علاقته الوطيدة بالمقاربة الوظيفية أو النصية كما ارتأى بعض أخصائيي الترجمة تسميتها في بعض أبحاثهم ومؤلفاتهم من أمثال "ماثيو قيدار Mathieu Guidère " .

- ملاحظة : من أبرز أعلام التنظير الترجمي في ألمانيا آنذاك(الستينات والسبعينات) نجد : فولفرام فيلس وألبرخت نيوبرت و أوتو كيد .

[15]- أدوين غينسلر، في نظرية الترجمة :اتجاهات معاصرة، ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح، ص .ص.178 -179.

-2- مـــــــــــاهية المقاربة الوظيفية :

يعود أصل كلمة "الوظيفية " عند منظّري الترجمة في الستينيات والسبعينيات إلى "وظيفة " اللغة في" النص"، وينطبق المصطلح على مجموعة من النظريات التي تتبنى هذا المنهج نذكر منها نظرية أنواع النصوص ونظرية الفعل الترجمي ونظرية سكوبوس، حيث أن كثيرا من المترجمين يستلهمون أفكارهم من نظرية سكوبوس دون أن يتبنوها كنظرية أي دون أن يعتبروا "سكوبوسيين" ولذلك يفضل أن تدرس الوظيفية كمقاربة لا كنظرية. كما أن الوظيفيين يرون بأن الوظيفة تسبق الوصف في حالات كثيرة خاصة فيما يخص الترجمة ومن الأمثلة على ذلك ما ذكر في مذكرة بعنوان " العقبات الثقافية في الترجمة من المالاوية" حيث ورد: (فلان غبي كالحمار) التي تترجم إلى (bodoh macan labu) [16]في اللغة المالاوية (أي، غبي كالبقرة) فالترجمة لا تهتم كثيرا بالكلمات المجردة بقدر ما تعتني بالوظيفة التي تسعى هاته الكلمات إلى تحقيقها؛ فالبقرة هي التي تؤدي معنى ووظيفة الغباء واللامبالاة في اللغة المالاوية؛ كما أن ترجمة (فلذة الكبد)بمعنى الابن إلى (cahya mata)، أي (نور العين) وهي عبارة تحمل معنى الابن أيضا في اللغة العربية، ويمكن أن يندرج تحت الترجمة الوظيفية أيضا، تحويل الاستعارات والتشبيهات إلى معانيها العامة، حيث نترجم على سبيل المثال عبارة (رجل طويل اليد أو كثير الرماد) إلى (رجل كريم) لأن استخدام عبارتيْ (طويل اليد وكثير الرماد) جاءت لتؤدي وظيفة ومعنى الكرم.

وتنطلق المقاربات النصية من المسلمة التي تقول بأن كل خطاب يمكن أن يوضع في شكل "نص" سواء أكان الأمر يتعلق بتفاعل شفوي أو كتابي، فالنتيجة هي نفسها: إنه "نص" يمتلك خصائص خاصة به ومعنى محددا ودقيقا. ومن ثم فلا بد أن تسبق كل ترجمة بتحليل نصي، على الأقل على المستوى النوعي (النمطي)، وذلك لضمان صحة الفهم، وبالتالي التأويل الذي يليه. إلا أن وجود عدة مناظير لدراسة "النص" يجعل من عملية التحليل الترجمي أمرا معقدا وهذا التعقيد ناجم حسب" Mathieu Guidère " عن الأمور الآتية:

---

[16]- مجدي حاج إبراهيم ،العقبات الثقافية في الترجمة من المالاوية إلى العربية من منظور لغوي، مجلة جامعة الملك سعود، اللغات والترجمة ، 2006، العدد 19، ص81.

أنّ:

1- يحدد نوع النص طبيعة وكيفية الترجمة ؛

2- تحدد الـــوظيفة القرينة بالنص الترجمة ؛

3- تحدد غـــــــــــاية النـــص الترجمة ؛

4- يحـــــدد مـــــــعنى النـــص الترجمة ؛

5- يحـــدد سياق النص الترجمة ؛

6- تحدد أيديولوجية (أو فكرانية[17]) النص الترجمة.[18]

(ترجمتنا).

وبسبب تعدد الآراء وتنوع الرؤى النصّية، اتجه الكثير من علماء الترجمة نحو مقاربة تهتم بالخطاب، بشكل خاص، في مجال الترجمة.

ففي الواقع، يعرض "علم النص " و تحليل الخطاب إطارا دراسيا أكثر صرامة من أجل طرح مشاكل الترجمة. فمن وجهة نظر اللسانيات الحديثة فان مصطلح " خطاب" لا يشمل سوى التركيب ونظام الجمل والعلاقات والاختلافات بين الفقرات فقط، بل وأيضا تأويل هذه الفقرات وكذا البعد الاجتماعي للتفاعلات الحاصلة.

في هذا الإطار، اقترح "**جون دوليل** Jean Delisle" طريقة للترجمة مبنية على تحليل الخطاب، إلا أنه اهتمّ "بالنصوص "البراغماتية" فحسب والتي قام بتعريفها على أنها " الكتابات التي تعمل أساسا على نقل معلومة، والتي لا يهيمن عليها الطابع الأدبي "[19]. ويهدف "دوليل " من خلال تحليل الخطاب، بوضوح، إلى استقلالية الترجمة وبناء نظرية" في علم النص" تتمحور حول الديناميكية الترجمية، أي حول تحليل " المسار المعرفي للعملية".وهذا

---

[17]- الدكتور طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة ، ج1 : الفلسفة والترجمة، ص59 . حيث فضل لفظة فكرانية على المصطلح الأجنبي" Idéologie "

[18] - « 1) Le type de texte détermine la nature et les modalités de la traduction ;

2) La fonction envisagée pour le texte détermine la traduction ;

3) La finalité du texte détermine la traduction ;

4) Le sens du texte détermine la traduction ;

5) Le contexte ou le cadre du texte détermine la traduction ;

6) L'idéologie du texte détermine la traduction . » .Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, de Boeck, p55.

[19] -Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, de Boeck, p55.

يكون حسب رأيه، بإدراج جرعة من التأويل في نشاط الترجمة، الشيء الذي يسمح لعالم الترجمة بالعدول عن المقاربة المقارناتيه التي تتمحور حول "الدلالة" اللغوية.

من هذا المنطلق اتجه المنظرون الوظيفيون المعاصرون في دراستهم لعلم الترجمة نحو إرساء دعائم ومنطلقات جديدة مبنية في الأساس على وحدة ترجمية مختلفة تماما عن تلك التي كانت سائدة عند الكثيرين من علماء الترجمة الأوائل، ألا وهي "النص" بدل الكلمة أو العبارة وهو محور آخر سنتطرق إليه لاحقا .

وفيما يأتي ملخص فيما يتعلق بدراسة اللسانيات النصية وارتباطها بالمقاربات الوظيفية النصية وخاصة نظرية أنواع النصوص.

-3 - المقاربة الوظيفية ولسانيات النص:

-3-1- مفهوم النص :

ورد في معجم اللسانيات الحديثة :" نسمي نصا، مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل: فالنص إذا، عيّنة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا ."[20]

ويأخذ" لويس هلميسلسف "Louis Helmeslev " كلمة نص بمعناها الواسع، ويشير إلى أي ملفوظ منطوقا كان أم مكتوبا، طويلا أو مختصرا، جديدا أو قديما، فكلمة: قف، تعدّ نصا مثلها مثل أيّ رواية من الروايات[21].

أما " درسلر ودوبوجراند " فقد عرّفا النص على أنه :" فعل اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير وهي الربط والتماسك و**القصدية** والمقبولية والإخبارية و**الموقفية** والتناص ".[22]حيث لا نرى داعيا هنا إلى التفصيل في سرد هذه المعايير السبعة والتي قد تأخذ من بحثنا جزءا كبيرا فنحيد عن جوهر موضوعنا .

وتعرّف رقية حسن وهاليداي النص في كتابهما " الانسجام في الانجليزية" بقولهما : إن كلمة نص تستخدم في اللسانيات لتشير إلى أيّ فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن

---

[20] - J. Dubois, Mathée Giacono, Louis Gespin , Dictionnaire de linguistique et de sciences du langage,2002,p.128.

[21] - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، 2008، ص20.

[22] - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2004، ص 116.

تكون وحدة متكاملة. مع التنبيه هنا إلى أن كلمة فقرة لا يقصد بها الوحدة المطبعية المتعارف عليها في النصوص المكتوبة وإنما المقصود بها هو مقطوعة لغوية محددة[23].

ويلاحظ د. محمد الأخضر الصبيحي من خلال هذه التعريفات:"أنه إن كان معيارا الطول والقصر ليسا أساسيين في تعريف النص، فإن الاكتمال ضروري لكي تتحقق للنص إحدى أهمّ مقوّماته، بحيث تكون للنص وحدة معنوية مكتملة"[24]. ويقول "سعيد يقطين" شارحا قول "رقيّة حسن وهاليداي"Halliday&Hasan للنص:" وبذلك فهو (أي النص) ليس وحدة نحوية مثل الجملة مثلا أو شبه الجملة، كما أن معيار الكمّ ليس ضروريا، إذ قد يكون كلمة أو جملة أو عملا أدبيا. وبتعبير أعمق وأوضح فالنص **وحدة دلالية**، وهذه الوحدة الدلالية ليست وحدة شكل بل وحدة معنى"[25]. والمهمّ هو اكتمال معنى النص وإمكانية تحليله إلى:

- وحدة معنوية: لا يجب أن يكون قفزا بين فكرة أو أخرى، ويجب أن يكون في النص تسلسل منطقي.
- وحدة شكلية: فالروابط جزء هام في النص فبدونها لا تكون للنص وحدة.

-3-2- نشأة علم النص وتعريفاته :

ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين في أمريكا منهج لساني يسميه بعض اللسانيون "نحو النص" ويسميه البعض الآخر " اللسانيات النصية" أو" علم النص"، وذلك بعد أن كانت الدراسات اللسانية في أوروبا ترتكز أساسا على المسلمة السوسيرية" نسبة إلى دي سوسير" التي تقوم على اللغة وتستبعد التفكير في الوحدات الأكبر من الجملة والتي دام تأثيرها حتى السبعينات(حيث يرى أتباعها بأن الجملة هي أكبر وحدة يمكن أن يشملها التحليل اللساني). ويتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النص وكيفيات اشتغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل وإنما هو وحدة لغوية نوعية " Unité linguistique spécifique" ميزتها الأساسية الاتساق والترابط.[26]

---

[23]- - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، 2008، ص21.
[24]- نفس المرجع السابق.
[25]- نفس المرجع السابق.
[26]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص.59.

كما أن النص يعد وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحدة أكبر منها وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي ومن الناحية الدلالية على مستوى عمودي ناهيك عن بعد ثالث ألا وهو البعد التداولي[27]. ويعزو باحث آخر خصوصية مصطلح " علم النص " ومجال تفرده، في التعامل مع بنية دلالية كبرى، بنية مجردة قد تركبت من أبنية صغرى غير أنها ذات وظيفة جوهرية في التفسير.

كما يرى د. محمد الأخضر الصبيحي« أن اللسانيات النصية ليست كما قد يعتقد مكملا للسانيات الجملة أو اتّساعا لمجالها ليشمل مستوى أعلى وبنفس وسائل الدراسة والتحليل، وإنما هي إعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين وهي النص. مع الإشارة إلى أنّ المقصود بهذه الكلمة ليس ذلك المقصود بالكلمات المتراصة أي بأن النص ملفوظ من حجم معين مكتوب أو مطبوع، وإنما المقصود هو كل حدث تواصلي لغوي كتابيا كان أم شفويا»[28].

إن أهمّ ما تعالجه اللسانيات النصية من قضايا هي البنى النحوية والدلالية والتداولية للنصوص : منها ما يتعلق بأثر السياق في الملفوظات اللغوية وكذلك تلك الظواهر اللغوية التي تكفل للنص ترابطه وانسجامه (أدوات الربط - الإحالة ...) والتي تسمى " بظواهر الترابط النصي "[29]. وبعبارة أخرى، دراسة مختلف العلاقات بين الجمل والنظر في مدى انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة.

ويعود الفضل في التفكير بهذه الوحدات الكبرى إلى "هاريس Harris " الذي طرح في بداية الخمسينات المشاكل العابرة للجمل Transphrastique وعلاقة اللغة بالثقافة حيث يشترك في هذه النقطة الأخيرة مع " بايك Pike". كما نستطيع أيضا ذكر "لونغاكر"Longacre وأنواع الخطاب التي قام بتصنيفها سنة1968. وكذلك كتابCohesion in English الذي ألفه كل من "هاليداي وحسن " سنة 1976 [30].

---

[27]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط. 2004، ص 108.

[28]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، 2008، ص59.

[29]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط. 2004، ص 110.

[30] - Marie-Anne PAVEAU et Georges-Elia SARFATI,Les grandes théories de la linguistiques :De la grammaire comparée à la pragmatique,p184 .

إنّ الدعوة إلى الاهتمام بالبعد النصّي في الدراسات اللغوية الحديثة، ليست وليدة الأمس القريب ففرديناند دي سوسير نفسه أشار في كلام له عن الخطاب إلى أن الإنسان لا يعبّر بجمل وبكلمات منفصلة. وأنه لا يمكن أن يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة عن أفكار معينة ما لم توضع في علاقة مع بعضها البعض. [إلا انه تجدر الإشارة إلى أن اللسانيات النصية ليست امتدادا للسانيات البنيوية، بل هي إعادة نظر فيها] وليس "سوسير" اللغوي الوحيد الذي أدرك أهمية المظهر النصّي أو الخطابي للغة بل إن العديد من لغويي النصف الأوّل من القرن العشرين، أكدوا على ذلك نذكر من بينهم اللغوي الدانمركي " لويس هيلميسليف " الذي أقرّ بأن تحليل النص يعدّ أحد الالتزامات التي لا مناص منها بالنسبة للساني، وهو يلتقي في ذلك مع" ميخائيل بختين "الذي صرّح بأن« اللسانيات لم تحاول أبدا سبر أغوار المجموعات اللغوية الكبرى كالملفوظات الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية مثل الحوارات وغيرها. يجب تعريف هذه الملفوظات énoncés ودراستها هي أيضا دراسة لسانية باعتبارها ظواهر لغوية . إن "نحو" الكتل اللغوية الكبرى لا يزال ينتظر التأسيس فاللسانيات لم تتقدم علميا إلى حدّ الآن أبعد من الجملة المركبة التي تعدّ أطول ظاهرة لغوية طالتها الدراسة العلمية . وبإمكان اللسانيات إيصال التحليل إلى أبعد من هذا المستوى حتى وإن اقتضى ذلك الاستعانة بوجهات نظر أخرى غريبة على اللسانيات»[31]. من هنا تعتبر النصوص نقطة بداية مناسبة لدراسة الترجمة حيث أن إنتاج النصوص واستيعابها يمثلان نشاطات تلعب دورا هاما في خلق العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، وهذا الدور الهام في التطور الاجتماعي يوثقه، تمام التوثيق، التنوع الاجتماعي في التبادل النصي.

يتم تنميط النصوص وفق التقاليد الثقافية ولا تمكننا خبرتنا الاجتماعية بالنصوص من معرفة كل المميزات النصية للغتنا الأم. وأكثر من ذلك، فإن المعرفة النصية التي نمتلكها هي معرفة مقيدة بثقافة معينة لأن معرفة النصوص هي نتيجة العيش في ثقافة معينة وهي نقطة مهمة للتبادل النصي عبر الثقافات [32].

[31]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، 2008، ص61.

[32] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes p. 55.

وتؤدي النصوص هدفا مهما بالمعنى الأوسع للكلمة من خلال محتواها الإخباري أساسا لا من خلال مظهرها النصي فحسب ويهتم جمهور لغة الهدف بما تحتويه النصوص، إلا أن مدى التزام النص بالمميزات النصية في ثقافة اللغة الهدف هو الذي يسمح لمستقبل النص أن يستوعب محتواه دون أن يصيبه التشويش أو الخطأ بسبب الشكل اللغوي الذي وصل فيه هذا النص . كما أن الباحثين تيقنوا من كون اللغة ليست مجرد أصوات وصيغ ودلالات، بل هي أداة لممارسة الفعل على المتلقي أيضا، على أساس أن النص اللغوي، في جملته، إنما هو **"نص في موقف "**.

ومن ثم اتخذ عدد من اللغويين ومنظري الترجمة خطوة حاسمة في السبعينيات من القرن العشرين عندما أعادوا تفسير وظائف اللغة بأنها وظائف نصية، حيث تم دمج معالجات اللغة بالمعالجات النصية وتم توسيع مجال معالجة اللغة لتشمل معالجة النصوص. والمقدرة على استخدام النصوص هي مقدرة عامة على معالجة النصوص يتقاسمها المترجم مع أفراد المجتمع الآخرين[33]. حيث أن:

الكفاءة النصية = المقدرة على الانتقال من موضوع لآخر .

وبسبب تشعب وصعوبة الخوض في جميع أجزاء وأركان علم النص: النحوية والدلالية والتداولية في آن واحد، آثرنا الاهتمام بجانب واحد فقط ألا وهو الجانب التداولي الاتصالي لما له من علاقة وطيدة بموضوعنا خاصة ما يعنى بالتلقي والفهم والتفسير أي ما يخص المرسل والمستقبل كعنصرين أساسيين في العملية التواصلية كما تجدر الإشارة إلى الجانب الإيديولوجي في القضية. كما أننا نخشى أن تنقلب دراستنا لهذا الموضوع إلى دراسة لسانية محضة الأمر الذي سيخلّ بالموازين.

-3-3- المنهج التداولي واللسانيات الوظيفية:

يعد التيار التداولي بزعامة شارل موريس في البداية وبعده فيرث وهايمز (المدرسة الانجليزية)، هو الممهد الحقيقي لظهور علم النص والمنهج الوظيفي، حيث بدأ تضايق

[33] - ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، ص 60.

اللغويون في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، من ضيق الدراسات البنيوية للغة وانحصارها في جوانب سطحية وبسيطة فقط، منعتهم من التوغل في البحوث . فلقد عاب كل من **فيرث** و **هايمز** على اللغويين اهتمامهم بالجانب الداخلي للغة فقط، وإهمالهم للممارسة الفعلية وعدم أخذ كل العوامل التي يمكن أن يكون لها دور في الحدث التواصلي. حيث أن ما أصبح شائعا آنذاك هو أن اللغة هي وسيلة تواصل وليست مجرد نظام من العلامات. [34]

وفي خضم هذا التيار، أخذت اللسانيات تهتم بالطابع الوظيفي للغة أي بدراستها وهي تؤدي وظيفتها التداولية (بإدراج كل العوامل الحالية والسياقية والغائية) وهو جانب من الجوانب التي كانت مهملة فيما سبق من الدراسات. ومن ثمّ أخذ الباحثون في الخوض والتعمق في تصنيف تلك الوظائف كالوظيفة الإخبارية (التي كانت مهيمنة على هذا المجال) والوظيفة التأثيرية وغيرها. وهو المجال الذي استفاد منه كثيرا منظروا الترجمة المعاصرين والذين تحرروا بدورهم من ترجمة الكلمة بالكلمة وانتقلوا إلى دراسة الخطاب ووظائفه والعوامل السياقية.

-4- تطور النظرية الوظيفية:

بالإضافة إلى نظرية سكوبوس والتي سنخصّص لها مبحثا منفصلا، رأينا التعريف باثنتين من أبرز النظريات الوظيفية المعاصرة واللتين سطع نجمهما في عالم التنظير لعلم الترجمة عبر فترات استقطب فيها علم الترجمة انتباه العديد من الباحثين الوظيفيين الذين ساهموا في إثراء الدرس الترجمي :

-4-1- نظرية أنواع النصوص" La typologie textuelle ":

تعتبر **"كاتارينا رايس "** واحدة من أهم المهتمين بمجال الدراسات الترجمية وواحدة من أهم المنظرين لها في ألمانيا حيث كتبت" كاتارينا رايس" أطروحة في فقه اللغة وقضت

[34]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف،2008، ص45.

حوالي 40 سنة في تدريس الترجمة بين جامعات سويسرا وألمانيا، خاصة في جامعة Heidegger أكبر جامعات ألمانيا في الترجمة[35].

تمثل نظريات **رايس** مرحلة من المراحل التاريخية في علم الترجمة، لكن مزيتها في إثارتها لقضايا جديدة لم تطرق من قبل من قبيل فحص نوعية الترجمة من خلال أنواع النصوص وتأثير نوع النص في عملية الترجمة، حيث أن " نوع النص محدد لنوع من أنواع الترجمة". كما خلقت عناية بالترجمة من ناحية نوعية النصوص وبالتالي مثلت هذه العناية انتقالا من التصورات التي كانت سائدة إلى تصور جديد لقضايا الترجمة يركز على الانجاز اللغوي بدل التركيز على النظام اللغوي أي القواعد والتصريف ونظام الفعل والتركيب.حيث ترى رايس أن[36]:

- معنى النص ليس كامنا في النص أي ليس سابقا للنص بل يتأتى من القراءة والتلقي.
- العناية بتلقي النص مرتبط بالطريقة التي يتلقاها به القارئ.
- المعنى ليس سابقا للتلقي بل هو أن تسمع النص أو أن تقرأه، فالقراءة هي التي تعطي المعنى.

وتستمد **رايس** عملها مما شهده فرع المقاماتية في اللسانيات من تطورات، حيث تقيم الأنماط الخاصة بها على أساس من "وظيفة" اللغة في النص.

انطلاقا من هذا، وضعت **رايس** تصنيفا للنصوص التي اعتبرتها مفيدة للمترجم أما التصنيفات الشائعة فهي ترى عدم فائدتها، والمرجع في ذلك أن الترجمة عمل يختلف باختلاف نوعية النص الجديد. وأن إشكالية كل دراسات الترجمة هي معايير التصنيف " les critères de classification ".وتصنيفها لا يستهدف النصوص في حد ذاتها إنما باعتبارها المرحلة الأولى في الدراسة.

وقد انطلقت في تصنيف النصوص من نوعية اللغة المستعملة، واعتمدت فيها على وظائف اللغة(لرومان جاكوبسون) إلا أنها اعتمدت تصنيف "Karl Bühler" الذي يرى أن للغة ثلاث وظائف أساسية هي:

---

[35]- الفقرة ملخص من مجموعة محاضرات حول نظريات الترجمة الأستاذ محمد براهم، أستاذ زائر من تونس ، مارس 2009 بجامعة منتوري.

[36] -Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes pp.20-21.

1 -وظيفة التمثيل la représentation

2 -وظيفة التعبير l'expression

3 -وظيفة الإثارة(الاستمالة) conative

وحسب هذه الوظائف تقسم " رايس " النصوص إلى ثلاثة أنواع هي[37] :

1. نصوص إخبارية (محايدة وعادية): حيث التركيز على الموضوع والهدف هو الإخبار والإعلام.

2. نصوص جمالية(موجّهة نحو المبلغ أو المرسل): حيث التركيز على الباث وشكل اللغة ,فالهدف جمالي تعبيري يلعب فيه المبدع دورا أساسيا بثقافته وبإحساسه وبشعوره وبلغته وخلفياته الحضارية.

3. نصوص اثارية دعوية (موجهة نحو المرسل له): حيث التركيز على المتلقي بهدف إثارة حماسه أو التأثير فيه أو حضه على إتباع سلوك ما. إلا أنها قد تضيف إلى هذا وذاك نوعا آخر من النصوص ألا وهي :

- النصوص السمعية الوسائطية: مثل الأفلام والإعلانات، وهي التي تضيف إلى الوظائف الأولى الصور البصرية والموسيقى.

أنظر الشكل التالي الذي يمثل مجموعة مختلفة من النصوص تتدرج حسب انتمائها إلى الوظيفة المنيطة بها[38]:

---

[37]- سعيدة كحيل، نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، مجلة آداب عالمية، العدد135، ص15.

[38]- د/ محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر، 2003 ص 115-116.

الشكل (٣): يبين أنواع النصوص عند كاتارينا رايس.

بالتالي فكل صنف من هذه الأصناف الثلاث يستدعي إستراتيجية خاصة في صياغة اللغة ومن ثم إستراتيجية خاصة في الترجمة.

ولكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية، وهي معايير لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية. والمعايير اللغوية الخارجية كالإيحاءات الشعورية. ورغم الترابط بينهما فإن أهميتها تتفاوت وفقا لنمط النص.

إن هدف ***رايس*** من وراء تحديد أنماط النصوص هو وضع استراتيجيات، يمكن انطلاقا منها، تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع النصوص في إطار المـــنهج الوظيفي. ولكـن السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن أن يحدد نوع النص طريقة الترجمة؟

إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل والمضمون.

عملت ***رايس*** جاهدة على إقامة أسس علمية لنظريتها وتعاونت مع اللساني الألماني "هانز ي. فرميير " الذي تكفلت هي نفسها بتدريسه في بداية الأمر,ثم أصبح بدوره رائدا في مجال التنظير الترجمي، حيث قاما بتأليف كتاب بالألمانية تحت عنوان " Grundlung einer allgemeiner übersetzungswissenschaft "[39] حاولا فيه وضع أسس لنظرية عامة في الترجمة، قام " فرميير " بكتابة الجزء الأول منه والذي سنطّلع على أهم ما جاء فيه من أسس في الفصل الثاني من بحثنا، أما رايس فقد تكفلت بالجزء الثاني من الكتاب والذي جاء بعنوان " نظريات خاصة" إلا أنها لم توفّق حسب رأي الباحثة "كريستيان نورد " ذلك لأن المنطلقات ليست نفسها. حيث أن نظرية رايس تبقي النص المصدر دائما نصب عينيها أما "فرميير" فيعتبره مجرد عرض للمعلومات لا غير كما سيتضح لنا من خلال دراسة ما جاء في نظريته.

-4-2- نظرية الفعل الترجمي "[40]: " La théorie de l'action traductionnelle

تدعى صاحبة هذه النظرية "يوستا هولتز مينتاري Justa Holtz-Mänttäri " وهي مترجمة ألمانية محترفة تعيش في فيلندا، تمتهن تكوين المترجمين المحترفين وتهتم بالبحث في علم الترجمة وتطوير الدرس الترجمي.

بعد قرونٍ مضت شهدت خلالها الترجمة نظريات وتوجهات متباينة تستعبد فيها المترجم لمصلحة النص الأصلي أو تستعبد الكاتب الأصلي لمصلحة القارئ، جاءت نظرية (مينتاري) لتعرض نظريةً جديدة وظيفية التوجّه في الترجمة النظرية والعملية. تغدو الترجمة في أحضان هذه النظرية عملية تواصل بين الثقافات يتمخض عنها نصٌ قادر على تأدية وظيفةٍ معينة بدقة متناهية في سياقٍ محدد. لا تمنح هذه النظرية أهميةً حقيقية للمقاربة بين النص الأصلي والنص الهدف [النص المترجَم] أو للاعتبارات اللغوية، بل تضع الترجمة

[39] -Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes p. 24.
[40] -Ibid, pp. 24 -25.

داخل السياق الأرحب للتواصل المتعاون بين المترجمين المحترفين والعملاء الذين يطلبون الترجمة.

وقد وضعت (مينتاري) ,عندما قدمت نظريتها, نصبَ أعينها تقديم أساسٍ نظري ونظامٍ مفاهيمي يتولد عنهما نهجٌ يسير على خطاه المترجمون المحترفون .وفي سبيل تطوير هذه النظرية، ارتكزت (مينتاري) على نظرية التواصل ونظرية الفِعل، حيث تستخدمُ الأولى لتحديدِ محتويات عملية التواصل عبر حواجز الثقافات، بينما تساعدها نظرية الفعل في توصيف الخصائص المحددة للفعل الترجمي.

ويتمثل الغرض الأساسي من الفعل الترجمي في تمكين حدوث تواصلٍ تعاوني مناسب وظيفياً عبر الحواجز الثقافية. يتطلب تحقيق هذا الغرض شيئاً أكبر من مجرد ترجمة النصوص، والذي تم التعارف عليه تقليدياً. وحتى تُبعد نظريتها عن التوجهات التقليدية أخذت مينتاري تتجنب استعمال كلمة " ترجمة" بالمعنى الدقيق وذلك لتجنب الدلالات التي ارتبطت تقليديا بهذا المصطلح في نظريتها (Transltorisches Handeln) - التي قدّمت لأوّل مرة سنة 1981 والتي عرضت فيما بعد بشكل أكثر تفصيلا سنة 1984[41] – وهو ما يسمح لها بالابتعاد عن المفاهيم التقليدية وعن التوقّعات المرتبطة بهذه الكلمة. تحاول (مينتاري) إثبات ذلك فتقول إن الفعل" تَرْجَمَ" يتطلب مفعولاً به، وبذلك يُوجّهُ هذا الفعل التركيزَ إلى النص الذي ستتم ترجمته [النص الأصلي]، فيظلمُ النص الذي سيتم إنتاجه [النص المترجَم]، وهو توجيهٌ عقيم من وجهة نظر (مانتاري) . أما في نموذج الفعل الترجمي، فيُختزل "تحليل النص الأصلي" إلى "تحليل البنية والوظيفة"، حيث يتم تقليص دور النص الأصلي وأهميته. وبذلك يُنظر إلى النص الأصلي في توجهٍ كهذا على أنه مجرد أداةٍ تساعد على فهم الوظيفة التواصلية، وهو خاضعٌ تماماً للغرض المراد منه، ولا يتمتع بأية قيمةٍ في ذاته، وقد يواجه تعديلات جذرية لمصلحة القارئ الهدف [قارئ النص المُترجَم]. وهكذا يُصبح المترجم ملتزم لطرفٍ واحد هو الوضع الهدف [الحالة التي يكون عليها النص المترجَم] لأن الغاية الأساسية هي نقل الرسالة والتكليف [ما يُكلف المترجم بنقله للعميل]، لا نقل النص بحد ذاته.

---

[41] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes, pp. 24 -25.

ولأن النص الأصلي يصبح إثر ذلك "مخلوعاً عن عرشه" كما يقول (بيتر نيومارك)، واجهت نظرية (هولز مينتاري) اعتراضاتٍ وتحفظاتٍ عديدة حتى من أولئك الذين تبنوا توجهات وظيفية. وعلى الرغم من ذلك، نرى في نموذج (مينتاري) أن الترجمة وغيرها من أشكال إنتاج النصوص بلغاتٍ أجنبية تُفهم على أنها جزء من الفعل الترجمي لا مكوناً له.[42] ومن بين أغراض العمليات الترجمية للنص إقرار ما إذا كان المحتوى ومكونات شكل النص الأصلي مناسبين وظيفياً للنص الهدف أم لا؟. ولاتخاذ قرارٍ كهذا لا يمكن أن يتبع المترجم النصَ الأصلي فقط، بل يجب عليه البحث عن صورة ومفهوم الثقافة الهدف [ثقافة اللغة المترجَم إليها] للموضوع الذي يدور حوله النص، ولأنواع النصوص في تلك الثقافة، والقوالب الكتابية التي يكتب بها أهل تلك الثقافة. هذا ويتم تحديد التقرير الوصفي النصي للنص الهدف على أساس وظيفته، أما كونه يماثل أولا يماثل التقرير الوصفي النصّي للنص الأصلي فهذه مسألة لا يمكن الفصل فيها إلا عن طريق تحليلٍ ترجمي نظامي. ويقع المترجم - باعتباره خبير تواصل- في قلب سلسلةٍ طويلة من عمليات التواصل بدءاً من المحفّز الأصلي (الشخص أو المؤسسة التي بدأت بطلب الترجمة) وانتهاءً بالمستقبل (بكسر الباء) الأخير للرسالة، وهكذا يقع المترجم ضمن السياق الاجتماعي الأرحب الذي يضم كل أولئك الأشخاص.

ويضع هذا النموذجُ في اعتباره العلاقة بين المترجم والعميل إضافةً إلى علاقة المترجم بالكاتب الأصلي، وعلاقة المترجم بالقارئ. أما المسؤولية الأخلاقية للمترجم فيُنظر إليها على أنها مشتقةٌ من وضعهِ كخبيرٍ في حقل نقل الرسائل عبر الثقافات، وذلك لأن المترجمين أصحاب الخبرة المطلوبة هم فقط القادرون على النجاح في إنتاج نصٍ ملائمٍ وظيفياً. ولهذا المفهوم تبعات تتجلى في طرق تدريب المترجمين، حيث يكون التركيز على مهارة نقل الرسائل.

ويتمثل الهدف الرئيسي لهولز مينتاري، في تحديد العوامل التي تقود الفعل الترجمي، باعتباره إنتاج محترف للنصوص. يتم تعيين الفعل على أساس وظيفته وغرضه، مما يحتّم

---

[42] - Ibid,pp.24 -25.

الحكم على نتاجه في ضوء هذين المعيارين. والغرض من عملية الفعل الترجمي هو إنتاج "مُرسل" يُمكن استغلاله في تحديد شكل الأفعال التي تقود وتنسق الفعل التواصلي التعاوني.

وفي عملية الفعل الترجمي، تلعب النصوص دور "مركّبات المُرسل" [الأشياء التي يتكون منها المرسل]، يتم تشكيلها بناءً على وظائفها، ويتم تقديمها عن طريق عناصر قالبية. أما النص الأصلي فهو نصٌ عيّن له "محفز" أو عميل بشكلٍ أولي أو ثانوي وظيفته أن يكون مصدراً للفعل الترجمي. أما النص الهدف الذي سيستخدمه إما " المحفز" أو أي مستخدمٍ آخر،فهو نتاج فعلٍ ترجميٍ قام به خبير ترجمة.

ويُعتبر مفهوم الوظيفة في هذه النظرية محورياً من ناحيتين، فمن جهةٍ ترغمُ هذه النظرية المترجمَ على جعل نتاج الفعل الترجمي جزءاً لا يتجزأ من الاحتياجات البشرية، ومن جهةٍ أخرى تدفع المترجمَ على إدخال الفعل الترجمي في التنظيم الاجتماعي، أي أن يكون ضمن مجتمع تم تنظيمه على أساس تقسيم العمل. أما الأدوار التي يتضمنها الفعل الترجمي فتشمل "المحفز" و" المكلّف[الشخص الذي يتصل بالمترجم ويكلفه بالعمل]" و "منتج النص الأصلي" و" المترجم" و "مستخدم النص الهدف [دار نشر أو مؤسسة تعليمية]" و "مستقبل النص الهدف". هذا ويُعدّ كل دورٍ من هذه الأدوار شديد التعقيد.[43]

وترتكز نظريتها على مبادئ نظرية التصرّف أو السلوك التي نادى بها كل من "فون فرايتVon Wright" و" ريباين Rehbein" . كما أن هذه النظرية مصمّمة لتغطي كافة أشكال التحويل ما بين الثقافات سواء تلك التي ترتبط بنص من النصوص أو التي لا تستدعي وجود لا نص انطلاق ولا نص وصول. وتفضّل **مينتاري** التكلم على " مرسلي الرسائل" وهي عبارة عن أدوات نصية مدمجة مع وسائل إعلامية أخرى كالصور والأصوات والإشارات الحركية[44].

تعرّف الترجمة في نموذج **مينتاري**، وحسب قولها، على أنها " فعل معقّد صمّم لإنجاز غاية محدّدة "[45].

---

[43] -Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies , pp 3-5.

[44] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes pp.24 -25.

[45] - Justa Holtz-Mänttari et Hans J.Vermeer, Entwurf für einen Studengang Translatorik und einen Promotions studiengang Transltologie, 1985, {Modèle pour un cours de licence en traduction et un cours de maîtrise en traductologie }.p.71.

ويعتبر بذلك مصطلح " الفعل الترجمي " مصطلحا مولّدا يصف هذه الظاهرة وغاية الفعل الترجمي هو نقل الرسائل عبر العراقيل الموجودة بين الثقافات واللغات وذلك من خلال مرسلين للرسائل من صنع الخبراء.

يعد مفهوم (هولز مانتاري) للفعل الترجمي مناسباً لجميع أنواع الترجمة، وتوفر هذه النظرية منهجاً يسلكه المترجم في كل قرارٍ يجب اتخاذه. وختاماً نقول بأن "تحفيز "الفعل الترجمي يأتي من الخارج، ويتم تحديد أحوال هذا الفعل –على الأقل جزئياً- على أساس الأغراض والأهداف الخاصة بكل حالة ترجمة. [وهكذا أصبح ***الغرض*** هو المحدد الرئيسي لمنهجية الترجمة، لا الكاتب أو النص الأصلي ولا القارئ، مما نتج عنه وأْد المفاهيم القديمة التقليدية مثل "الوفاء" و "الأمانة" و"الترجمة الصحيحة"، وحلّ بدلاً منها كلها مصطلح "***الترجمة الناجحة***" التي تحقق وظيفة معينة يحددها المحفز ، المترجم].

ـ المبحث الثاني: نظرية سكوبوس

1-" فون فرايت" وإرهاصات نظرية سكوبوس :

سنتطرق في هذا المبحث إلى تفاصيل نظرية سكوبوس ومضامينها التي تنهل بعض الشيء من منهل " نظرية الفعل " أو التصرف التي دعا إليها " فون فرايت " والتي عُدّت إرهاصا ومنطلقا لظهور نظرية فرميير العامة في الترجمة.

حيث إن التصرف حسب ما يراه " فون فرايت" يعني القيام بفعل "une action " « سواء التسبب في تغير في العالم الواقعي أو منع حدوث مثل هذه التغييرات في الطبيعة ». وبالتالي, يمكن أن يعرّف الفعل أو النشاط " l'action " على أنه « تصرف عمدي يتسبب في تغير أو انتقال من حالة إلى أخرى »[46] . من هذا المنطلق ,بدأ " فون فرايت" Von Wrightالتنظير لنظرية الفعل « la théorie de l'agir » .ولو عمّمت هذه النظرية من أجل أن تتضمن المواقف التي تتكون من فاعلين أو أكثر، فقد تصبح نظرية للتفاعل L'interaction.

ويمكن أن يوصف التفاعل البشري على أنه تغير عمدي لموقف يتضمن شخصين أو فاعلين فأكثر. ويعدّ التفاعل تواصليا حقا، عندما يحدث بواسطة رموز تنتج عن قصد من قبل فاعل un acteur يسمى عامة " المرسل " ثم يوجه هذا التفاعل إلى " مستقبل أو إلى متلق ".

---

[46] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p28.

كما أن هذه التفاعلات التواصلية تحدث في مواقف محددة عبر الزمان والمكان. الشيء الذي يعني أن كل موقف une situation مرفق بأبعاد تاريخية وثقافية تتحكم في السلوك اللساني والغير لساني للفعلة، وبمداركهم المسبقة، وبتوقعاتهم حيال بعضهم البعض، وكذا بقدرتهم على تقييم هذه المواقف.

إن الترجمة على حد رأي " هانز ي. فرميير" (نوع من أنواع النقل أو التحويل، حيث تنقل رموز تواصلية لسانية وغير لسانية من لغة إلى أخرى). كما تعد الترجمة في المنهج الذي يقترحه " فرميير " شكلا من أشكال الفعل الترجمي المبني على نص يتضمن عناصر لسانية أو غير لسانية، كما يعرف فرميير الترجمة قائلا :

" الترجمة فعل يؤدي إلى نتيجة، أو إلى موقف جديد، أو إلى عنصر جديد أو لربما إلى شيء (جديد) . "[47]

(ترجمـتنا)

وبالتالي، نرى أن نظرية الفعل تأخذ حيزا كبيرا في تفكير " هانز ي. فرميير " بل ولقد بنا عليها معظم أفكاره النظرية في الترجمة ، خاصة ما جاء في نظرية سكوبوس ، كما تعد أساسا وركيزة هامة لأفكاره حول القراءة والتلقي والتأويل التي سنقوم بعرض خطوطها العريضة من خلال مبحث خاص بها مع مقارنة أفكار" فرميير" مع أفكار " غادامير" التأويلية.

2- تعريف النظرية:

سكوبوس Skopós كلمة يونانية تعني الهدف والغاية والقصد،وتستعمل سكوبوس في الدراسات الترجمية للإشارة إلى نظرية هانز ي. فرميير[48]العامة(skopostheorie)

[47] -« La traduction est une action menant à un résultat, à une nouvelle situation, à un nouvel évènement ou , peut être, à un (nouvel) objet . »- Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes, p24.

التي ظهرت أواخر السبعينات في ألمانيا والتي تدخل في إطار المقاربات الوظيفية (والتأويلية أيضا في بعض توجهاتها) ، ومن بين القائلين بهذه النظرية : كريستيان نورد Christiane Nord1988 و مارغريت أمانMargaret Amann 1990. كما تندرج هذه النظرية في نفس الإطار المعرفي للفعل الترجمي الذي دعت إليه يوستا هولتز مينتاري" Justa Holtz Mänttari"التي تطرقنا إليها فيما سبق، كونها تهتم بالنصوص البراغماتية ووظائفها في الثقافة الهدف. وبالتالي فإن الترجمة تعتبر في هذا الإطار نشاطا إنسانيا خاصا ذو " **غاية** " محددة.[49]

وترتكز نظرية سكوبوس على نظرية الفعل « La théorie de l'agir »التي نظّر لها فون فرايت "Von Wright " . لقد ظهرت نظرية هانز ي. فرميير في الكتاب الذي قام بتأليفه بمعية **كاتارينا رايس** " أساس لنظرية الترجمة العامة " سنة 1984. « Grundlung einer allgemeiner Translationstheorie ».[50] حيث حاولا من خلاله وضع أسس عامة لنظرية الترجمة ,ففي الجزء الأول من هذا الكتاب عمل "فرميير" على تقديم نظريته العامة كما سعت **"رايس"** إلى إظهار تناسب هذه النظرية مع تقاليد عديدة في علم الترجمة وذلك خاصة في الجزء الثاني من الكتاب الموسوم ب"نظريات خاصة" كما حاولت **رايس** تكييف مقاربتها

---

[48]- ***" هانز فرميير" في سطور:***

الدكتور هانس ي. فرميير"Hans J.Vermeer " باحث ألماني ولد سنة 1930، تربى وترعرع في ميدان اللسانيات و الترجمة . فبعد أن تلقى تكوينا في الترجمة الفورية على يد " كاتارينا رايس " تفرّغ إلى دراسة اللسانيات العامة خلال السبعينات من القرن الماضي ومن ثمّ إلى علم الترجمة La traductologie الذي جعله ينفصل ويطوي صفحة اهتمامه بالنظرية اللسانية في الترجمة حوالي سنة 1976 ، لكي يبدي توجهه الجديد ومواقفه في كتابه الموسوم ب:« Ein Rahmen Für eine allgemeine Translationstheorie »

وهو الكتاب الذي أصدره سنة 1978 ، والذي يبرز فيه أن اللسانيات وحدها غير قادرة على حل جميع معضلات الترجمة .

ومنذ تلك الآونة شق "فرميير" طريقه في مجال التنظير الترجمي ساعيا جهده من أجل سدّ تلك الثغرة الكامنة مابين النظري والتطبيقي في الترجمة ، وذلك من خلال البحث عن نظرية عامة تشمل كل جوانبها فكان له مراده عبر **نظرية سكوبوس** التي شرحها شرحا مفصلا في العديد من مؤلفاته وإن كانت في معظمها باللغة الألمانية.

درّس الدكتور " هانز فرميير" لمدة طويلة جدا في جامعة Heidelberg بألمانيا وكان فيها مسئولا عن قسم علم الترجمة حتى وافته المنية في الرابع من شهر فبراير من السنة الحالية (04 / 02/ 2010) .

يعدّ " فرميير" من أهم المنّظرين الذين تركوا العديد من المؤلفات في مجال الترجمة وفي المنهج الوظيفي على الخصوص.وله من الأعمال والمؤلفات الكثير سنوردها في آخر البحث.

[49]-Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes p.41.

[50]- أدوين غينسلر، في نظرية الترجمة :اتجاهات معاصرة، ترجمة د. سعد عبد العزيز مصلوح، ص187.

القائمة على أنواع النصوص والمنبثقة من نظرية التكافؤ مع مقاربة " فرميير" المرتكزة على نظرية الفعل[إلا أنها فشلت في ذلك حسب رأي كريستيان نورد] .

وحسب هذه النظرية العامة التي تطبق مفهوم السكوبوس على الفعل الترجمي، فإن المبدأ الأساسي المحدد لكل مسار ترجمي هو سكوبوس فعل الترجمة في مجمله الأمر الذي يتماشى وفكرة **المقصودية** كجزء ضروري لتحديد أي فعل. وبما أن السلوكيات الإنسانية مجموعة من الأفعال " actions" فإن السلوك البشري يدخل ضمن هذا الفعل الذي تحفزه المقاصد .

تدافع النظرية على المنهج الوظيفي للترجمة، إلا أن بعض الغموض بقي يكتنف مفاهيمها وتصوراتها فعندما نقول الهدف أو الغاية يتبادر إلى الذهن السؤال عن أي من الأهداف نتكلم ؟ عن هدف المفوض (Commissioner) أم هدف المترجم (Translator) أم هدف المتلقي (Reciepient)[51] . وبالتالي فإن الصعوبة الحقيقية تكمن في كيفية النظر إلى نظرية سكوبوس، هل يكون ذلك من وجهة نظر المفوّض أو المترجم ، التي يتم تطبيقها على عملية الترجمة (Translating) ؟ أم من وجهة نظر المتلقي التي يتم تطبيقها على الترجمة (Translation)؟

ويعرف " هانز ي. فرميير " نظرية سكوبوس كالآتي :

" عملية الترجمة تعني لي تقريبا، عملية تبدأ بتفويض يتمثل في مجموعة من التعليمات (اللسانية والغير لسانية) قصد تحضير " نص مترجم " (شفاهي أو كتابي) وذلك لتفاعل بيثقافي يرتكز على " نص مصدر" . "[52]

(ترجمتنا) .

كما تقوم النظرية على القواعد التالية التي ذكرها جيريمي مانداي Jeremy Munday في كتابه [53] :

---

[51] - Hans J. Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against) , p. 04.

[52] -« I understand translating roughly as a procedure initiated by a commission consisting of a set of (verbal and non-verbal) instructions (plus additional material) to prepare an (oral or written) “ target-text” for transcultural interacting on the basis of “ source –text” material . ». Ibid.p.04.

[53]- “1-A translatum (or TT) is determined by its skopos.

2- A TT is an offer of information (Informationsangbot)in a target culture and TL concerning an offer of information in a source culture and SL.

3- A TT does not indicate an offer of information in a clearly reversible way.

"1- يحدد النص المستهدف بسكوبوسه .

2 -النص المستهدف هو عرض للمعلومة في ثقافة مستهدفة ولغة مستهدفة مقابل عرض للمعلومة في الثقافة المصدر واللغة المصدر.

3 -النص المستهدف لا يبتدئ عرضا للمعلومة بشكل قابل للانعكاس بوضوح .

4 -لا بد أن يتناسق النص المستهدف داخليا .

5 - النص المستهدف لا بد أن يكون متناسقا مع النص المصدر.

6 -تأتي القواعد الخمس المذكورة أعلاه، بالترتيب، تعلوها قاعدة السكوبوس."

(ترجمتنا)

وسنذهب في ما يلي إلى عرض فرضيات النظرية و المفاهيم الأساسية لهذه النظرية أعني بذلك مفهوم " سكوبوس " و " الانسجام " و" الثقافة " حسب ما عملت "كريستيان نورد "على توضيحه في كتابها " La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes" " الترجمة نشاطا غائيا: مقدمة للمقاربات الوظيفية " ،وكذا عبر ما كتبه **فرميير** في كتابه سنة 1996.

3- فرضيات النظرية :

طرح " هانز ي. فرميير" آراءه وتصوراته لنظرية سكوبوس من خلال مفاهيم أدرجها في كتابه " A Skopos theory of Translation " ، ولقد جاءت هذه المفاهيم على شكل فرضيات كالآتي[54] :

- **الفرضية الأولى :** كل تصرف أو فعل ينبع من افتراض مسبق " لنقطة انطلاق" أي أنه ينبع من موقف الفاعل في المكان والزمان ومن معتقداته، حيث تحدد نقطة الانطلاق تلك طريقة الفعل أو

4- A TT must be internally coherent.

5- A TT must be coherent with the ST.

6-The five rules above stand in hierarchical order, with the skopos rule predominating." Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and applications , p.79.

[54] - Hans J. Vermeer, A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against), p.12.

التصرف. (فإذا أردت اقتناء بعض السلع، فمن الطبيعي أن أنطلق من مكان ما كالمنزل مثلا، وهذه النقطة تحدد ما إذا كنت ذاهبا إلى السوبر ماركت ماشيا أو بالحافلة أو بالسيارة أو ما إذا كنت سأطلب من زوجتي أن تقلني بسيارتها إذا ما صادف ذلك مرورها من تلك الناحية).

- **الفرضية الثانية :** لكل فعل هدف أي أن فلانا يفعل كذا من أجل كذا.(فزيد يذهب إلى الخباز **لكي** يشتري خبزا **من أجل** فطور الصباح . وأنا أتظاهر بالانشغال **لكي** لا يطلب مني تحضير المائدة .) كما أنه لا حاجة " للفاعل " أن يكون **واعيا** بالهدف المنوط من فعله أو تصرفه. وبالتالي، فالاستهداف (أي التوجه نحو الهدف) هو عامل واضح وصريح للفعل ، أي أن الفرضية الثانية فرضية أساسية و محورية .
- **الفرضية الثالثة :** من بين مجموعة الاحتمالات التي سيختار منها الشخص فعلا معينا، يعتقد الشخص أن لديه أفضل الدواعي والأسباب لاختياره وسط الظروف السائدة .وقد تأتي هذه الأسباب من دون وعي "الفاعل" .فقد لا يستطيع هذا الأخير التصريح بدوافعه وأسبابه بشكل واضح. فعلى سبيل المثال : (أتساءل، هل عليّ أن أواصل العمل أم أن آخذ راحة قصيرة وأذهب في نزهة ؟ أظن أنه من الأفضل لي أن أتنفس بعض الهواء النقي، إذا سأذهب في نزهة وبعدها سيتسنى لي العمل بشكل أفضل .)
- **الفرضية الرابعة :** بناءا على الظروف السائدة، يحاول " الفاعل " تحقيق الهدف المنشود على النحو الذي يراه الأنسب، أي بالشكل الذي يعتقد أنه مبني على دوافع وأسباب أفضل (فعندما أذهب إلى الخباز,أتحاشى الطريق الرئيسية بسبب الازدحام الكبير كما أنني

أكره السرعة والضجيج، لذا أفضل سلك الطريق الأخرى حتى ولو كانت أطول بعض الشيء.)[55]

- **الفرضية الخامسة :** الترجمة فعل أي عملية استهدافية تنفّذ بطريقة يرى المترجم أنها الأنسب في ضل الظروف السائدة.
- **الفرضية السادسة :** الفرضية الخامسة فرضية عامة صالحة لكل أنواع الترجمة (بما فيها الترجمة الشفوية والترجمة الأدبية ...الخ).
- **الفرضية السابعة :** (مشتقة من الفرضية الأولى): في عملية الترجمة تأخذ كل العوامل الوثيقة الصلة بالموضوع (بما فيها النص المصدر بكل مستوياته) بعين الاعتبار طالما يسمح أو يتطلب سكوبوس عملية الترجمة .
- **الفرضية الثامنة :**يحدد سكوبوس الفعل الترجمي الإستراتيجية التي يتحقق بها الهدف المنشود. ومن ثم فما هي إلا شكل آخر من أشكال القاعدة التعليماتية التي تنص على أن الترجمة مصممة لكي تخدم الهدف المنشود منها وكذا المتلقي .(فهل تود قطع شجرة أو اقتلاعها بالقلم السكين ؟). وبالتالي، فإن الإشارة والاتفاق حول السكوبوس بين المترجم والمفوض تعد شرطا مسبقا لعملية الترجمة.

ثم إن لكل فعل ترجمي سكوبوس أو هدف، وتعدد **السكوبوي** يؤدي إلى تعدد الترجمات لنفس النص المصدر.

كما أن الخلاصة الأهم من الفرضية الثامنة تنص على أن السكوبوس هو الذي يحدد النص الهدف والبنية السطحية وليس النص المصدر وبنيته السطحية. (والخلاصة لا تستبعد احتمال تحديد النص المصدر للنص الهدف عندما يكون ذلك هو الهدف – السكوبوس – منه، كما هو الحال في التحليلات ضمن اللسانيات التقابلية أوفي إجراءات التقليد التي تدخل ضمن طرق تعليم اللغات.) [56]

---

[55] - Hans J. Vermeer, A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against), p.13.

4- تطبيق فرضيات النظرية:

لقد أورد " هانز ي.فرميير" تطبيقا لنظريته في كتابه الذي ألّفه باللغة الانجليزية (1996) حيث قارن بين عملية للترجمة بين اللغتين البرتغالية والألمانية - أي من البرتغالية إلى الألمانية ومن الألمانية إلى البرتغالية - فيما يخص ترجمة عقد تجاري (يخص بيع الأحذية، علما بأن ألمانيا تستورد هذه السلعة من البرازيل) بين البلدين أي بين شركتين. ففي الحالتين سينطلق كل شريك، بطبيعة الحال، من افتراضات جائزة في " ثقافته " (أي في مجتمعه) فيقوم بالكتابة حسب اتفاقات خاصة بثقافته يكون قد استوعبها طوال فترة تعليمه في ميدان الأعمال، حيث ستختلف هذه الاتفاقات (جزئيا) عن تلك التي سيقوم بإعدادها شريكه في الثقافة المقابلة. ففي ميدان العقود، تختلف الاتفاقات البرازيلية شكلا ومضمونا عن مثيلتها الألمانية. وقد لا يكون لدى أحد الطرفين أدنى فكرة عن طريقة تفكير وتصرف الطرف الآخر، وسننطلق على الأقل من هذا الافتراض في كل مرة، وحتما ستكون لدى الشريكين فكرة عابرة وغير واضحة نوعا ما عن " الأجانب " حيث حتما سيختلفون عن الآخرين خصوصا عندما يكونون من بلدان تقع في أقاصي الكرة الأرضية.[57]

تؤكد نظرية سكوبوس عن عدم جدوى ترجمة هذا النوع من النصوص كما لا جدوى من الحديث عن" الأمانة " في نقل البنية السطحية للنص المصدر(فالأمانة لا تحيل فقط إلى البنية السطحية للنص المصدر في النصوص الوثائقية). يود الطرفان الوصول إلى اتفاق حسب الشروط مع بعضهما البعض، فالأول يريد تصدير الأحذية والآخر يفضل استيرادها حسب الشروط المناسبة. وتلك هي الغاية والهدف من تبادل المراسلات. ولا بد أن يكتب العقد النهائي بطريقة تتضح فيها المضامين القانونية للمشروع بحيث لا سبيل إلى حدوث أشياء أو تعقيدات غير متوقعة في المستقبل. (إلا إذا كانت تلك الأشياء أو التعقيدات جزءا من " اللعبة " أي من السكوبوس، كما هو الحال دوما في المفاوضات

---

[56] - Ibid ,p.15.
[57] - Hans J. Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against) ,p. 32.

الدبلوماسية.)[58] وما يقصد بالوضوح فيما سبق هو جزئيا خاص بالثقافة، فمن المؤكد أن العقدان سيختلفان كتابيا عند تحريرهما .ولربما تطلب الأمر كتابة عبارة أسفل العقدين (الألماني والبرتغالي) يذكر فيه أن الوثيقتين متطابقتين وذلك درءا لاختلاف التأويلات. كما إننا نعلم أن العقود والاتفاقيات لا تترجم عادة بطريقة حرفية بل تكيف حسب الثقافة الهدف وحسب اتفاقاتها (أي ما فيها من مميزات).

تترجم النصوص " ذات الاستعمال الخاص "، حسب نظرية سكوبوس " بطريقة تعمل فيها الترجمة حسب الغاية المنشودة (السكوبوس) في ظل الثقافة الهدف وكذا حالة وظروف المتلقي في الثقافة الهدف.[59]

5 - أطراف الترجمة عند " فرمير" :

ذكر" هانز فرمبير" أطرافا ثلاثة تشارك في الترجمة نعرفها فيما يلي :

5-1- المفوّض Commissioner : هو شخص يحتاج إلى ترجمة، فيقوم باختيار " مترجم" قصد تصميم نص الترجمة الهدف، وهو بالتالي يطلب "ترجمة" ولا بد أن يكون له قصد وغاية محددة من طلبه ,فيقوم المترجم بخدمة هذه الغاية المتوخاة قدر الإمكان – بما فيها متلقي النص- .

- ملاحظة : على المفوض والمترجم أن يتفقا على الغاية و"الإستراتيجية "[60] من أجل تصميم الترجمة. حيث أن "الغاية" من تصميم المترجم لنص الترجمة، بالاتفاق مع المفوّض تدعى " السكوبوس ".

5-2- المترجم Translator : هو خبير فيما بين الثقافات، حيث يعرف كيفية "إنتاج" نص من أجل غاية محددة ونحو متلقي الثقافة الهدف (أي إلى المتلقين المقصودين). فهو بذلك منتج النص الهدف (أي الترجمة)، كما أن الغاية أو الهدف الذي يعطيه المترجم للنص

---

[58] - Ibid ,p.33.
[59]- Hans J. Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against).p.33.
[60] - Ibid,p.07.

هو الذي يدعى "السكوبوس"(مع أخذ غاية المفوض بعين الاعتبار).

3-5- المتلقي Reciepient : إن القارئ أو المستمع إلى النص يدعى "المتلقي", فإذا كان النص مصمما من اجله فهو إذا المتلقي المقصود من الترجمة. ولا بدّ أن يستنتج المتلقي – خلال أو بعد قراءته أو سماعه للنص – خصائص النص الداخلية أو الخارجية أو خصائصه الموقفية; الهدف الذي من أجله صمّم النص, وهذا الهدف يسمى في هذه الحالة (الوظيفة)" Function "[61] ,لأنه كان من قبل المتلقي أي مجمل ما استنتجه المتلقي .

- فالسكوبوس إذا هو ما يقصده المترجم أما الوظيفة فهي ما يستنتجه المتلقي من بعض سمات النص أو من بعض خصائصه الموقفية.

6- سكوبوس : الهدف والغاية والقصد والوظيفة :

كما سبق وأن ذكرنا أن سكوبوس كلمة يونانية تعني" الغاية "، ومن ثم فإن هذه النظرية ومن خلال اعتبارها أن كل فعل يحفزه قصد، تفترض مسبقا وجود إرادة وخيار حر على الأقل بين شكلين محتملين من السلوكات.واحد فقط من بين هذين السلوكين سيعتبر أكثر موائمة من الآخر، في سبيل هدف وحيد هو الوصول إلى غاية الفعل (السكوبوس).

وكما يشرح ذلك "فرميير"[62]: "بالإمكان دائما إعطاء فعل ما، دوافع جيدة في ما يخص الأهداف أو الإفصاح عن المقاصد". ويعرف" شيشرون" الفعل في كتابه " De inventione "عندما يتحدث عن حالات تهمل فيها سلبية ما أو ايجابية ما لغرض الحصول على ايجابية أكبر أو لغرض تفادي سلبية أكبر.

وبالتالي، بإمكاننا التفريق بين ثلاثة أنواع من الغايات في مجال الترجمة :

---

[61] -Ibid. p07.

[62] -Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p42.

1. الغاية العامة للمترجم الذي يشرع في الفعل الترجمي (لكسب قوة يومه على سبيل المثال).
2. الوظيفة التواصلية التي يرمي لها نص لغة الوصول في حالة ثقافة لغة الوصول (كإعلام القارئ على سبيل المثال).
3. وظيفة إستراتيجية أو إجراء ترجمي خاص (مثل الترجمة الحرفية من أجل إظهار الخصائص التركيبية للغة المصدر).[63]

إلا أن مصطلح سكوبوس، في حقيقة الأمر، يشير عادة إلى غاية النص الهدف Target text.

وبالإضافة إلى سكوبوس، يستعمل "فرميير" المصطلحات التالية: " هدف " و" غاية "و" قصد "و " وظيفة "[64]. كما نجد في كتابات " فرميير " فرقا بين "هدف" و" غاية " حيث يقول حول:

1- الـــــــــهدف :

" الهدف (Ziel [65]) ويعرف بكونه النتيجة النهائية التي يرمي إلى تحقيقها الفاعل عن طريق الفعل. وكمثال على ذلك، فقد يريد شخص ما تعلم الصينية من أجل قراءة كتابات لي- تا- بو " Li –Ta - Po" باللغة الأصلية. "[66]

2- الغـــاية :

" الغاية (Zweck) هي مرحلة مؤقتة في عملية الوصول إلى الهدف.وبالتالي فإن الهدف والغاية مفهومان نسبيان، فعلى سبيل المثال، شخص ما يشتري كتاب قواعد لغة

---

[63] -Ibid.p.42.

[64] Ibid.p.42.

[65]- ملاحظة: المصطلح باللغة الألمانية كباقي المصطلحات التي ستأتي لاحقا في نفس السياق (Zweck –Absicht - Intention) .

[66] - « L'objectif (Ziel) se définit comme le résultat final que l'acteur veut réaliser au moyen d'une action .Par exemple, quel qu'un peut vouloir apprendre le chinois afin de lire les écrits de Li-Ta-Po dans la langue d'origine. ». Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes, p42.

الباسك (وهي غاية أولى1) من أجل تعلم اللغة (غاية ثانية2) ومن ثم ترجمة القصص القصيرة (غاية ثالثة3) وذلك من أجل جعل الأدب الباسكي مألوفا لدى مجتمعات أخرى ما (هدف). (هذه الأمثلة مأخوذة عن "فرميير" 1989 أ:94). "[67]

إلى جانب كل ذلك، يرى" فرميير" أنه ليس بالضرورة أن يكون الفاعل واعيا بالغاية المنشودة.[68][وهو الأمر الذي وضحناه في الفرضيتين الثانية والثالثة].

3- الوظـيفة :

" الوظيفة (Function) وهي ما يعنيه نص ما أو ما يفترض أن يعنيه من وجهة نظر المستقبل، أما الهدف فهو الغاية أو الحاجة التي يجب أو يفترض أن يلبيها النص."[69]

كما يؤكد " فرميير " ذلك في مؤلفات أخرى:أي أن الوظيفة هي الغاية من النص حسب ما يستنتجه المتلقي[70] وبالتالي فقد لا تتوافق مع سكوبوس المترجم أما إذا حصل التوافق تصبح عندها كل هذه المصطلحات (الوظيفة والغاية والسكوبوس) تعني نفس الشيء فقط من وجهة نظر مختلفة .[71]

4- الـــــقصد :

" القصد (Intention-Absicht) " فقد يكون "مخطط فعل هادف" من طرف مرسل النص، أكثر منه، من المستقبل وذلك بالإشارة إلى الوسيلة الأصلح من أجل إنتاج أو

---

[67] - « La finalité (Zweck) se définit comme une étape provisoire dans le processus d'atteinte de l'objectif. Ainsi l'objectif et la finalité sont des concepts relatifs. Par exemple, quel qu'un achète un livre de grammaire de la langue Basque (finalité1) afin d'apprendre la langue (finalité 2) pour pouvoir traduire des nouvelles (finalité 3) dans le but de familiariser d'autres communautés sociolinguistiques avec la littérature Basque (objectif) (ces exemples ont été adapté de Vermeer 1989 a :94). ». Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p42.

[68] - Hans J. Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against) ,p. 08.

[69] - « La fonction (Function), c'est ce que signifie un texte ou ce qu'il est censé signifier du point de vue du destinataire, tandis que l'objectif est la finalité ou le besoin auquel le texte doit répondre, ou est censé répondre . ». Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p42.

[70] - Hans J. Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against) , p. 07.

[71] - Ibid. p.08.

ترجمة النص. كما أن المصطلح " القصد " مرادف "لوظيفة الفعل". (رايس وفرمييرر1984:98). "[72]

(ترجمتنا).

وبغية تفادي هذا الغموض على مستوى المفاهيم، اقترحت كريستيان نورد التفريق بين "القصد " و" الوظيفة " جوهريا. حيث يعرف " القصد " انطلاقا من أفق المرسل الذي يريد من خلال نصه الوصول إلى غاية محددة، إلا أن أحسن المقاصد لا تتضمن الهدف المرجو، خاصة في الحالات التي تختلف فيها المواقف الذاتية للمرسل والمستقبل اختلافا كبيرا. وبالتطابق مع نموذج التفاعل النصي، يستخدم المتلقي النص لوظيفة ما حسب توقعاته واحتياجاته ومداركه السابقة وكذا حسب ظروف الموقف، أما الأمثل فهو أن تكون غاية المرسل معروفة حتى تكون الغاية مشابهة أو مطابقة للوظيفة.

وتتبين فائدة هذا التفريق على الخصوص في الترجمة لأن المرسل والمتلقي في إطار هذا العمل، ينتميان إلى محيط ثقافي وحالاتي مختلف حتما. وبسبب هذا الانتماء المختلف للمرسل والمتلقي، يتوجب من دون شك، تحليل الغاية والوظيفة انطلاقا من منظورين مختلفين.

ثم إن" فرمييرر" في حد ذاته يذكر الفرق الذي قدمته " كريستيان نورد"، لكن بشيء من الإيجاز، حيث يعتبر- وكقاعدة عامة – المفاهيم الغائية لكل من الهدف والغاية والوظيفة والقصد، متكافئة، وذلك من خلال إدراجها تحت المفهوم المولّد : سكـوبوس.

وبالتالي فإن القاعدة الأساسية بامتياز لأيّ عملية ترجمية هي قاعدة سكوبوس، والتي بحسبها فإن أي فعل ترجمي محدّد بسكوبوسه، أي أن الغاية تبرر الوسيلة حسب رأي "رايس وفرمييرر"، ويشرح "فرمييرر " **قاعدة سكوبوس** كالأتي :

" يعدّ كل نص لكي يجيب على غاية محددة ويجب أن يخدم هذه الغاية. وتقوم قاعدة سكوبوس على النحو التالي : يجب أن نترجم / نؤول / ونتكلم بطريقة يمكن فيها للنص

---

[72] - « L'intention (Intention – Absicht) serait un « plan d'action ciblé », tant de la part de l'émetteur du texte que du destinataire ,indiquant le moyen le plus adapté pour produire ou interpréter le texte . Le terme « intention » est aussi synonyme de « fonction de l'action » (Reiss et Vermeer 1984 :98). ». Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p42.

المترجم أن يعمل في الحالة التي يستخدم فيها، بالنسبة لأولئك الذين يريدون استخدامه خصوصا كما يريدون منه أن يعمل ."[73]

(ترجمتنا).

كما تسمح معظم العمليات الترجمية بإجراء مجموعة من *السكوبوي* قد نستطيع ترتيبها حسب أهميتها . وعلى المترجم أن يكون قادرا على تبرير اختياره لسكوبوس بعينه داخل عملية ترجمية. ومن ثم يرى" فرميير" أن هذه القاعدة من المفترض أن تحل المعضلة الأزلية التي تدور حول الخيار بين الترجمة "الحرفية" و " الأمينة" وبين المكافئ الشكلي والمكافئ الديناميكي وكذا من شأنها أن تميز بين المترجم الحذق الذي يطلق العنان لأسلوبه وأداءه وذلك المترجم الذي تستعبده كلمات النص الأصلي. كما يمكن أن تنجر على الفعل الترجمي في قاعدة سكوبوس ترجمة " حرة" أو "أمينة" أو أي نص آخر يدخل ما بين هذين الحدين وذلك حسب غاية النص المترجم. أما ما لا تتضمنه القاعدة، فهو أن ترجمة "جيدة" لا بدّ وأن تتطابق أو تتكيف مع سلوك الثقافة الهدف أو مع ما تنتظره هذه الثقافة، إلا أن مفهوم السكوبوس لطالما فهم على هذا النحو الخاطئ.

من دون شك أن سوء الفهم هذا نابع عن قاعدة مسبقة تؤكّد عبر منظور اجتماعي، أن من الممكن تعريف السكوبوس على أنه متغيرة متعلقة بالمتلقي، وهو الشيء الذي يوحي بأن المتلقي أو بالأحرى مستقبل النص قد يكون العامل الأساسي الذي يحدد سكوبوس النص الهدف. مع العلم أن هذه القاعدة لا تلغي بأيّ حال من الأحوال أي شكل من أشكال الترجمة مثل الترجمة الحرفية. حيث توجد حالات عديدة يمكن للحرفية النسبية فيها أن تكون مطابقة تماما لحاجات المتلقي (الزبون أو مستخدم النص). مثال على ذلك، ترجمة عقد زواج أو رخصة سياقة أو نصوص قانونية أجنبية أو عبارات مباشرة في مقالات صحفية...الخ. وكما يشرح ذلك " فرميير":

---

[73] - « Chaque texte est produit pour répondre à une finalité spécifique et il doit servir cette finalité. La règle du *skopos* s'établit comme suit :il faut traduire /interpréter /parler de manière à ce que le texte traduit puisse fonctionner dans la situation dans laquelle il sera utilisé, pour ceux qui veulent l'utiliser et précisément comme ils souhaitent qu'il fonctionne. » .Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p43.

-Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p43.

" ما تؤكده نظرية سكوبوس هو وجوب الترجمة بطريقة واعية ومتناسقة، مع أخذ النص الهدف بعين الاعتبار. النظرية لا تفترض مبدءا معينا، لأنه يختلف باختلاف الموقف الترجمي ."[74]

(ترجمتنا).

كما يرى **فرميير** أن السؤال الذي يطرح إذا في هذه الحالة هو: من يجب أن يقرر المبدأ أو المنهجية التي نتبناها خلال عملية الترجمة؟ والجواب يأتي فيما سيلي.

7- تعليمة الترجمة (La consigne) :

كما سبق وذكرنا ، فإن ترجمة نص ما تأتي من المفروض استجابة لطلب محدد – زبون يحتاج إلى نص ما من أجل غاية محددة – وبالتالي لا بد أن يستعين بمترجم يقوم بترجمة هذا النص : يتصرف الزبون على أنه موجه مسار الترجمة، كما قد يقدم الزبون للمترجم ما يتاح له من المعلومات حول الغاية من الترجمة : كالتاريخ والمكان والمحيط وكذا الوظيفة المستهدفة من النص المترجم. وقد تشكل كل هذه المعلومات في حد ذاتها " تعليمة" واضحة للترجمة.

كما أن التعليمة توضح معايير ترجمة النص، ولهذا السبب يرجع تقرير سكوبوس نص الترجمة إلى الشخص الذي قدم ذلك النص أو الكتاب والذي قد يكون المترجم نفسه، حتى وإن لم تبرز التعليمة بوضوح شروط إنتاج النص. ومن الواضح أن الزبون والمترجم سيضطران عادة إلى التفاوض من أجل تحديد السكوبوس خاصة إذا ما كانت لدى الزبون فكرة غامضة أو خاطئة عن نوع النص المناسب للحالة المقترحة للترجمة.

إلا أنه لا بدّ أن ندرك بأن التعليمة لا تملي على المترجم لا طريقة قيامه بعمله ولا الاستراتيجيات التي يجب تتبعها أو تبنيها ،بل تترك للمترجم كامل الحرية في اتخاذ هاته القرارات ،فهو الخبير بالثقافات وبالسياق الذي يندرج تحته النص.[75]

---

[74]-« Ce que constate la théorie du skopos c'est qu'il faut traduire de manière consciente et cohérente, avec pour principe la prise en considération du texte cible. La théorie n'impose pas un principe en particulier ,celui-ci étant par ailleurs différent pour chaque nouvelle situation traductionnelle » (Vermeer 1989b :182). Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p44.

وهذه **كريستيان نورد** تكتب قائلة بأن التعليمة لا بد أن تحوي معلومات صريحة أو ضمنية فيما يخص[76]:

- وظيفة أو وظائف النص الهدف.
- متلقي النص الهدف.
- مكان وزمان تلقي النص الهدف.
- سبب إنتاج وتلقي النص الهدف .

8- النقد الذي وُجِّه للنظرية :

كما سبق وأن ذكرنا أنّ "هانز فرميير" استوحى أفكاره بل وبناها على أساس نظرية الفعل La théorie de l'Agir ، ومن هذا الأساس بدأت الانتقادات والمآخذ على نظرية سكوبوس. حيث يرى بعض الباحثين أن عمليات الترجمة لا تعدّ كلها أفعالا أو نشاطات actions ،كما أن ليس لكل الأفعال أو بالأحرى ليس لكل الترجمات أهدافا وغايات ومقاصد حيث يستشهد البعض بلعب الأطفال مثلا فقالوا بأن لعبهم لا هدف منه purposeless فهم يلعبون هكذا على سجيّتهم من دون تفكير لا بالمقاصد ولا بالعواقب.[77]

ويرى البعض أيضا أن الأفعال والنشاطات ومن ثم الترجمات ليست كلها واعية ومقصودة حيث من الممكن أن يصعب على المترجم ذكر وتحديد أهدافه ومقاصده من فعل الترجمة وكأنه غير واع بما يفعل، إلا أن أساس انتقادهم لا أصل له لأن **فرميير** لا يوجب الوعي .

وهناك تيار آخر يؤكّد على أن الترجمة عملية لسانية بحتة لا غير، وبالتالي لا دخل لعوامل أخرى غير لسانية أي أن المترجم مسؤول عن ترجمة النص المصدر لا غير (من دون إدراج عنصري الثقافة والمقاصد) . كما أن المترجم على حدّ تعبيرهم مسئول فقط عن ما يختص بعملية الترجمة لا بالظروف التي تؤدي وتتدخل في الترجمة أو في نتائجها وعواقبها .

---

[75] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p45.
[76] - Ibid. p.78.
[77] - Hans J. Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against) , p. 18.

كما يرى البعض أن جميع ممارسي الترجمة وممتهنيها يعدّون ضمن التيار الوظيفي الذي ينتمي إليه فرمييير إلا أن منهم الكثيرين ممن لا يرون وجود داع إلى إيجاد نظرية شاملة للترجمة كما ينكرون إمكانية تطبيق نظرية سكوبوس على كافة أنواع وعمليات الترجمة وبالأخص ***الترجمة الأدبية***[78] مثل الشعر والرواية.

المبحث الثالث : التأويل عند " فرمييير "

1- تمهيد :

تعد مسألة القراءة والفهم والتأويل من أبرز المسائل التي ترتكز عليها نظرية سكوبوس حيث تأخذ حيزا كبيرا في إطار التنظير والبرهنة على صحة وإمكانية تطبيق النظرية بشكل عام، في جميع المسائل خاصة الترجمية منها.

كما يعد الفهم والتأويل أحد الأسس التي يبني عليها " فرمييير" أفكاره في الترجمة خاصة فيما يخص مشكل التكافؤ في الترجمة ومطابقة النص المصدر للنص الهدف أي الترجمة " Translatum ".

إلا أن هذه المسألة ليست حكرا على فرمييير بل سبقه في ذلك الكثيرون وأصبحت في الوقت الراهن من أبرز المسائل التي تُدرس وتدرّس في الترجمة كتخصص، ولعل أكبر دليل على ذلك بروز العديد من المنظرين في ميدان القراءة والتلقي والتأويل من أمثال" شلايرماخر" و" هايدجر" و "امبرتو ايكوا" و"بول ريكور" و"غاداميير" (الهرمينوطيقا) و"مدرسة

[78] - Ibid. , p.16.

باريس" (التأويلية)، بل وصيغة فيها النظريات المتعددة وأصبحت منهجا منفردا بذاته، له أسسه ومبادئه.

2- مفهوم التأويل :

- **لغة :** جاء في لسان العرب أن **الأوْل**[79] هو الرجوع، فنقول آل الشيء يؤول أولا ومآلا: بمعنى رجع. وأول إليه الشيء:رجعه .

وأوّل الكلام وتأوّله :دبّره وقدّره، وأوّله وتأوّله : فسّره إذا فالتأويل هو التفسير حيث ورد في القاموس" الصحاح في اللغة" أن التأويل هو تفسير ما يؤول إليه الشيء.

- **اصطلاحا :** يرى غادامير[80] " أن التأويل هو الحقل أو الفضاء أو البعد الفني والتاريخي واللغوي الذي تنبثق فيه التجربة الإنسانية ويتجلى فيه الأفراد ككائنات تاريخية محدودة ومتناهية تعكس حقائق الوجود برمته ولكنها تحيى الوجود وتتحرك في ثناياه."

يعد غادامير من رواد الفلسفة التأويلية (الهيرمينوطيقية) في هذا العصر، فلطالما ارتبط الاسمان بعضهما ببعض في العديد من المناسبات وفي كثير من العناوين . إلا أن هذا الأخير يربط عملية التأويل بعملية أخرى هي مرحلة الفهم، حيث يقول:

"أما الفهم فهو التوصل إلى تطبيق واستعمال المعنى على **وضعيتنا الراهنة** وإيجاد أجوبة لمسائلنا وحلول لمشكلاتنا"[81]. (وعندما نتحدث عن الوضعية الراهنة نكون بصدد التكلم عن سياق الموقف الذي يرد فيه النص وكذلك ظروف التلقي في مجملها)، حيث يتخذ الفهم دوما دلالة التطبيق لأن التأويل الذي نمارسه إزاء التراث يرتبط دوما بالسؤال الذي نطرحه أي مشكلاتنا الخاصة وإمكانية أن يقدم النص المقروء إجابة عن هذه المشكلات. كما أن الفهم هو فن ترجمة حقائق التراث وتطبيقها وصهرها في بوتقة القضايا الراهنة بإحياء دلالات مطموسة وبذور معرفية مغروسة وبعث أفكار من طي الكبت والنسيان وغياهب اللغة

---

[79]-ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الأول (أ- ر)، ص.130.
[80]- هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ترجمة محمد شوقي الزين، ص26.
[81]- نفس المرجع السابق، ص23.

واللسان[82] [يقصد الباحث بالدلالات المطموسة والأفكار المكبوتة، دلالات وأفكار جديدة ترتبط بالنص حيال تأويله وتلقيه]. وبالتالي فهو فن بلورة أجوبة وإنتظارات للمسائل التي تشغل بالنا وتدفعنا دوما نحو السؤال والمساءلة وإيجاد أجوبة بالتجاوب مع التراث.

كما يخلص" **أمبرتو ايكو**"[83] إلى أن التأويل ليس فعلا مطلقا بل هو رسم لخارطة تتحكم فيها الفرضيات الخاصة بالقراءة، وهي كما يقول فرضيات تسقط، انطلاقا من معطيات النص، مسيرات تأويلية تطمئن إليها الذات المتلقية.

3- التلقي والفهم و التأويل عند فرميير :

بادئا ذي بدئ، لا بد أن يعلم القارئ أن "فرميير" يعتبر "النص" أكبر وحدة موضوعية للتفاعل اللغوي أو غير-لغوي، كما ذكر آنفا. وبالتالي، عندما نتحدث عن التلقي فنحن نقصد بذلك تلقي النص ككل. حيث أن الكلمة وحدها لا تحمل سوى المعنى المعجمي وإلاّ لكان الأمر سهلا جدا بالنسبة للمترجمين فبمجرد استبدال الكلمات في نص ما بلغة ما، بما يقابلها من كلمات في لغة أخرى يكونون قد قاموا بالترجمة إلا أن الأمر أعقد من ذلك؛ فكلمة (قف) على سبيل المثال ليس لها سوى معنى فعل التوقف أما الجانب الآخر من معاني هذه الكلمة في سياق ما قد تواضع عليه المجتمع الذي يستعمل السيارة ولديه شرطة مرور. فما إن نرى هذه **العلامة** أو الإشارة (قف) إلا وتتجلى للمتلقي سائقا كان أو مارا ,مجموعة من التأويلات والافتراضات كالخطر مثلا، ناهيك عن سياق الموقف الذي يفرض نفسه في مثل هذه الحالات.

يرى **فرميير** أن تلقي النص يخضع إلى شروط أو ظروف تكميلية لكنها جدّ معقدة ومختلفة تماما عن تلك الظروف التي يكون قد خضع لها منتج النص أي كاتبه وكذلك مرسله. ويرى **فرميير** أن هاذين النوعين من الظروف مسئولان عن تحديد الآتي:[84]

---

[82]-نفس المرجع السابق،ص.23.

[83]- امبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ، ترجمة السعيد بنكراد ، ص.11.

[84] - Hans J.Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against) , p.69.

- أن معنى النص لا يكمن في النص بل إن منتج و باعث ومتلقي النص هو الذي يمنح للنص هذا المعنى.(وهو ما يعزز ما ذكرنا سلفا بأن الكلمة لوحدها لا تشكل المعنى التام في نص من النصوص.)
- أنه لا أساس لما يطلق عليه التأويل " الصحيح" أو الواقعي للنص بحد ذاته.(ذلك لأن لكل نص تأويلات متعددة بتعدد المؤولين، كما تأتي كل التأويلات متناسقة وواقعية فكل منّا يرى العالم من وجهة نظره الخاصة.)

بالإضافة إلى ما ذُكِر، فإن عملية إنتاج أو تلقي النص (تأويله) تخضع إلى عدة عوامل وبالتالي فلا يمكن أن تكون هاته العمليات **حرة**(أي غير خاضعة لظروف ومعايير معينة) .

حيث يرى فرمبير أن:

" An interpretation is **free** as long as it leads to a coherent reading.."[85]

أي:

" يكون التأويل **حرا** طالما يحيل إلى قراءة متناسقة ..."

- ترجمتنا -

كما إن" فرمبير" يقول بأن النص هو ناتج تركيبة كل من (أ) معنى النص كما يستوعبه المتلقي (ب) ورأي المتلقي الخاص حول الموضوع (ج) وكذلك الظروف الخارجية لتلقّي النص .

وتُقِرُّ العلوم الحديثة كاللسانيات البراغماتية وجمالية التلقي وغيرها بأن النص لا يسمح بتأويل واحد فحسب بل بالعديد من التأويلات ومن طرف مؤولين مختلفين حيث يكون كل مؤول خاضعا لظروف موقفية مختلفة عن الآخر ويكون كل من هذه التأويلات " معقولا" بالنظر إلى غيره من التأويلات (وهو الأمر الذي سيتضح حال تطبيقنا للنظرية على العلامات الصحفية – أي الصور- داخل المدونة، فكل له تأويله الذي يراه من وجهة نظره وحسب إيديولوجيته الخاصة) .كل ذلك راجع إلى سببين رئيسيين هامين :

---

[85] - Ibid, p.75.

- 1- ما من نص يفصح كل الإفصاح عن جميع التفاصيل المتعلقة بكل الظواهر التي يعرض لها، من حيث وجود إمكانية أو حاجة دائمة إلى سد الثغرات، المهمة التي يتولاها المتلقي. فكل واحد تلقى "النص" تحت ظروف ثقافية خاصة ومنفردة. ويعطينا " فرمبير" مثالا على ذلك عندما تحدث عن تساءل القارئ حول لون عيني البطلة في القصة أو الرواية عندما لا يذكر الكاتب ذلك بوضوح (أي عند انعدام التفاصيل) فما الذي يجعل المتلقي يفكر في عينين خضراوين أو عينين بنيتين؟
- 2- أما السبب الثاني فله دخل بعيد المدى، فكل تأويل يفترض مسبقا – كما ورد في فرضية فرمبير الأولى – " وجهة نظر Standpoint فردية"، حيث يقرأ أو يستمع المتلقي - انطلاقا منها - نصا .[86]

كما يرى "فرمبير" من وجهة نظر أخرى، أن هناك على الأقل ثلاثة عوامل أخرى تضمن عدم اختلاف وجهات النظر الفردية تلك عن بعضها البعض وراء هامش ما من الضبابية والغموض (وقد يكون الهامش كبيرا)، أولاها أن هناك أحيانا بعض التشابه البسيط وأحيانا أخرى تشابه كبير بين البشر في طريقة تفكيرهم وتصرفهم على العموم. هذا التشابه هو الذي يسمح لأخصائيي الأعراق وأناس آخرين بالتكلم عن السلوك البشري عامة.

وثانيها، أن معنى العيش في نفس المجتمع " socialisation " يعني توفير التربية والتعليم المتشابه لأفراد المجتمع الواحد. هذا التعايش يضطر ويحتم على هؤلاء الأفراد قبول وجهة نظر ما مشابهة، حول ظواهر العالم[مثال على ذلك، وجهة نظر المجتمع العربي حول اليهود وقضية فلسطين، حيث أكاد أجزم عن عدم اختلاف وجهة نظر مجتمعنا حول هذه القضية]. ويرى فرمبير أن وجهة النظر متصلة بالثقافة وبالتالي فهي خاصة، لكنها في نفس الوقت وفي العديد من الحالات قد تكون "أقوى" من العامل البشري العام. من جهة أخرى، قد يعزز كلا العاملين العام والخاص ثقافيا، وجهات النظر الفردية في ظل ظروف معينة، كل ذلك بعيدا عن تأثيرهما الأساسي الموحّد. إلى جانب

---

[86] - Ibid, p.70.

ذلك يمكن أن تضعف الظروف الثقافية الخاصة أوجه التشابه البشرية العامة وتوسّع الهوّة بين الشعوب ذات الثقافات المختلفة.[87]

المبحث الرابع : الصحافة والترجمة الصحفية

1- تعريف الصحافة :

الصحافة هي المهنة التي تعتمد على جمع الأخبار وتحليلها والتحقق من مصداقيتها ومن ثم تقديمها للجمهور.وغالبا ما تتعلق تلك الأخبار بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها. فالصحافة قديمة قدم العصور والزمن,ويرجع تاريخها إلى زمن **البابليين** حيث استخدموا كاتبا لتسجيل أهم الأحداث اليومية لكي يتعرف الناس عليها. أما في "روما" فقد كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ والعقود

[87] - Hans J.Vermeer , A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against), p.70.

والأحكام القضائية والأحداث ذات الأهمية التي تحدث فوق أراضي الإمبراطورية تسجل ليطّلع عليها الشعب، إلا أن الأمر توقف بعد سقوط روما إلى غاية القرن الخامس عشر. وفي أوائل القرن السادس عشر وعقب اختراع الطباعة من قبل "غوتنبرغ" في مدينة "ماينز" بألمانيا ولدت صناعة الأخبار فلقد ضمت جمع المعلومات عن ما يدور في الأوساط الرسمية وكان هناك مجال حتى للإعلانات.

في حوالي عام 1465م، بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة، وعندما أصبحت تلك الأخبار تطبع بصفة دورية أمكن عندها التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي وكان ذلك في بداية القرن السادس عشر، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوروبا وأمريكا وأصبح هنالك من يمتهنون الصحافة كمهنة يسترزق منها، وقد كانت الثورة الفرنسية حافزا لظهور الصحافة الحديثة كما كانت لندن مهدا لذلك: ففي عام 1702 ظهرت في لندن صحيفة Daily Courant أولى الصحف اليومية في العالم أما صحيفة التايمز Times فقد أسست عام 1788.[88]

أما في العالم العربي فقد بدأت الصحافة منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر حينما أصدر الوالي داوود باشا " عام 1816 جريدة عربية تدعى " جورنال عراق "باللغتين العربية والتركية, كما أصدر محمد علي باشا سنة 1828 صحيفة رسمية تحت تسمية " جريدة الوقائع المصرية " ومن ثم ظهرت أيضا بعض الصحف في سوريا كجريدة سوريا والفرات والشهباء. وبحلول القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية وخاصة في سوريا ومصر,حيث صدرت " المؤيد واللواء والسياسة والبلاغ والجهاد والمقتبس " وغيرها من الصحف القديمة والتي لا تزال تصدر في مصر مثل جريدة" الأهرام " التي صدرت لأول مرة عام 1875.كما كانت الجزائر سباقة أيضا في ميدان الصحافة، فلقد ظهرت جريدة **المبشّر** عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة **"كوكب أفريقيا** " عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.[89]

---

[88] - http://www.wikipédia.Journalisme.html
[89]- Ibid.

2- الصحافة سلطة رابعة [90]:

يعتمد مفهوم الصحافة كسلطة رابعة من أجل مقارنة الصحافة (وسائل الإعلام عموما) بفروع "مونتيسيكيو" الثلاثة للحكومة وهي : السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية. وقال " ادموند بروك " بهذا الصدد:" ثلاث سلطات تجتمع هنا تحت سقف البرلمان، ولكن هناك في قاعة المراسلين تجلس السلطة الرابعة وهي أهم منكم جميعا ". إن تطور الإعلام الغربي كان موازيا لتطور الليبرالية في أوروبا والولايات المتحدة. وقد كتب "فرد.س.سايبرت" في مقالة بعنوان " النظرية الليبرالية لحرية الصحافة": " لفهم المبادئ التي تحكم الصحافة في ظل الحكومات الديمقراطية، ينبغي للمرء إن يفهم فلسفة الليبرالية الأساسية والتي تطورت طوال الفترة بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر"[91]. لم تكن حرية التعبير حقا تمنحه الدولة بل حقا يتمتع به الفرد وفق القانون الطبيعي، لذا كانت حرية الصحافة جزءا لا يتجزأ من الحقوق الفردية للإنسان التي تدعمها الإيديولوجيات الليبرالية . إن الفكرة الليبرالية لحرية الصحافة تتمثل في الحرية السلبية أو بمعنى آخر على أنها الخلاص من الاضطهاد أي حرية الفرد في التطور من غير معوقات ، وتعتبر هذه الفكرة مضادة لبعض الفلسفات كالفلسفة الاشتراكية للصحافة.

3- خصائص لغة الصحافة :

تعتمد لغة الصحافة على التعامل مع الأحداث والأشياء السريعة وتتعرض لأنواع المواضيع كما أن قراءها وجمهورها شريحة عريضة من المجتمع تتدرج من رجل الشارع البسيط وتنتهي بالمتخصص.الشيء الذي يقتضي من الصحافي أن ينزل إلى مستوى القارئ العادي وأن يصعد إلى مستوى الرجل المتخصص في آن واحد.

تمتاز لغة الصحافة بتوسط المستوى والسهولة والفصاحة حتى يفهمها أغلب قرائها .كما تمتاز أيضا بتركيز الأفكار والمعلومات وحصرها في أقل حيّز ممكن (المختصر المفيد) وهذا الاختصار في الألفاظ يؤدي إلى تحميل الجملة بالصفات والعبارات الفرعية الكثيرة

---

[90]- عادل مرزوق: لا حرية ولا دولة ...من دون صحافة حرة, ,العدد1700 . http://www.alwasatnews.com

[91] -Ibid.

الشيء الذي يؤدي إلى صعوبة ترجمة تلك الجمل . وعلاوة على ذلك، تنفرد لغة الصحافة باستخدام العناوين المثيرة المركزة والتي قد تصل إلى مستوى الأحاجي من مثل عبارة " انقلاب عسكري في اليمن " فهل هو انقلاب لعربة عسكرية أم إطاحة برئيس يمنيّ.

وفي غالب الأمر، يعطي كاتب المقال وجهة نظره الشخصية أو تلك التي يكون قد تلقاها في مجتمعه أو محيطه الثقافي، إمّا صراحة وإمّا ضمنيا، الشيء الذي قد يضفي على الخبر طابعا ذاتيا يؤثر على الخبر إجمالا أو على المتلقين، وهو ما تطمح دراستنا إلى التوسع فيه من خلال توظيف تجليات نظرية سكوبوس على مدونة صحفية.

4- الترجمة الصحفية :

إن الترجمة الصحفية وسيلة من وسائل الاتصال بين الحضارات، تساهم في تفاعلها وفي تعزيز تراكم العطاء الإنساني، لذا يجب الاهتمام بها وفهم مختلف جوانبها. ونلاحظ في الآونة الأخيرة كما هائلا من الأخبار التي تتداولها الصحف اليومية داخليا وخارجيا متناولة أهم المستجدات عن طريق النقل المباشر للخبر بواسطة المراسلين الصحفيين أو بواسطة ترجمة ما جاء على لسان صحف وجرائد أخرى، ومن هنا يبرز الدور الهام للمترجمين الصحفيين الذين ما فتئت المؤسسات الصحفية تفتح لهم الأبواب والفضاءات حتى أصبح للمترجم الصحفي الدور البارز والمكانة المرموقة في الأوساط الإعلامية.

ما يهمّنا في هذا الإطار هو ذلك الجانب الشخصي والثقافي والإيديولوجي في الترجمة، حيث أن المترجم خلال عمله ليس في منأى عن بعض التأثيرات النفسية والإيديولوجية التي قد تحول دون ترجمته للمقال أو الخبر الذي بين يديه على أحسن صورة وأكمل وجه. كما أن الصحفي يتمتع بحرية في التصرف في الترجمة فما هي حدود تصرف الصحفي في ترجمة النص الأصل وكيف يتم هذا التصرف وما هي معاييره وما هو الهدف من التصرف في الترجمة ؟

- *التصرّف في الترجمة:*

إن التصرف في الترجمة ينبع من رغبة ملحة في خلق التواصل بعد التحرر من الارتباط الوثيق ببعض مكونات النص الأصلي ومحاولة صياغة نص جديد يراعي إلى حد بعيد

نوعية المتلقي وظروف التلقي الجديدة في لغة الهدف. ومن العناصر التي قد تدفع المترجم إلى التصرف في النص الأصلي أذكر:

- عدم نجاح الترجمة الحرفية حين يتعلق الأمر باللعب بالمفردات أو بالمتلازمات اللفظية.
- اختلاف وضعيتي التلقي في اللغتين عندما يتعلق الأمر بتمرير حقيقة أو واقع غير موجود في اللغة الهدف أو غير معروف عند المتلقي الهدف مثلا.
- الرغبة الواعية في تغيير طبيعة ونوعية الخطاب الأصل, كتلخيص نص أو تبسيط نص غارق في التعقيد والتخصص لإنتاج نص جديد يسهل فهمه من قبل القارئ العادي، أو حتى تغيير هدف النص الأصلي .

إلى هذا الحدّ يبقى التصرف منتميا لما نسميه ترجمة لأنه لا يسعى إلى التصرف في المعنى بتغييره أو استبداله بمعنى جديد .وبما أن الترجمة الصحفية تسعى في غالب الأحيان إلى نقل أخبار وتقاسم معلومات مع القراء، فلا يجوز أن يقصي النص المترجم النص الأصلي بتغييره أو النقص أو الزيادة في معناه. إن التصرف برفض الأصل أو تجاوزه قد يكون مسموحا به في الاقتباس المسرحي أو الترجمة الفلسفية النقدية مثلا، لكن لا يجب قبوله متى تعلق الأمر بالترجمة الصحفية. فقد يلجأ **الصحفي- المترجم** في بعض الأحيان إلى ترجمة تلخيصية تقتضيها المساحة المخصصة في الجريدة وهذا شيء مقبول متى تمّت المحافظة على المعنى والأفكار الرئيسية دون تحريف أو تشويه.

لا يعني التصرف النقص في الترجمة عبر بتر الأفكار الرئيسية أو التخلص من الفقرات التي لم يوفق المترجم في ترجمتها، كما أنه لا يعني الزيادة في الترجمة عبر إدخال أفكار جديدة أو مناقضة لم ترد في النص الأصلي قصد استعمال إيديولوجي ينسب لكاتب النص الأصل أشياء لم يقلها. ويأتي التصرف في الترجمة للتواصل مع الجمهور المتلقي عبر تغيير واع لوظيفة النص الأصلي (تلخيصه أو تفسير أفكاره أو تبسيط مستواه اللغوي....) دون المساس بأفكاره التي تكوِّن المعنى العام.

إن التصرف في النص الأصل بمعنى إعادة إبداع أوإعادة خلق نص جديد في اللغة الهدف مسألة مطلوبة في الترجمة الصحفية، لكن التصرف المفرط يمكن أن يؤدي إلى انحرافات

وانزلا قات خطيرة تمس جوهر المعنى المراد تبليغه وتشوّه محتوى المقال المراد تقاسمه مع الجمهور في لغة ثانية غير اللغة التي كتب بها أصلا. لذلك يجب أن يكون التصرف محسوبا من دون إفراط ولا تفريط، وأن يكون بالأساس مبررا لأنه متى استعمل بتروي ساعد على حل مشاكل عدم تقابل اللغات والثقافات وتغير ظروف التلقي في اللغة الهدف وساهم أيضا في ربط التواصل بين المترجم والقراء في اللغة المترجم إليها. وبالتالي، لا يرفض التصرف في الترجمة الصحفية جملة وتفصيلا، بل يرفض ذلك النوع من التصرف الذي يتجاوز مجال الترجمة ليخلق نصا جديدا يبتر المعنى أو يضيف إليه.

- *تأثير نوعية المتلقي على النص المترجم (ملاءمة المقال للمقام):*

إن عملية الكتابة (والترجمة أيضا في آخر أطوارها **كتابة**) تخضع لإستراتيجيات خطابية تتحكم فيها، بالإضافة لما هو لغوي، عناصر لا لغوية : كسياق النص و التناص و مدى علاقة الكاتب بالنص المنتج أو الجمهور المستهدف....الخ. وبما أن كل جريدة تخرج للسوق تقتضي أن يكون لديها قراء، فإن فريق المحررين بها يضع في خانة أهدافه الحفاظ على وفاء هؤلاء القراء. وقد يتم السعي عندما يتعلق الأمر بصحافة الرأي إلى استقطابهم والتأثير على آرائهم وقناعاتهم.[92]

المبحث الخامس: المنهج السيميائي والتشاكل

1- تقديم:

استرعت **العلامة** اهتماما كبيرا ومتقدما في الفكر الحديث بوصفها حامل هذا الفكر نفسه حيث أن دراستها وتحديد العمليات التي تشتغل بموجبها، هو في الحقيقة، دراسة لحامل هذا الفكر، الأمر الذي جعل منها موضوعا للتأمل من قبل جميع التخصصات والمتخصصين

[92]- ملاحظة: هاته الأفكار مأخوذة من قراءات عدة لما يكتب عن الصحافة من مقالات غير موثقة علميا كالمنتديات والآراء الشخصية.

ولعل علوم اللغة كانت صاحبة حصة الأسد في هذه الدراسة والتحقيق (والترجمة جزء لا يتجزأ من علوم اللغة). وبالتالي ارتأينا أنه من الواجب التعريف بهذا العلم الشامل، خاصة وأننا من خلال مدونتنا نتناول الصورة كعلامة دالة .

ولعل مبحثا خاصا في أصل السيمياء (أو السيميولوجيا semiology أو السيميوطيقا semiotics) من حيث الاصطلاح وإشكالاته في اللغات التي أنجبت هذا الاصطلاح فضلا عن إشكالاته في اللغة العربية من جانب، ومن حيث موضوع هذا العلم وتأريخه ومدارسه المتنوعة من جانب آخر يعدّ عتبة معرفية، لا بدّ منها للدخول إلى التأمل والتفكير السيميائي نفسه، إلا أننا لن نستطيع بالرغم من ما سنذكره، أن نفي حق هذا العلم ولا أن نلقي الضوء بدقة على المسائل الدقيقة التي يطرحها حقل السيمياء. وبالتالي سنمر على بعض الأمور دون غيرها، تمهيدا إلى ما يهمنا في هذا العلم وهو تسليط الضوء على الجانب الذي يتعلق بالترجمة السيميائية أو البيسيميائية (intersémiotique)، من خلال التركيز على ظاهرة التشاكل (isotopie) في تحليل النصوص.

2- المصطلح والنشأة [93]:

تعود كلمة (السيميولوجيا) بنية إلى الجذر اللغوي اليوناني (sémeion) ويعني العلامة سواء كانت لغوية أو غير لغوية، أما اللاحقة (logos)، فتعني العلم، كما هو الحال في معظم الكلمات المركبة من مثل : terminologie– علم المصطلحات و biologie علم الأحياء . وبدمج الجذر مع اللاحقة يصير المقصود: **علم العلامات** . ولقد كان الفيلسوف الانجليزي "جون لوك " أول من استعمل هذا المصطلح بهذا المعنى وكان ذلك عندما تكلم عن أقسام العلوم الثلاثة التي يصنفها كالآتي:

1 -العلم الطبيعي Physica : وهو يتعلق بمعرفة الأشياء كما هي في كينونتها الخاصة وبخواصها وتركيبها ، ولا يرتبط هذا النوع بالأجسام المادية فحسب وإنما بالنفوس وما يتعلق بها أيضا . ويسميه الفلسفة الطبيعية .

---

[93]- نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة , ص.07.

2 -العلم العملي Practica : ويتعلق بمهارات الصدق والصواب والحق المطبقة على قِوانا وأفعالنا ، لجعل الأشياء مفيدة ونافعة ومثال هذا النوع الفلسفة الأخلاقية Ethics .

3 -السيمياء Semiotike: ويعني به العلم الذي يدرس العلامات ، ومثالها الأبرز الكلمات اللغوية ، ويمكن أن يسمى ، عنده ، المنطق logic وهدف هذا العلم النظر في طبيعة العلامات التي يستعملها الإنسان لفهم الأشياء أو لإيصال معرفته إلى الآخرين.[94]

وعودا إلى الأصل الاشتقاقي نجد أن "امبرتو ايكو و لامبرتيني و مارمو و تاباروني" يذكرون أن أوغسطين قد اقترح علما للعلامات تتمايز به الكلمات (onomata) والأعراض أو العلامات (sèmeîa) بوصفهما نوعين متكافئين على حد سواء[95]. ومن هذا فكلمة sèmeîa التي تنطق مطابقة للكلمة العربية سيمياء تعني في اليونانية ما تعنيه الكلمة العربية تماما.

كما أنه نفس العلم الذي ألمح إليه " فرديناند دي سوسير" حينما قال مبشرا بظهور هذا العلم عندما كان بصدد الحديث عن طبيعة اللغة التي يصفها بالمؤسسة الاجتماعية وبالمنظومة العلاماتية، حيث قال : " يمكننا إذن تصور علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، إننا ندعوه بالأعراضية "[96] . حيث أشار إلى حقيقة كونه علما لم يكتمل، ومع ذلك يجعل منه الإطار العام الذي تشتغل فيه اللسانيات. أي أن اللسانيات مجرد فرع أو مجال من مجالات السيميولوجيا، الأمر الذي رفضه **رولان بارت** وعكسه تماما, حيث يرى أن مجال اللسانيات أكثر امتدادا من مجال السيميولوجيا. ويرى "بارت "أن السيميولوجيا : هي العلم الذي يهتم

---

[94] - John Locke : An essay concerning human understanding , abridged and edited by A.S., p.370.

[95]- DEELY, John N., Brooke WILLIAMS, and Felicia E. KRUSE, Frontiers in Semiotics (Bloomington: Indiana University Press). 1986 , :p.p.65-66 .

[96]- محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، ص.27.

بدراسة الوحدات الدلالية الكبرى للخطاب "[97]. وهو بالتالي يقربها من مفهوم " بيرس" للسيميوطيقا .

3- الفرق بين السيميولوجيا والسيميوطيقا :

قد لا يلاحظ الكثيرون الفرق عند استعمال المصطلحين، بل وقد يظن أنهما مرادفين لمعنى واحد، إلا أنه عند الرجوع إلى أصولهما في النشأة والاهتمام ومجال الدراسة يتبين من خلال اللاحقتين المختلفتين (logy- ics) أن كلاهما علم (أي مجال دراسي مختلف عن الآخر) .

السيميولوجيا كما رأينا تعد امتدادا للسانيات البنيوية التي قدّم لها فرديناند دي سوسير، وذلك لاستحواذ نزعة دراسة اللغة عليها فلقد استمرّت منضوية تحت لواء البنيوية الفرنسية وأعلامها من مثل (ميرلوبونتي، وليفي شتراوس، وجان لاكان) إلى غاية 1960، ولم تتمايز عن مفهوم السيميوطيقا إلا مع بدايات 1970, وكاد اهتمامها ينحصر على اللغة دون أن يعدوها إلى مجالات أخرى مما جعلها تبدوا كامتداد للسانيات[98] .

ومن أهم مظاهر اختلافها عن السيميوطيقا هو اعتبار "سوسير " أن العلامة ذات بعدين فقط هما الدال والمدلول. (انظر الرسم).

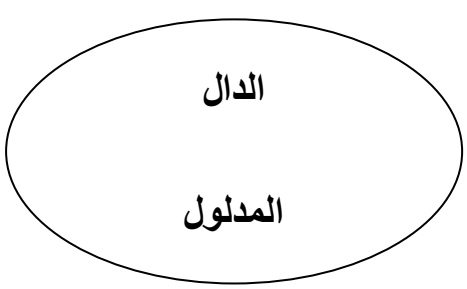

أما السيميوطيقا فلقد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على يد اللغوي والفيلسوف الأمريكي **شارل سندرس بيرس** (1839-1914) .وشاع المصطلح في البلاد الناطقة بالانجليزية، إلى جانب أوروبا الشرقية، وايطاليا من أوروبا الغربية التي احتضنت مؤتمر الجمعية الدولية للسيمياء .وقد أخذت منذ ذلك الحين على يد **بيرس** بعدا منطقيا وآخر رياضيا وثالثا فلسفيا. وبالتالي فالعلامة السيميوطيقة ثلاثية الأبعاد عند "بيرس"(الموضوع – المصورة – المفسرة) حيث أن العلامة في بعدها الثاني (المصورة) تقابل الدال عند

[97]- نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، ص.09.
[98]- نفس المرجع السابق، ص.10.

"سوسير" في حين تقابل (المفسرة) المدلول وهو ما يرتسم في ذهن الشخص عن الموضوع[99]. إلا أن بيرس يضيف عنصرا رابعا يدعى (الركيزة) وذلك للربط بين العناصر الثلاثة، وهو بالتالي عنصر دوّار الحركة.(انظر الشكل).

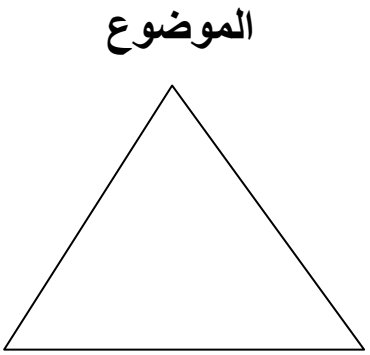

4 - الاتجاهات السيميائية :

بغض النظر عن المنشأ والموضوع ،تنقسم السيمياء بحسب منهاجها إلى مجموعة اتجاهات قائمة، نشأت أساسا من المدرستين ، مدرستي " سوسير و بيرس "؛ وهي :

1- سيمياء الدلالة : وأبرز ممثليها "بارت و غريماس" ومن قبلهم " ايميل بنفنيست " ، وهي سيمياء منشغلة بتفسير الكيفيات التي تعمل بها النصوص بوصفها أنظمة دالة ، فهي تقترب كثيرا من النقد الأدبي .

2- سيمياء التواصل : وأبرز ممثليها " بويسانس و بريتو و مونان " ، فهي سيمياء معنية بتفسير القيمة التواصلية للأنظمة الدالة ، من حيث هي قيم اجتماعية بالدرجة الأساس .

3- سيمياء الثقافة : وهو اتجاه يجمع بين السيمياء البيرسية والنقد الماركسي ، وأبرز ممثليه جماعة تارتو السوفييتية ، وبعض السيميائيين الايطاليين [100].

وهنالك اتجاه ممكن آخر يمكن أن نطلق عليه السيمياء المتعالية transcendental ، ناتج ، في حقيقته ، من التخصيب بين السيمياء والهيرمنيوطيقا hermeneutics والفينومينولوجيا

---

[99]- عبد الله إبراهيم، السيميائية أصولها وقواعدها :معرفة الآخر ، ص78.

[100] -مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص 19 .

phenomenology ، كان قد أشار إلى بعض خصائص تشكّله، ابتداءً، الفيلسوف الايطالي " كارلو شيني " الذي دعا إلى سيمياء تأويلية ووسع المحاولة " سلفرمان" [101]، ونحن نطمح إلى التوسع فيه والإفادة من آفاقه الممكنة .

ولا ريب في أن السيمياء في الاتجاهات الثلاثة الأولى ، فيما يبدو ، أقرب إلى كونها منهجا منها إلى كونها حقلا ، وهي منهمكة بالجوانب الإجرائية في تحليل أنظمة العلامات وتصنيفها أكثر من انهماكها بالتأمل السيميائي ذي الطابع النظري ، حتى سيمياء بيرس ، في جانب كبير منها ، لا يكون النظر في المقولات إلا بوصفه بحثا فلسفيا أصوليا يمثل عتبة لتحليل العمليات السيميائية التي تنظم سيرورة العلامات ، ولم تشهد السيمياء – فيما نرى – أصالة النظر السيميائي في موضوعها إلا بصورة متدنية، هنا وهناك، وقد يعود جانب كبير من ذلك إلى عدم تحديد موضوع النظر السيميائي من داخل حقل السيمياء ، مما جعلها رهينة مناهج غيرها أو بعبارة "سيبيوك" أنها ما زالت في مرحلة ما قبل النموذج العلمي الخاص بها[102].

5- ظاهرة التشاكل:

5-1- تقديم:

سنهتم من خلال الدراسة التطبيقية على المدونة بتسليط الضوء على ظاهرة التشاكل Isotopie بين الخطاب الصحفي والصورة للجريدتين ومن ثم التعليق على أهم الجوانب التي ميزت كل جريدة على حدا وانعكاس ذلك على الترجمة خاصة وأننا انطلقنا منذ البداية في محاولة لإبراز تجليات نظرية الغاية أو الهدف في الترجمة سواء كانت بين بلغتين أو بين نظامين علاماتيين مختلفين .

ولكن قبل ذلك لابد لنا من التعريف بظاهرة التشاكل الأمر الذي حبذنا أن ندمجه ضمن مبحث علم السيميائيات.

---

[101]- ج. هيو سلفرمان :نصيّات، بين الهيرمنيوطيقا والتفكيكية، ترجمة : حسن ناظم وعلي حاكم، ص ص. 47-57 .

[102] - مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص17-ص18.

2-5- مفهوم التشاكل :

يعد هذا المصطلح أحد أهم الفروع المركزية في علم السيمياء إلى جانب مصطلحات أخرى مثل : الحقل الدلالي والتناص والتنافر...الخ. ويعود الفضل في إدراج التشاكل ضمن المجالات اللغوية إلى الباحث " جوليان غريماس" سنة 1966. فبعد أن كانت الكلمة مقتصرة على المجالين الفيزيائي والكيميائي فقط ,أصبحت لها دلالة أخرى في اللغة عامة وفي علم السيميائيات خاصة.

أما فيما يخص الدلالة الفيزيائية، فالكلمة تعني عند الإغريق الأوائل :المكان المتساوي أو التساوي في المكان (Isos: يساوي " égal"، و topos : المكان أو الموضع "lieu - endroit " [103].

وأما عن الدلالة الكيميائية، فلقد جاء في التصنيف الشهير للعالم الروسي (ايفانوفيتش مندليف) سنة 1869، أن الكلمة تعني: " ذرّات العنصر الكيميائي الواحد التي لا تختلف إلا في عددها أو كتلتها الذرية "[104].

وأما فيما يتعلق بالدلالة السيميائية للمصطلح فلقد اختلف العلماء والباحثون في تعريفهم لمفهوم التشاكل كما اختلفوا في تسمية الظاهرة في حدّ ذاتها : حيث يفضل البعض تسميتها ("بالتناظر" كما عند الكاتب السعيد علّوش، و"الايزوطوبيا" أو "الايزوتوبيا" عند آخرين ,وكذلك "القطب الدلالي" أو "التناظر الدلالي" أو "محور التواتر" [105] في بعض المؤلفات الأخرى ...الخ). ويفضل الدكتور يوسف وغليسي استعمال كلمة التناظر مرادفا للكلمة الفرنسية "Isotopie "وكلمة " تشاكل " لنظيرتها الفرنسية "Isomorphisme" إلا أن التداول فعل فعلته ولا سبيل إلى تغيير المصطلح حاليا.

ولقد اقتصر مفهوم المصطلح عند غريماس في بادئ الأمر على التكرارية والتواتر "Itérativitée". ومن ثمّ عاد وعرّفها على النحو التالي :

---

[103]-http:// www.adablabo.net/waglissi.htm .وغليسي يوسف، مفاهيم التشاكل في السيمياء العربية المعاصرة.ص1

[104]- Ibid.

[105]- Ibid.

" نعني بالتشاكل، مجموعة من الفئات الدلالية المتكررة التي تسمح بالقراءة المتكاملة للنص بالشكل الذي يتأتى عبر القراءات الجزئية للملفوظات وعبر تحليل تلابساتها التي يقودها البحث عن القراءة الفريدة ." [106]

(ترجمتنا)

كما يعرِّفه A.Henault على النحو التالي :

« On appelle isotopie la résultante de la répétition d'éléments de signification de même catégorie. [107]»

" نعني بالتشاكل محصلة تكرار عناصر دلالية من نفس الفئة ."

(ترجمتنا)

وكذا يعرفها J.Courtès كالآتي :

« Présence d'au moins un trait commun à au moins deux unités (sémantiques) situées sur l'axe syntagmatique. [108]»

" وجود سمة مشتركة واحدة -على الأقل- بين وحدتين (دلاليتين) -على الأقل- متواجدتين على المحور التركيبي."

كما سبق وأن ميز غريماس – بناءا على المسار التوليدي للخطاب وتوزع مكوناته – بين تشاكلات نحوية (أو تركيبية) تقوم على تواتر المقولات، وتشاكلات دلالية تمكن من القراءة المتسقة للخطاب وتشاكلات "الأدوار الحركية "(Actorielle) التي تنهض على الممثلين (Acteur) وتتجلى بمساعدة الاستهلال التكراري "Anaphorisation "[109]. إلا أننا سنركز على التشاكلات الدلالية في المقالات كونها تمكن فعلا من فهم وتأويل ما يرمي إليه الكاتب بكل سهولة ووضوح ، وبالتالي تسهّل من عمل المترجم الذي يجدر به أخذها

---

[106] -« Par isotopie, nous entendons un ensemble redondant de catégories sémantiques qui rend possible la lecture uniforme du récit, telle qu'elle résulte des lectures partielles des énoncés et de la résolution de leurs ambiguïtés qui est guidée par la recherche de la lecture unique. ».A.J.Greimas, Sémantique structurale , p.96.

[107] - A.Henault, Les enjeux de la sémiotique générale, p.81.

[108] -J. Courtès , La sémiotique du langage, p.103.

[109]- http:// www.adablabo.net/waglissi.htm .ص01، وغليسي يوسف ، مفاهيم التشاكل في السيمياء العربية المعاصرة

بعين الاعتبار وإلا فقد ت الترجمة شيئا من فاعليتها ولم تكن مكافئة للنص المصدر. لكن نحذِّر من الخلط الذي يمكن أن يحصل بين مفهومي التشاكل ومفهوم الحقل الدلالي (le champ lexical) الذي قد يتشابه في مفهومه مع ظاهرة التشاكل : فأما التشاكل فهو نموذج من نماذج الحقل الدلالي وهو يختلف عنه لتضمنه مجموعة من الفئات والفروع الدلالية (أي حقول دلالية فرعية)، كما أن التشاكل يمكن أن يكون على مستوى الأصوات والصور. وأما الحقل الدلالي فهو:" مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد، بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني، ومبررا لها لكي تأتلف على ذلك الوجه، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم، على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام، أو كلي يجمعها "[110].

- 5-3- لماذا التشاكل ؟

لعل اختيارنا لظاهرة التشاكل على وجه الخصوص في تبيان وإبراز تجليات نظرية سكوبوس على مدونة صحفية كجريدتي " الشروق و لوموند "، يأتي في نفس الإطار الذي أردنا تسليط الضوء عليه وهو إطار الدراسات السيميائية حيث اشتهرت هذه الظاهرة على يدي العديد من الباحثين في مجال اللسانيات والسيميائيات خاصة في دراسة وتحليل القصائد الشعرية.

أما عن كيفية دراسة وتناول مثل هذه الظواهر وأهميتها في مجال الترجمة أقول : أننا أردنا إبراز تجليات نظرية سكوبوس انطلاقا من تحليل هاته النمطية في الأسلوب وحتى في الصورة أي الإيقونة، المعتمدة من قبل الصحيفتين والتي سنلاحظها فيما سيأتي . كما أردنا إبراز الدور الجوهري الذي يلعبه المترجم وثقافته عند تناول مثل هذه النصوص وأهمية التفطن لمثل هذه النمطية التي تقبع من وراءها غايات وسياسات وإيديولوجيات محددة تفرض سيطرتها وتوجه الخط العام أو الإطار العام للصحف.

---

[110]- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص.128.

- خاتمة الفصل:

نستخلص مما سبق أن للمقاربة الوظيفية تاريخ وباع كبير في الترجمة كيف لا وهي تدعو إلى دراسة وظيفة الترجمة وغاياتها عند التطبيق الأمر الذي تركز عليه نظرية **سكوبوس،** وبم أن أغلب المترجمين ممارسون للمهنة فهم وظيفيون بالممارسة وبالتالي نستطيع أن نقول بأنهم يندرجون أيضا ضمن قائمة القائلين بالنظرية أي– سكوبوسيون- بالممارسة. ثم إن مرحلة القراءة والتأويل مرحلة هامة وأكيدة خلال عملية الترجمة لا مناص من المرور عليها لكي يتعرف المترجم –القارئ- على المقاصد والغايات والوظيفة.

كما نتبين الأهمية الكبرى التي تبوءها مجال تحليل الخطاب في الدراسات الترجمية الحديثة بعد أن فتح الباب أمام عوامل وعوالم أخرى لم تكن ضمن مجال الدراسة وذلك ما زادت في تأكيده السيمياء التي أكدت إمكانية تدخل عناصر وظواهر أخرى لسانية و غير لسانية كالتناص و**التشاكل** والحقل الدلالي...الخ. كل تلك العناصر تتجلى بالأخص للمترجم خلال تعامله مع النص الصحفي الذي يتميز بوظيفته الإعلامية ويزخر دائما بالمشاهد والصور المرافقة له.

الفصل الثاني : عرض وتحليل المدونة المتوازية
جريدتا " le monde " و" الشروق "

عرض محتوى الفصل :

المبحث الأول : المدونات المتوازية

1. تعريف المدونات الموازية
2. أهمية المدونات الموازية
3. النصوص الموازية في المدونة

المبحث الثاني: حول يوميتي " الشروق"و "Ie monde "

1. جريدة الشروق:

1-1- تقديم جريدة الشروق
1-2- هيكلة الجريدة
1-3- الخط الافتتاحي للجريدة

2. جريدة " le monde":
3. عرض المدونة
4. تحليل محتوى نصوص العيّنة:

4-1- تعريف منهج تحليل النصوص
4-2- تحليل المحتوى

المبحث الثالث: دراسة تحليلية نقدية للمدونة على ضوء نظرية سكوبوس جريدتي " الشروق" الجزائرية و" لوموند " الفرنسية:

1. منهجية التحليل والنقد
2. دراسة تحليلية نقدية للمدونة : جريدتي " الشروق" و "لوموند " أنموذجا

- **خاتمة الفصل**

تقديم :

سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة التحليلية النقدية للمدونة (جريدتا "الشروق اليومي" الجزائرية و" لوموند " الفرنسية) والتي نقوم بعرضها بالتفصيل وبتحليل محتويات كل عينة منها ومن ثم تطبيق المنهج التحليلي - النقدي في ضوء ما كتبنا في الفصل النظري عن نظرية سكوبوس وأسسها، محاولين في كل مرة وعند كل عينة من عينات التحليل، الرجوع والاستشهاد بما ذكرنا عن سكوبوس وعن التأويل .

إلا أنه كان لزاما علينا تعريف القارئ أو تذكيره بمصطلح أصبح شائعا في الدراسات اللسانية الحديثة ألا وهو مصطلح " النصوص الموازية" أو " المدونة المتوازية " Le corpus parallèle حسب ما تواضع المفكرون والباحثون على تسميتها. كما تجدر الإشارة إلى أننا قصدنا عدم التعمق في هذا الموضوع بسبب قلة المراجع في صميم الفكرة ولكي لنجعل من " نظرية سكوبوس وتجلياتها " همّنا الأكبر.

المبحث الأول : المدونات المتوازية

1- تعريف المدونات المتوازية:

أطلق **جيرار جينيت** مصطلح Paratexte [111] على مفهوم النص الموازي، حيث يعرف قاموس Larousse الكلمة بأنها :

« Ensemble des éléments textuels d'accompagnement d'une œuvre écrite (titre, dédicace, préface, notes, etc.). »[112]

" مجموعة العناصر النصية المرفقة بنص مكتوب (من عنوان وإهداء وتقديم وملاحظات...) ".

(ترجمتنا).

إلا أن التعريفات تعددت وتنوعت (بل واختلف الباحثون حتى في تسمية المصطلح)، حيث يرى الدكتور **جميل حمداوي** أن المدونة أو النص المتوازي (حيث أن النص جزء من الكل وهي المدونة) بأنماطه المتعددة ووظائفه المختلفة هو: " كل نصية شعرية أو نثرية تكون فيها العلاقة، مهما كانت خفية أو ظاهرة، بعيدة أو قريبة بين نص أصلي هو المتن ونص آخر يقدم له أو يتخلله مثل العنوان المزيف والعنوان والمقدمة، والإهداء، والتنبيهات، والفاتحة، والملاحق والذيول، والخلاصة، والهوامش، والصور، والنقوش، وغيرها من توابع نص المتن والمتممات له مما ألحقه المؤلف أو الناشر أو الطابع داخل الكتاب أو خارجه مثل الشهادات والمحاورات والإعلانات وغيرها، سواء لبيان بواعث إبداعه وغاياته، أو لإرشاد القارئ وتوجيهه حتى يضمن له القراءة"[113].

وعليه، فالنص الموازي نصوص مجاورة ترافق النص في شكل عتبات وملحقات قد تكون داخلية أو خارجية، ولها عدة وظائف دلالية وجمالية وتداولية. أما ما يناسب مدونتنا فهو تعريف **سعيد يقطين** الذي يرى بأن النص الموازي (Texte parallèle وهي التسمية

---

[111] - Gérard Genette, Palimpsestes, Collection poétique, Seuil, Paris, 1982.
[112] - Le petit Larousse Illustré 2008, p.742.
[113]- http :// www.doroob.com - الدكتور جميل حمداوي عمرو : لماذا النص الموازي.؟

التي اعتمدناها في بحثنا) عبارة عن تلك " البنية النصية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة، وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار وما شابه"[114]. وهو حسب التعريف البسيط للمصطلح كل ما يكتب في نفس الموضوع أو في نفس السياق من مواضيع وتعليقات وحتى صورا، كما تعد الترجمات من أهم أنواع النصوص الموازية لأنها نصوص كتبت في لغات أخرى غير تلك التي ترجمة منها، بيد أنها تتناول نفس المواضيع والسياقات.

2 - أهمية المدونات المتوازية :

لا شك أننا نلاحظ، في السنوات الأخيرة ،اهتمام الدراسات اللسانية والترجمية والسردية بكل المظاهر التي تحيط بالنص وتؤثر فيه مما جعل الدارسين يطلقون على مثل هذه النصوص تسميات عديدة منها : العتبات وهوامش النص Paratexte و النصوص الموازية ...الخ، بل وأفردوا لها علوما خاصة بها، لها قواعدها وأصولها كعلم العنوان عند Charle Grivel .

وتعود أهمية التطرق إلى موضوع النصوص أو المدونات المتوازية إلى هذا الكمّ الهائل من النصوص التي تصدر يوميا، بل وفي كل ثانية وفي كل حين، في كل اللغات وفي قوالب متعددة : نصوص وعناوين وصور وفيديوهات وكاريكاتوريات وحتى على شكل رسوم بيانية كما هو الحال في الدراسات الاقتصادية والإحصائية. هذا التنوع يدعو لا محالة إلى الدراسة والتحليل والمقارنة . كما أشار الباحث Jarle EBELING في مقالة بمجلة Meta إلى أن النصوص أو المدونات الموازية تعد مصدرا من مصادر المعطيات الهامة لدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات ،مشيرا بذلك إلى منهج التحليل المقارن أو اللسانيات التقابلية. [115]

---

[114]- المرجع السابق.

[115] - Jarle EBELING, Contrastive Linguistics, Translation, and Parallel Corpora. Meta: Translators' Journal, Volume 43, numéro 4, décembre 1998,page01 du résumé .

3- النصوص الموازية في المدونة:

تعتمد المدونة التي اخترناها على أربعة محاور أساسية تعتبر عند التحليل نصوصا موازية لموضوع واحد وهي كالآتي :

- الصورة : وتعتبر نصا موازيا للحدث الحقيقي الذي تشير وتحيل إليه مثل الحرب أو الزلزال ...الخ. لكنها علامة من نوع خاص.
- المقال العربي : ويعتبر هو الآخر نصا موازيا للحدث وللصورة في نفس الوقت وذلك ابتداء من عنوانه وصولا إلى أهم الأفكار التي يحملها .
- الترجمة : وتعد أيضا نصا موازيا للنص الأصلي وللحدث والصورة أيضا حيث أن نوع العلامة هو الذي يتغير في كل مرّة.
- المقال الفرنسي : حيث يعرض المقال إلى نفس سياق الحدث في لغة مختلفة تماما .

المبحث الثاني: حول يوميتي " الشروق" و "Ie monde "

1- جريدة الشروق :

1-1- تقديم جريدة الشروق[116]:

الشروق يومية وطنية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام و النشر التي تأسست سنة 1990 وتصدر المؤسسة منذ شهر ماي 1995 أسبوعية الشروق العربي التي كانت ظاهرة في وقتها من حيث عدد النسخ الصادرة الذي لم تبلغه أسبوعية مثلها لكنها تعرضت للتوقيف أكثر من مرة من طرف السلطة بسبب جرأتها و خطها الافتتاحي .

وكثمرة لنجاح تجربة الشروق العربي ومع انفتاح الساحة الإعلامية نهاية التسعينيات تجسدت فكرة إصدار يومية التي كانت تراود أصحاب المؤسسة منذ سنوات فانطلقت في أول نوفمبر 2000 جريدة الشروق اليومي التي بعد أشهر قليلة من انطلاقها صارت الجريدة رقم 2 بين اليوميات المعربة (الناطقة بالعربية) بالجزائر.

---

[116]- سليم قحاف, سكرتير رئيس التحرير ,مؤسسة الشروق الإعلامية - مقابلة في مقر جريدة الشروق –أكتوبر2009.

وانطلاقا من عام 2005 كانت انطلاقة جديدة للجريدة في المضمون و الإمكانيات و الصحفيين ....الخ. و منذ السداسي الثاني لسنة 2007 صارت الشروق اليومي الجريدة رقم 1 في الجزائر و المغرب العربي من حيث المبيعات و استمرت في مسيرة التطوير حتى وصلت إلى رقم 850 ألف نسخة في رمضان 2009.

المؤسسة الآن تصدر الشروق للتسلية منذ حوالي عام تقريبا و تطمح إلى بلوغ مليون نسخة قبل نهاية سنة 2009، الأمر الذي حصل فعلا في شهر نوفمبر من نفس السنة.

1-2- هيكلة الجريدة:

تتشكل مؤسسة الشروق اليومي الكائن مقرها بدار الصحافة بالقبة، من :

- حوالي 50 صحفي في المقر المركزي للجريدة .
- إضافة إلى حوالي 100 مراسل عبر الولايات
- أربع مكاتب جهوية : قسنطينة ،عنابة، وهران، ورقلة.
- 10 مراسلين قي أهم العواصم الأوروبية و العربية .
- لدى الشروق موقع إعلامي أخبار الشروق أون-لاين تتواصل من خلاله مع كافة القراء على الانترنت.أما الصحيفة المكتوبة فتوزع عبر كامل التراب الوطني و حتى في الخارج.
- الموقع الالكتروني للشروق هو الموقع المغاربي الأكثر تصفحا و تعليقا، مجهز بواحد من أكبر المنتديات في الوطن العربي ألا هو منتدى الشروق .
- تملك الشروق مؤسسة توزيع خاصة بها.
- لموقع الشروق رئيس تحرير مستقل و مترجمين وصحفيين خاصين به و قريبا ستكون هناك طبعة بالأمازيغية .
- تمتلك الشروق عددا من المترجمين المختصين في ميدان الترجمة و الإعلام و اللغات كما يعملون كمراسلين وصحفيين لكن الترجمة تتم من خلال انتقاء بعض المقالات و ليست كل المواضيع .

- المشروع هو امتلاك مطبعة خاصة بالمؤسسة قريبا .

1-3- الخط الافتتاحي للجريدة:

تصنف الجريدة ضمن الخط الوطني العربي الإسلامي، حيث تدافع عن الثوابت الوطنية المتمثلة في العربية والإسلام و الأمازيغية و الوحدة الوطنية، كما أنها تشجع مشروع المصالحة الوطنية داخليا. و تدعو الجريدة إلى ترسيخ ثقافة الحوار، والتعددية السياسية و الثقافية و الإعلامية و تكريس فكرة قبول الآخر و تجنب الإقصاء. وانطلاقا من هذا الخط الافتتاحي نستطيع أن نفهم أن :

الشروق بشكل صريح تؤيد حركات المقاومة في فلسطين و لبنان والعراق و غيرها. وهي ضد مسألة التطبيع مع إسرائيل مثلا, الأمر الذي عاد عليها ببعض المضايقات و المشاكل .

الحرب على غزة شكلت مأساة إنسانية فضيعة كشفت تواطأ بعض الأنظمة العربية و الدول الغربية و حتى بعض الجهات الفلسطينية و كشفت حقيقة العدوان الصهيوني . حيث حققت الجريدة ملحقا يوميا لتداعيات الأحداث في غزة . حيث كانت الشروق تحاور أبرز المحدثين باسم حماس يوميا. إلا أن التغطية و متابعة الأحداث كانت صعبة جدا وذلك بسبب انعدام الكهرباء، لكن عوضت كل ذلك بمادة وكالات الأنباء العالمية التي تشارك فيها الشروق.

كما خصصت الصحيفة عددا خاصا بمداخيله التي حولت إلى الجمعيات التي ترعى الأحوال في غزة .

2- جريدة لوموند "Le monde"[117]:

جريدة "لوموند" الفرنسية، يومية تشكل مرجعا رئيسيا في الصحافة الفرنسية والأوروبية, فهي تعمل منذ ظهورها سنة 1944 على أداء دورها الذي أوكل إليها من قبل مؤسسيها الأوائل :" الجنرال دي غولDe Gaulle " و "هوبير بوف ميري-Hubert Beuve Méry".

حيث أن هذا الدور كان يتمثل في :

---

[117] -http:/ www.lemonde.fr, Eric Fottorino, Portrait du quotidien, pp.01-08.

- أن تصبح اليومية إحدى المرجعيات الأساسية للصحافة الفرنسية والعالمية.
- الابتعاد قدر الإمكان عن الخلافات والنزاعات الاديولوجية بالرغم من صعوبة الأمر.
- محاولة التوغل في خضم الأحداث العالمية المعاصرة من أجل إظهار الحقائق العالمية المعاصرة للرأي العام.

ويؤكده الطاقم الرئيسي للجريدة، أن اليومية لطالما كانت ملا حضا إن لم نقل ذات دور بارز في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد سنة 1968، حيث لم تتوقف الجريدة عن التعليق والتحليل مؤيدة هنا ومعارضة هناك.

إلا أن مشوار الجريدة لم يخلو في الواقع من بعض العقبات التي كانت تقف ضد تحقيق أهداف اليومية بل وكادت تكتم صوتها نهائيا في بعض الأحيان فلقد تعرضت الصحيفة إلى العديد من محاولات التوقيف خاصة في عهد حكومة **Guy Mollet** سنة1956 وذلك بسبب مواقفها حيال السياسة التي كانت تنتهجها السلطات الفرنسية تجاه الجزائر المستعمرة ومسألة لجوء السلطات إلى إتباع طرق التعذيب البشعة آنذاك. كما أن رجوع الجنرال دي غول إلى تولي مهامه ابتداء من 11 مارس 1969، أحدث شرخا كبيرا بينه وبين أهم مؤسس للصحيفة " هوبير بوف ميري" الأمر الذي زاد الطين بلة وساهم في تفاقم أوضاع الصحيفة. ولولا أهمية الصحيفة ووزنها آنذاك ورغبة الرأي العام ومطالباته المتكررة للإبقاء عليها وبحثه الدءوب عن جريدة رائدة تعبر عن آراءه وتطلعاته، لما بقيت الصحيفة في نشاطها حتى اليوم. فلقد أصبحت حاليا فظاءا كبيرا من فظاءات التعبير والإعلام كما ذكرنا آنفا، بالرغم من تغير مواقفها وتحيزها في بعض القضايا.

ومن أهم القضايا التي تناولتها وناضلت من أجلها الجريدة بعد المنتصف الثاني من القرن العشرين: محاربة الاستعمار والدفاع عن حقوق الإنسان والمناداة بالمعاملة الإنسانية داخل السجون وكذا عصرنة الأنظمة القضائية والاقتصادية والتعليمية من أجل بناء قارة أوروبية ناضجة وقوية .

"لوم وند" اليوم مؤسسة صحفية تقوم بنشر العديد من الأعداد المتنوعة المتوفرة في أكثر من 120 بلدا عبر كافة أرجاء العالم، حيث يتم إصدار حوالي 400000 نسخة يوميا يقرأها

حوالي 2 مليون فرد في فرنسا وخارجها. كما توفر المؤسسة واحدا من أهم وأفضل وأكثر المواقع تصفحا على الانترنت وهو موقع :www.lemonde.fr .

وتصدر المؤسسة العديد من الأسبوعيات من أهمها :[118]

- لوموند الاقتصادي. Economie
- لوموند للكتب. Des Livres
- لوموند تلفزيون. Télévision
- لوموند نهاية الأسبوع.Week-end

أما الأعداد الشهرية فهي :

- Le monde Argent
- Le monde Education
- Le monde « M » الخاص بالموضة والفن والثقافة والأطفال الرضع.
- Le Mensuel وهو عدد جديد يضم أبرز الموضوعات التي كتبت في العدد اليومي من نفس الشهر.

3 - عرض المدونة :

المدونة مجموعة من المقالات التي وقع عليها اختيارنا من مجمل إصدارات جريدتي " الشروق " الجزائرية الناطقة باللغة العربية مع الترجمة المأخوذة من الموقع الالكتروني للجريدة www.echoroukonline.com في الجزء الخاص باللغة الفرنسية وكذا مقالات موازية من جريدة " لوموند " التي أخذت من موقعها الالكتروني www.lemonde.fr وكل ذلك في الفترة الممتدة بين الفاتح من جانفي 2009 إلى يومنا هذا .

سعينا في اختيار المقالات إلى محاولة إيجاد مواضيع وأخبار موازية في الصحيفتين حتى تتسنى لنا دراسة وتطبيق تجليات نظرية سكوبوس ومحاولة إظهارها جليا للقارئ الذي

---

[118] - Ibid.

بدا لنا أنه يجهل تماما ما ترمي إليه هذه النظرية وما تحمله من مفاهيم سواء أكانت صائبة أم مجرد تصورات أكل عليها الدهر وشرب.

ثم إن الموضوعات تنوّعت وتعددت فالأخبار الوطنية والدولية تتوالى تباعا بتتابع الأيام والليالي. لكن أهم موضوع شدّ انتباهنا هو حدث افتتحت به سنة 2009 ألا وهو " الحرب على غزة "، فلقد وجدنا في هذا الموضوع فيضا غزيرا مما جادت به القرائح والأقلام والصور، سواء أكان ذلك على المستوى الوطني أي في الجزائر وخاصة ما تعلق بالتغطية الخاصة التي قامت بها جريدة " الشروق" طوال كل تلك الفترة، أو على المستوى العالمي وما كتب في الصحافة العالمية خاصة في فرنسا، وما قيل في هذه الفترة في المنابر الدولية خاصة على لسان هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

وصحيح أن ما كتب في تلك الفترة كان كثيرا – خاصة في الصحف العربية – إلا أن العكس تماما لوحظ على الصحف الناطقة باللغة الأجنبية والتي سنتبين لاحقا وجهة نظرها ومواقفها حيال الموضوع. إلا أن ما يلفت الانتباه هو الرؤية المختلفة في المقالات التي لا ندري أهي رؤية خاصة بالصحفيين الذين قاموا بتغطية الأحداث صوتا وصورة وكتابة، أم هي رؤية واتجاهات تتبناها الصحف التي ينتمي إليها هؤلاء الصحفيون .

إلى جانب ذلك، حبّذنا التنويع في المواضيع وكسر الروتين بتناول بعض المقالات الأخرى كالاجتماعية والسياسة مثل زلزال " هاييتي " و"قضية اغتيال قيادي في حركة حماس".

4- تحليل محتوى نصوص العيّنة:

يعد هذا المنهج أحد أدوات البحث العلمي لما يتميز به من إجراءات وأغراض اتصالية متنوعة حسب آراء الباحثين، ومن ثم تعددت تعريفاته وتنوعت والتي نذكر منها تعريف Berelson (1952-1971) الذي يرى أن تحليل المحتوى هو" أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا ومنهجيا منتظما". بينما أورد الدكتور محمد عبد الحميد التعريف الآتي، حيث يرى "أنه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى

والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في المحتوى".[119]

إن تعدد التعريفات والآراء حول مفهوم تحليل المحتوى يعكس في حقيقة الأمر اختلاف الأساليب والإجراءات والأهداف التي يتوخاها الباحث فالبعض يكتفي بتحليل محتويات أو مضامين وسائل الإعلام لدراسة وتحليل المادة الإعلامية، بينما تهدف دراسات أخرى إلى دراسة بعض القضايا والظواهر كما هو الحال في الدرس اللساني الحديث، وهو الأمر ذاته الذي نقوم به ونرنو الوصول إليه من خلال اهتمامنا بهذا المنهج، حيث سنسلط فيما بعد الضوء على ظاهرة التشاكل في النصوص الصحفية. كما أشارت **كريستيان نورد** إلى أهمية تحليل النص المصدر في عملية الترجمة، حيث ترى أن الاهتمام بغاية النص الهدف عند سكوبوس لا يعني أن لا أهمية للنص المصدر[كما يظن البعض عادة] فالنص المصدر هو الذي يزودنا بالمعلومة التي ستكون أساس المعلومة التي ستعطى في النص الهدف؛ ومن ثم فإن النص المصدر هو الذي يوجّه عملية الترجمة كونه نقطة انطلاق [كما يشير إلى ذلك فرميير في فرضياته] لبعض القرارات النسبية الخاصة (1)بمدى الالتزام بتعليمة الترجمة ،(2) باختيار وحدات النص المصدر المناسبة لترجمة وظيفية ،(3) وبالإستراتيجية التي تتعلق بإنتاج النص الهدف المناسب للمتطلبات.[120]

4-1- تحـــلـــــــيل المحتوى :

- تحليل محتوى المدونة الأولى (النصوص بترجماتها):

- **النص رقم 1:**

من المعلوم لدى أهل اللغة أن العنوان يكتسي أهمية كبيرة في النصوص كونه يلخص النص ومن الواضح أن العنوان في هذه العينة مُلِمّ بالإطارين: الزماني والمكاني للحدث، حيث تتناول المقالة مسألة الحرب على غزة التي هي في يومها السادس عشر على التوالي. كما يتناول الخبر ما يقاسيه الآلاف من شعب غزة المحاصر من قبل العدو الإسرائيلي؛ هذا

---

[119] - http://www.startimes2.com .
[120] - Christiane Nord, La traduction une activité ciblée, p.79.

الحصار عسكري من جهة، فالعدو يقصف المدينة بالقنابل والأسلحة الفتاكة، ومن جهة أخرى فالحصار اقتصادي وغذائي، فالعدو يمنع عن غزة الغذاء والدواء.

النص ذو **غاية** ووظيفة إخبارية- تأثيرية بالدرجة الأولى، يسعى إلى إعلام الرأي العام بما يحصل في فلسطين، كما أنه موجّه إلى جمهور معين من القرّاء هو في معظمه من القرّاء العرب. وبالإضافة لكل ذلك نرى مقاصد وغايات أخرى تضمرها اللغة في استعمالاتها الوظيفية من خلال **تشاكل** كلمات وعبارات داخل النص (سنتطرق إليها تفصيلا في مرحلة التحليل والنقد) عبّرت عن توجّه كاتب المقال وخط الجريدة التحريري ككل .

- **النص رقم 2:**

يدور محور الكلام في هذا النص أيضا حول موضوع الحرب على غزة في يومها الثاني والعشرين حيث يسرد ويصف لنا صاحب المقال ما يجري في فلسطين من اعتداء وتنكيل بالأشخاص وبالمباني في مشهد تستعرض فيه قوى العدو الإسرائيلي آخر ما صنعته من وسائل الدمار الحربية.

الوظيفة الإعلامية التأثيرية أيضا هي السائدة في عموم النص الأمر الذي يحيلنا إلى انتماء صاحب المقال وكذا انتماء الجريدة ككل ومن ثم الغايات والمقاصد التي تسعى هاذين الطرفين إلى الوصول إليها وتبليغها .

- **النص رقم3:**

تروي المقالة الأحداث التي وقعت في إقليم " كالا بريا " بايطاليا عقب إطلاق النار على بعض المهاجرين، حيث خرج المئات من المتظاهرين وأغلبهم من المهاجرين الغير شرعيين ذوي الأصول الأفريقية " الحرّاقة" منددين بهذا الاعتداء. كما يسلط كاتب المقال على عنصر التمييز العنصري الذي يعانيه هؤلاء المهاجرون كذا ما يقاسونه من ويلات يومية فيما يختص بالمعيشة، وكل ذلك في ضل اللامبالاة المعهودة من قبل السلطات الايطالية.

في هذا النص أيضا تبرز الوظيفة الإخبارية والتأثيرية في نفس الوقت، حيث يجمع النص بين عنصر التبليغ بالأحداث وكذا عنصر التأثير على الغير وخاصة فئة الشباب الذين يحلمون بالهجرة وذلك بتحسيسهم بحقيقة ما تعانيه هذه الفئة (الحراقة).

- **النص رقم4:**

يرصد لنا النص وقائع الزلزال المدمر الذي ضرب جزيرة هاييتي، حيث يعرض لنا قوة الزلزال وحصيلة الهزّة التي ذهبت بحياة الآلاف من بينهم شخصية تعمل بمقر هيئة الأمم المتحدة هناك. إلا أن النص تعرض أيضا إلى أصول الجزيرة وانتمائها في محاولة لأعلام القارئ الذي لا يملك أية معلومة حول هذه الجزيرة.

وبالتالي فالنص إخباري في مجمله، تأثيري في بعض مفاصله التي تهدف إلى إبراز حقيقة الكارثة الإنسانية والدعوة إلى مدّ يد المعونة.

- **النص رقم5:**

يتطرق النص إلى تفاصيل اغتيال القيادي في حركة حماس " المبحوح"، مسلطا الضوء على إمكانية تورط أجهزة مخابراتية عربية في القضية. تناول النص شخصية "المبحوح" عبر وصف دقيق لأهم ما امتاز به الضحية من حنكة مخابراتية واستغراب من السهولة التي تمت بها عملية التصفية.

إذا فنحن دائما بصدد نص إخباري بحت، موجّه إلى القارئ العربي بالأخص كون القضية عربية في مجملها.

- **تحليل محتوى المدونة الثانية (النصوص من غير ترجمة):**

أود في بداية الكلام تذكير القارئ أن عينات هذا الجزء من التحليل مكونة من النص العربي لجريدة الشروق والنص الفرنسي لصحيفة Lemonde، من دون إدراج الترجمة لعدم وجودها أصلا في المدونة الأصلية، وهي كالتالي:

- **النص رقم1:**

يتمحور كلام النص حول حادثة اعتقال السلطات الإيرانية الصحفية الأمريكية ذات الأصل الإيراني ومحاكمتها بثمانية سنوات سجن بتهمة التجسس لصالح أمريكا . كما يبرز المقال استياء الإدارة الأمريكية من الحكم ومحاولاته الرامية لإطلاق سراح السجينة.

فالنص ذو بعد إعلامي بحت يهتم بعرض أهم أحداث القضية بكل حياد ودون إدراج التفاصيل. كما أن المقال موجه إلى القراء عامة وليس إلى شريحة بعينها .

- **النص رقم2:**

عرض النص مجموعة من التعليقات التي وردت عن سياسيين في ذكرى "المحرقة اليهودية"، حيث يندد بعض الساسة الإسرائيليون والفرنسيون بتصريحات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد المعادية للدولة وللكيان الإسرائيلي والذي يتهم إسرائيل بأنها أهم محور للشر بسبب ما تفعله بالشعب الفلسطيني، ومن ثم يدعو هؤلاء الساسة إلى مقاطعة إيران وعدم استقبال سياسيها في المحافل الدولية.

وبالتالي فالنص إخباري وتأثيري في نفس الآن لأنه يعرض الأحداث ويستنكر بطريقة ضمنية سذاجة ما يدعو إليه الساسة الغربيون.

ـ المبحث الثالث: دراسة تحليلية نقدية للمدونة في ضوء نظرية سكوبوس جريدتي " Le Monde " الفرنسية و" الشروق " الجزائرية:

1 . منهجية التحليل والنقد :

تعرض علماء الترجمة إلى منهج تحليل ونقد الترجمات حيث قام "نيومارك" بعرض تصوراته حول تحليل ونقد النصوص الموجهة للترجمة، فخلص إلى أن أي تحليل ونقد لا بدّ أن يلمّ ببعض المحاور الرئيسية[121] التي سنستثمرها خلال تحليلنا وهي :

- غرض النص

[121]- بيتر نيومارك ،الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، ص.306 - 307.

- جمهور القراء
- فئة النص ونمطه
- مقارنة الترجمة بالأصل
- تقييم الترجمة

وأما **أنطوان بيرمان** فله نهج آخر في نقد الترجمات، حيث يعتبرها نوعا من أنواع النقد الأدبي وذلك قصد سدّ ثغرات النقد الحالية والتي تعطي أهمية كبيرة إلى النصوص الأصلية بينما هو يرى بأن الترجمة (أي النص المترجم)يملك نفس القيمة التي يملكها الأصل ولا يجب أن نتعامل معه كنص ذي قيمة أقل. تتمثل منهجية بيرمان في إعادة التفكير النظري في الترجمة في الترجمة الأدبية ضمن التفكير في الأدب ككل وضمن الكيفية التي تقرأ بها هذه الترجمة الأدبية. كما يؤكد على التشابه بين الفعل النقدي والفعل الترجمي من خلال التأكيد على أهمية وضرورة قراءة النص[122]. كما يندرج مشروع بيرمان أيضا ضمن أفق جديد يمكن أن يطلق عليه اسم "نموذج موجه نحو القارئ" reader-oriented، حيث يدعو بيرمان في واقع الأمر إلى القيام بمجموعة من القراءات المختلفة والمتتالية، تبدأ بقراءة النص المترجم (الترجمة) ثم القراءة المقارِنة بالنص الأصلي، مع المرور بالقراءات الجانبية التي تتخلل عملية تحليل الترجمة ونقدها[123].

وسنحاول فيما سيتبع تسليط الضوء على هذه المحاور من خلال تحليل ونقد نصوص المدونة التي سنعرضها في قسمين : قسم يختص بالمدونات التي حصلنا على ترجمتها والقسم الآخر يختص بالنصوص التي لم يتسنى لنا الحصول على ترجمتها (لأن الجريدة لم تقم بترجمتها أصلا)، وفي هذه الحالة سيكون الأساس والأصل دائما هو مدى انتماء النص إلى اللغة أوالثقافة التي كتب فيها .

وسنعمل من خلال الدراسة التطبيقية للمدونة على توظيف أهم أفكار نظرية سكوبوس وذلك من خلال تتبع النصوص أو المقالات الصحفية باللغتين العربية والفرنسية الواردة في

---

[122] - Antoine Berman, Pour une critique des traductions :John Donne, pp.41-65.
[123] - Ibid.

الشروق ولوموند، وسننتهج في سبيل ذلك نهجا تحليليا نقديا للنصوص المتوازية من خلال عينات تطبيقية، كل ذلك من خلال تتبع مظاهر الترجمة البيسيميائية و التشاكل الحاصل بين الصورة والمقال وكذا التشاكل داخل النصوص في حدّ ذاتها. وينقسم عملنا التطبيقي إلى أربعة أقسام هي:

1 -1- دراسة الصورة:

لا يمكن للمرء أن يتجاهل عنصر الصورة في النص الموازي حيث أنها تمثل ركيزة أساسية في نقل الأخبار والحقائق فهي أكثر تعبيرا عن المواقف من الكلمة. سنحاول الاستفادة من المنهج السيميائي لنفسر التشاكل بين الصورة والنص الصحفي في المدونة. ولقد كان انطلاقنا من النص العربي كونه الأصل في الترجمة وكون المترجم أيضا عربيا فهو صحفي من صحفيي الجريدة، تملى عليه **تعليمة ترجمية** محددة من قبل رئيس التحرير وخط تحرير الجريدة ككل. كما لا يخفى عليكم ذلك الكم الهائل من المقالات التي كتبت في موضوع حرب غزة، على الأخص (حتى أنه خصص لها ملحق خاص يمكن الاطلاع عليه في موقع الجريدة).

1 -2- تحليل المقال الصحفي العربي :

لا بدّ أن أنوه إلى أننا نعتبر النص في اللغة العربية ترجمة في حد ذاتها (ترجمة بيسيميائية Intersémiotique) فهو نقل لصورة وأحداث تقع على أرض الواقع تراها العين المجردة والصورة إيقونة وشفرة تختلف عن الكلمة (العلامة اللسانية). وبالتالي سنتحدث عن عنصر الانسجام في النص ككل والانسجام قاعدة من قواعد سكوبوس. كما سنبرز كل مرة عينات عن التشاكل الحاصل من خلال اختيار الكلمات نفسها الأمر الذي سينبهنا إلى المقاصد والغايات التي تختبئ خلفها من خلا ل عملية تأويلية بحتة وكل ذلك وضّح مسبقا عند تعريفنا للنظرية .

1 -3- دراسة نص الترجمة (ترجمة الشروق):

وبالطريقة ذاتها سنطبق على الترجمة أي تحليلها من خلال إبراز أوجه الانسجام النصي في اللغة الهدف، إلى جانب استخراج بعض العينات الدالة على ظاهرة التشاكل ناهيك عن التكلم عن طرق الترجمة المنتهجة عامة وبعض الحالات الخاصة.

1 -4- دراسة النص الموازي (جريدة لوموند):

سنركز في تحليلنا للنص الموازي على تبيان أوجه الاختلاف والتشابه بين نص جريدة لوموند وبين المقال العربي وترجمته والتي تتغيأ أهدافا معينة تسيرها الخطوط الافتتاحية للجرائد والتي تعتبر سمة خاصة بها (وذلك من خلال إبراز الاختلاف الثقافي والإيديولوجي الذي لا ينفك يؤثر على الترجمة وعلى الكتابة الصحفية عموما). في هذا الجزء أيضا لن نمر دون ذكر بعض الشواهد على الاختلاف ومقارنتها بالنص الموازي.

2. الدراسة التحليلية النقدية للمدونة: جريدتا"الشروق و لوموند" أنموذجا :

بادئا ذي بدء، لا بد أن نذكّر بأننا نعتبر كلا من النص العربي للشروق والنص الفرنسي لجريدة "لوموند" ترجمة (بيسيميائية) في حدّ ذاتهما، كيف لا ونحن نعلم أن هذا النوع من الترجمات يعنى بالانتقال من علامة إلى علامة أخرى ليست من نفس النوع[124] : فالعلامة الأولى هي الحدث صوتا وصورة إبان حدوثه (العلامة صوتية وصورية)، وهي في المرحلة الثانية (الترجمة) مقال مكتوب بلغة من اللغات .

أما فيما يخص الإشكال الترجمي المطروح في الواقع فهو كيفية تعامل المترجم (مترجمو"الشروق" و "لوموند" مثلا) خلال ترجمتهم لنص يناقش مسألة من هذا النوع فهل سيترجمون ما جاء في النص أو ما شاهدوه في الصورة بأمانة ووفاء؟ (من دون إدخال ثقافتهم وإيديولوجياتهم الخاصة أو بالأحرى أيديولوجية مجتمعهم وخط جريدتهم)، أم سيتصرفون في الترجمة متّبعين غايات وأهداف ونهايات خاصة تحكمها الخطوط والمواثيق الصحفية . إلى جانب هذا وذاك، سنتتبع التشاكل الدلالي الحاصل بين بعض المفردات التي كان من المفترض أن تتكافأ دلاليا في إطار مدونتين أو نصين متوازيين في لغتين مختلفتين (العربية والفرنسية).

---

[124] -Christiane Nord. La traduction une activité ciblée. p.22.

و لقد ارتأينا خلال تفحصّنا للمدونة التي بين أيدينا أن نقسمها إلى جزأين؛ الأول يهتم بالعينات المترجمة في جريدة الشروق، والثاني يختص بالعينات غير المترجمة. إلا إن تركيزنا ينصب دائما على القسم الأول الذي آثرنا أن نقسم عملنا فيه إلى أربعة أقسام أساسية هي ,دراسة الصورة والمقال و الترجمة والنص الموازي وتحليل ودراسة ما وقع اختيارنا عليه من مظاهر التشاكل الدلالي، من خلال بعض العبارات الواردة في النصوص والتي تم اختيارها كنماذج تطبق عليها النظرية. ونستهلّ عملنا كالآتي:

2-1- العيّنات المترجمة :[125]

- **العينة رقم1:**

- الشروق : مقال بتاريخ: الاثنين 12 جانفي 2009 م - الموافق ل15 محرّم1430ه العدد2504 ,ص8:

- 1- **تشاكل الصورة مع المقال**:[126]

- **التحليل السيميائي للصورة :**

[125]- ملاحظة: العينات مدرجة ضمن ملاحق البحث.
[126]- يومية الشروق، مقال بعنوان :غزة وسط النار والدمار بتاريخ 2009/01/12، العدد رقم 2504 ، ص08.

سنعتمد في تحليلنا للصورة الطريقة الآتية: [127]

أولا- وصف الرسالة:

- المرسل : جريدة الشروق اليومي الجزائرية.
- الرسالة: عنوانها هو نفس عنوان المقال : " الكلاب تنهش الجثث والمقابر لا تكفي لدفن الشهداء ".
- تاريخها : يوم 08 جانفي 2009 , وعرضت على صفحات الجريدة.
- نوع الرسالة: صورة فوتوغرافية ذات بعد سياسي واجتماعي.
- محاور الرسالة: تحمل الصورة ثلاثة مشاهد هي:

الأول : جثة مدني فلسطيني متعفنة ومنهوشة الأطراف.

الثاني : فتاة تبكي فقيدها بحرقة.

الثالث : المكان، وهو مدخل لبيت تبدو عليه آثار الدمار.

ثانيا – مقاربة نسقية :

أ. النسق من الأعلى (أسباب التقاط الصورة):

- التقطت هذه الصورة خلال متابعة صحفية لأحداث الحرب على غزة، واستعملت كدلالة على الهمجية والقسوة المنتهجة ضد الفلسطينيين.

-المرسل هي جريدة الشروق المعروف عنها مناصرة القضايا العربية.

- هدفها فضح الجرائم الواقعة وتبيان الصورة الحقيقية لما يحدث في غزة في ضل التعتيم الذي تمارسه بعض الجهات الأخرى.

ب. النسق من الأسفل :

- البث: تم بث الصورة يوم التقاطها مباشرة بغية تزويد القارئ وتمكينه من المتابعة المتواصلة لآخر التطورات.

- التأثير: ويتمثل في شعور الكراهية ضد المعتدي الإسرائيلي، والتي يستشعرها كل قارئ ومشاهد للصورة .

---

[127]- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع ط 1 .2005.

ثالثا – مقاربة ايكونولوجية:

أ. المجال الثقافي والاجتماعي: تنتمي الرسالة إلى فن الصورة الفوتوغرافية وقوتها تتضح من خلال العناصر التي شملتها (الجثة والمرأة الباكية) حيث تعكس الحالة النفسية لملتقط الصورة وناشرها نظرا إلى موقفهما من القضية الفلسطينية.

ب. مجال الإبداع الجمالي في الرسالة: ويشمل اختيار الألوان المناسبة لمناظر الحزن والأسى فالصورة بالأبيض والأسود، الأمر الذي تناسق مع ما نراه من مشاعر داخل الصورة.

رابعا – مقاربة سيميولوجية:

أ. مجال البلاغة والرمزية في الصورة ,وتشمل:

- العلامة البصرية التشكيلية : (الجثة والمرأة الباكية والمكان المدمر).

- العلامة البصرية الايقونية: إذ ضمت الصورة عدة أوجه كالكناية على الحزن والألم. والإشارة إلى عدم إمكانية الدفن .

- وفي تقدير المؤلف أن هذه الصورة ذات بعد إعلامي يرمي إلى كشف الفضائح واستثارة الرأي العام ضد المجازر .

ولعلّ الصورة وحدها كانت تكفي لتكون أشدّ إيحاء بما تنقله إلى المتلقي أو القارئ سواء أكان عربيا أو أجنبيا، من معان مباشرة وواضحة على حالة من القتل والتنكيل المدني الذي يعيشه الأبرياء من الشعب الفلسطيني. ومن القراءة السيميائية للأيقونة نجد أنها علامة دالة في حدّ ذاتها.كما أنها من الناحية الوظيفية تؤدي دورا أساسيا في التعبير عن تلك الحالة التي يتكلم عنها صاحب النص. كما تجسّد مبدأ الموقفية أو السياق نعم التجسيد. وكما يقول السعيد بن كراد فإن :" الصورة لا تملك سوى وظيفتها لأنها محددة بغاية تتجاوزها، إنها مضمون بصري و لساني حامل لواقعة إبلا غية، تمت بلورتها داخل إطار تتداخل فيه عدة مظاهر اجتماعية واقتصادية وسياسية...الخ، فما يهم في المقام الأول ليس الطابع الجمالي في الدال الإيقوني الحامل لرسالة بل قدرته، انطلاقا من حالة ثقافية إلى الوصول إلى هدفه."[128]

[128]- http:// www.saidbengrad.com - سعيد بن كراد ،الإرسالية الاشهارية ،قسم الدراسات.

حيث إن الصحفي ترجم ما يراه في الصورة وما تناقلته الأخبار المرئية والمراسلون العيان إلى مقالة تعكس الحدث .وبالتالي نحن بصدد ترجمة ما بين العلامات(intersémiotique) كما أشار إليها جاكوبسون في تصنيفاته للترجمة [129].

إن اختيار الصور في حد ذاته غاية وهدف أي سكوبوس كما عبر عنه "فرميير" في نظريته والغاية هنا هي إظهار ووصف الوضع المتردي في غزة وكذالك حالة الفزع التي يعيشها الأبرياء حيال اكتشافهم فقدان أحد من العائلة زوجا كان أو أبا أو أما أو ابنا. وبالتالي :

فاختيار صاحب المقال لهذه الصورة كان عن قصد (intention) حتما كما له هدف (سكوبوس) يود التعبير عنه من خلالها ,فلقد كان بمقدوره اختيار أي مشهد آخر من مشاهد الحرب على غزة، مثل صور الطائرات وهي تقصف المدنيين. إلا أنه أبى إلا أن يركز على الضحية في حالته التي يرثى لها ومن ثم يسهل استرعاء انتباه القارئ إلى الموضوع ككل .

- **تحليل ونقد المقالة** : أما فيما يخص المقالة، فلقد جاءت تحت عنوان أساسي و آخر فرعي كالأتي (مثلها مثل الترجمة):

- العنوان الأساسي:

غزة وسط النار والدمار لليوم السادس عشر [130]

- العنوان الفرعي:

الكلاب تنهش الجثث والمقابر لا تكفي لدفن الشهداء

المقاومة تؤكد لا تهدئة قبل الانسحاب وفتح المعابر

يعد هذا العنوان من منظور علم النص أو تحليل الخطاب وفي علم العنوان أيضاٍ نصا متكاملا في حد ذاته، ولو قرانا العبارة مجملة لبدا لنا جليا ومن دون أن نقرأ المقال نفسه ما يريده الكاتب وما سيقوله داخل النص. إذا الغاية والهدف واضحين. أما بالنسبة لتوافق وتكافؤ

[129] - Roman Jakobson, « Aspects linguistiques de la traduction » (1959), *Essais de linguistique générale,* trad. Nicolas Ruwet, pp. 71-86.

[130]- يومية الشروق، مقال بعنوان :غزة وسط النار والدمار بتاريخ 2009/01/12، العدد رقم 2504 ، ص08.

الصورة مع العنوان، فنجد أن العبارة "الكلاب تنهش الجثث والمقابر لا تكفي لدفن الشهداء" ترجمة كافية وافية لما تظهره هذه الصورة من حالة ذلك الشخص الذي نجد بعض أطرافه قد اجتثت وهو لم يدفن بعد. وبالتالي فمبدأ **الموقفية** واضح كل الوضوح:

" ويقصد به مطابقة النص لمقتضى الحال أي تساوي النص مع الموقف وطبيعة المشاركين في الخطاب فلا يخرج عن الأنماط والأعراف والثقافة ويشمل كل العوامل التي تدخل في إنتاج النص شريطة أن تتفاعل مع المقاييس أو الأسس المشار إليها حتى يحقق هذه الغاية "[131].

- **2- تحليل ونقد الترجمة (موقع الشروق اليومي على الانترنت):**

<u>Ghaza dans le feu et la destruction pour le seizième jour</u>[132]

- ***Les chiens dévorent les cadavres , aux cimetières ; pas de places pour enterrer les martyrs.***
- ***La résistance affirme : pas de calme avant la retraite et l'ouverture des passages.***

بالنسبة للترجمة، فبالرغم من كونها حرفية في مجملها إلا أنها عبرّت تماما عما جاء في الأصل . كما لا يرى **بيتر نيومارك**[133] أي بأس في استعمال الترجمة الحرفية كأسلوب ترجمي طالما أدت وظيفتها في ترجمة المعنى، بل وفضلها على أي أسلوب آخر، إذن تتحقق الأمانة ويترك شكل النص الأصلي أثرا طالما كانت النتيجة (أي الترجمة)مكافئة دلاليا.

حيث أن الهدف لم يكن التفنن في إيجاد المرادف الأنسب والأفصح في اللغة الهدف بل كانت الغاية ترجمة نفس الأثر من خلال استعمال كلمات مرادفة تجد وقعها في المتلقي ذو الثقافة الفرنسية (وهو الجزائري على الأغلب) وبالتالي فان المترجم يعرف متلقي النص أتمّ المعرفة. فلقد فهم الخطاب الأصلي جيدا ودرس الأهداف المنشودة منه (أي نوايا ومقاصد

---

[131]- قطاف تمام عبد الكريم، إشكالية نقل الخصوصيات الثقافية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص.15.

[132]-ملاحظة : ترجمة المقالات تأتي في الجزء الخاص باللغة الفرنسية بنفس التاريخ.

[133]- قطاف تمام عبد الكريم، إشكالية نقل الخصوصيات الثقافية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص.50.

المتكلمين)، وأدرك حينها اللغة التي صيغة في النص الأصلي والتي توافقت مع أهداف ووظيفة اللغة في نص الترجمة لأنها تدخل في نفس السياق تقريبا[134]. نريد بذلك القول أن المترجم انطلق من نفس التعليمة الترجمية التي انطلق منها كاتب النص المصدر لأن الجريدة نفسها والخط الافتتاحي واحد في كلتا الحالتين (النص العربي للشروق وترجمتها).

- ***عينات التشاكل :***

يبدو واضحا وحسب ما سبق من التعريفات أن التشاكل موجود بين الصورة والنص من خلال المشاهد والمفردات المستعملة وموجود كذلك في طيّات النص في حدّ ذاته من خلال دلالة مجموعة من الألفاظ المذكورة في المقالة الأولى وهي كالآتي :

(الجثث ، المقابر، دفن، الشهداء) وكلها تشير إلى نفس الدلالة وتحيل إلى نفس الشيء ألا وهو : الموت والحزن والمأساة الحاصلة . وهو الشيء نفسه تقريبا الذي نستشفه من خلال كلمات الترجمة من مثل : **(les cadavres , les cimetières, enterrer , les martyrs)** . ومن كل هاته الكلمات نلتمس ذلك الطابع الرمزي والإشاري الذي لطالما استعمل في التعبير والتواصل والذي يبرهن على الدلالة السيميولوجية التي يمكن أن تتخذها اللغة بكونها أيضا نظاما من العلامات[135].

نذهب الآن إلى مدلول الكلمتين التاليتين:" الشهداء" و" المقاومة " المذكورتين في النص وهما كلمتان جوهريتان نستدل بهما في إظهار تجليات نظرية سكوبوس عند الترجمة:

- **أ- الشهيد** : هو المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء والاسم الشهادة، واستشهد :قتل شهيدا، وتشهّد :طلب الشهادة.[136]

والشهيد هو الحيّ ؛عن النضر بن شميل في تفسير الشهيد الذي يستشهد: الحي أي هو عند ربه حي حيث جاء في قوله عز وجلّ : " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون." وقال ابن الأنباري :سمي الشهيد شهيدا لأن الله وملائكته

---

[134]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، 2008، ص.46.
[135]- نواري سعودي أبو زيد: الدليل النظري في علم الدلالة، ص.08.
[136]- ابن منظور، لسان العرب المحيط ، المجلد الثاني (ز- ف)، ص.375 .

شهود له بالجنة. وفي الحديث: المبطون شهيد والغريق شهيد؛ قال :الشهيد في الأصل من قتل مجاهدا في سبيل الله ثم اتسع فيه فأطلق على من سماه النبيّ (ص)، من المبطون والغرق والحرق وصاحب الهدم، وذات الجنب وغيرهم، وقيل شهيد، لأنه يشهد ما أعدّ الله له من الكرامة بالقتل، وقيل غير ذلك، فهو من فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول على اختلاف التأويل.[137]

فاستعمال هذه الكلمة مقصود[138] في هذا النص وهي تعبر عن معان خاصة (إيديولوجيات) لدى المجتمع العربي الجزائري وعن ثقافة إسلامية بحتة متجذرة في الفرد العربي وبالتالي فسيكون استعمالها ضروريا حيال المتلقي العربي لا محالة . كما أن مترجمي الجريدة لا يجدون صعوبة في ترجمتها إلى اللغة الفرنسية بكلمة **martyr** وهي حسب رأينا ترجمة صائبة خاصة إذا وضعنا في الحسبان أن متلقي النص هو في أغلب الأحوال الفرد الجزائري ذو الثقافة الفرنسية والذي لن يجد صعوبة في فهم اللفظة .

- **ب – المقاومة** : من قاوم يقاوم مقاومة، فنقول قاوم الحرّ أي صبر عليه ولم يأبه له وقاوم العدوّ أي حاول الوقوف ضده وردع اعتداءه قال ابن الأَثير: قاومه فاعَله من القِيام أَي إذا قامَ معه ليقضي حاجتَه صبَر عليه إلى أن يقضِيها. والقُومُ: القصدُ؛ قال رؤبة: واتَّخَذَ الشَّد لهنَّ قُوما وقاومه في المُصارَعة وغيرها.وتقاوموا في الحرب أي قام بعضهم لبعض. [139]

والمقاومة (la résistance)، هي حسب السياق الذي وردت فيه مجموعة من الحركات الفلسطينية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي من أمثال (حركة الجهاد وسرايا القدس وكتائب القسّام وحركة حماس المقصودة في هذا الموضع كونها الحركة المسئولة على قطاع غزة أين يحدث العدوان).[140]

---

[137] -نفس المرجع السابق.

[138] - نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص.17.(إذا تحدثنا عن المقصودية عند المتكلم (أو المترجم)، فهي قصدية أولية وهي بالضرورة تستلزم قصدية ثانية أو ثانوية تتعلق بالمتلقي .)

[139] - ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الثالث (ق-ي)، ص.193.

[140] - ملاحظة: المعنى المتداول لكلمة مقاومة أصبح معروفا عند القاصي والداني، ولا يختلف اثنان في مفهومه.

استعمال الكلمة في المقال الأصلي وفي الترجمة أيضا، ينطوي على معان واضحة أراد الصحفي من خلالها إبراز حالة عدم التكافؤ الحاصلة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، كلمة **مقاومة** تشير إلى ضعف الطرف الفلسطيني من ناحية العتاد والعدة ومن الناحية التنظيمية والإستراتيجية، فلو كان الطرفان متكافئين حقا حربيا لاختار الصحفي- المترجم- كلمة " الجيش " الفلسطيني نظيرا لكلمة الجيش الإسرائيلي. أما في المقالة الموازية لاحظنا استعمال كلمة Le Hamas التي قد يفهمها المتلقي الأجنبي على أنها حركة إرهابية (وهو ما يعتقده الكثير من الأوروبيين)، كما توحي بانفراد حركة حماس بالعمل الجهادي دون غيرها من الحركات كالجهاد وكتائب القسّام .

كما نلتمس في المقال عينه، نفس الشيء أي نفس الظاهرة عندما ترد على أسماعنا عبارات وكلمات مثل :

(طائرات العدوّ ومدفعيته، القصف، القنابل، الطائرات الصهيونية ...الخ)

(les avions et l'artillerie de l'ennemie, le bombardement, les sionistes…etc.). بل إن الأمر أوضح، فالمواقف واضحة وضوح الشمس لكل من كاتب المقال ومترجمه وللخط العام للجريدة (جريدة الشروق) وذلك من خلال كلمة (العدوّ-l'ennemie) وكذلك العداء الذي نلتمسه عبر كلمة (صهيوني -sioniste) .

في آخر المطاف، نستطيع القول بأن المفوض في هذا الحدث هو رئيس التحرير الذي يختار صورا لمقالاته تتناسب مع الخط العام للجريدة، ولقد أوضحنا هذا الخط العام لدى تقديمنا ليومية الشروق الجزائرية، أما المترجم فهو صاحب المقال أي الصحفي المراسل الذي نقل الوقائع كما بدت له في الواقع وربما من موقع الأحداث وهو في حقيقة الأمر يسعى إلى تجسيد الخط العام للجريدة كما يفعل رئيس تحريرها وجميع طاقمها (بما فيهم المصورون)، لذلك يتصادف سكوبوس المفوض مع غاية أو سكوبوس المترجم في الغالب خاصة في مثل هذه الظروف (العدوان الإسرائيلي).

أما الوظيفة المنوطة بالنص ككل فهي وظيفة تأثيرية في غالبها، حيث إرادة التأثير على المتلقي تجعله يتفاعل مع المأساة التي يعاني منها أهل غزة خاصة عند التركيز على ما يصيب المدنيين العزل .

بقي لنا الطرف الثالث من أطراف الترجمة في نظرية سكوبوس وهو المتلقي؛ فعقب رؤيته للصورة و قراءته للنص يستنتج المتلقي بعض الأفكار التي يكون قد استلهمها من ميزات النص الداخلية والخارجية وبالتالي يكون قد استوعب " وظيفة " النص، كما قد سبق وأن ذكرنا. الأمر واضح في حالة المتلقي العربي الذي يدرك مسبقا حالة الشعب الفلسطيني المتدهورة خاصة إبان حرب غزة، كما يدرك أيما إدراك وحشية العدوان الصهيوني، ومن ثمّ ستكون وظيفة النص جلية بالنسبة له، حيث يقول الباحث النفساني اللساني " فرانك سميث" :

" إن المعارف القبلية للقارئ هي التي يقرأ في ضوئها النص، وعليه فالقارئ هو الذي يسند أو يصبّ المعاني في النص وليس العكس، أي ليست القراءة انتقالا للمعاني من النص إلى القارئ." [141]

أما في حالة المتلقي الأجنبي حتى ولو كان ناطقا باللغة العربية أو يقرأها، فالأمر مختلف ونسبي في أغلب الأحيان أي إن الأمر يتوقف على تصور هذا المتلقي للقضية الفلسطينية وعلى مستوى قناعته بمصداقيتها من عدمها عالميا.

- **3- <u>تحليل ونقد النص الموازي (جريدة لوموند)</u> <u>*Le monde : مقال بتاريخ :12 جانفي2009 :*</u>**

بالموازاة مع ما تقدم في جريدة الشروق, وفي التاريخ ذاته , جاء مقال جريدة "لوموند" من دون صورة ولعل لذلك غاية معينة كما هو الحال دائما حسب نظرية الغاية أو الهدف، أو لعدم وجود ضرورة لها في مثل هذه الأحوال حيث تعد أمرا لا يخدم الموضوع وخط سير الجريدة بصريح العبارة. وبما أننا انطلقنا من مفهوم أن ما كتب عن الموضوع (حرب غزة

[141]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، 2008، ص 218.

)في كلتا الجريدتين هو ترجمة بيسيميائية من حدث يقع فعلا صوتا وصورة إلى نص في لغة من اللغات (العربية أو الفرنسية) . نلاحظ تجليا لمفهوم من مفاهيم نظرية سكوبوس في النص الفرنسي، حيث يرى **فرميير** أن:

« Tout texte n'est rien d'autre qu'une offre d'information à partir de laquelle chaque récepteur choisi ce que lui semble intéressant ou important .»[142]

حيث نلاحظ من خلا ل القراءة العامة للمقال الفرنسي أن الكاتب تكلم فعلا عن موضوع الحرب في غزة وهو (المعلومة المعروضة في النص المصدر كما ذكر "فرميير")، لكنه اختار جانبا آخر من جوانب هذه الحرب وبالتالي قدّم (عرضا آخر للمعلومة في النص الهدف) وذلك حسب غايات ونهايات وحسب ثقافته وثقافة المتلقي المقصود.

حيث جاء المقال تحت العنوان الآتي:

Comment vit-on la guerre du côté israélien ?

من خلال العنوان يظهر لنا جليا التباين في التغطية الإعلامية بين الجانبين (الجريدتين) العربية والأجنبية، فنتساءل لا محالة إذا ما كان هذا الأمر مقصودا وذا **غاية** معينة (كمحاولة التعتيم الإعلامي)، أم مجرد صدفة. لكننا عندما نطّلع على المقال كاملا نجد أنه جاء في حوالي 11 صفحة، كما أن العناوين الفرعية لا تدع مجالا للشك حول محاولة الإعلامي والصحيفة تبرير الموقف الإسرائيلي كما يتجلى في العنوان الفرعي التالي:

Une intervention considérée comme inévitable .

وكذا محاولة التمجيد والتباهي الواضحة في العنوانين التاليين :

" L'intouchable Tsahel." - "Nous gagnerons cette guerre."

- كما يعتبر الضمير " nous" إحدى عينات التشاكل في النص الفرنسي الموازي إلى جانب العبارات مع بعضها البعض (inévitable - l'intouchable - nous gagnerons)، فهي تعبّر عن الموقف الذي تتبناه الصحيفة والجبهة التي تساندها .

---

[142] - Christiane Nord. La traduction une activité ciblée. P.46.

أما بالنسبة لما قلنا حول كلمة " الشهيد " في مقال جريدة الشروق نجد أن ما قابلها في مقالات جريدة " لو موند " هو كلمة " mort "[143] فهل هذا هو المكافئ الصحيح للكلمة ؟ وهل تحمل نفس المضمون؟

Mort :n.f. (lat. mors, mortis) fin de la vie, cessation définitive de toutes les fonctions de la vie corporelle.[144]

Mort ,morte, adj. Qui a cessé de vivre.[145]

" موت : نهاية الحياة، توقف نهائي لكامل وظائف الحياة الجسدية.

ميت : من توقف عن الحياة."

(ترجمتنا)

بطبيعة الحال لن تكون لكلمة "mort " نفس دلالة كلمة " شهيد " في اللغة العربية وذلك راجع إلى أسباب دينية وثقافية وإيديولوجية خاصة بكل لغة وبكل مجتمع . بينما كان بمقدور الصحفي في جريدة "le monde " اختيار كلمة "martyr " من قاموس اللغة الفرنسية التي تحمل تقريبا نفس الدلالات التي تحملها كلمة " شهيد" في اللغة العربية، حيث نجد في القاموس الفرنسي التعريف التالي لكلمة " martyr"[146] :

Martyr : Celui, celle qui a souffert des tourments, la mort, pour une religion, une doctrine, une idée.

" الشهيد: هو من مات مدافعا عن ديانة أوعقيدة أو قضية ما."

(ترجمتنا)

إضافة إلى الأمثلة السابقة نرى نمطية وتشاكلا في استعمال " جريدة لوموند " لبعض المفردات التي لا نجدها متداولة بكثرة في ترجمة الشروق مثل استعمال (Tsahel) التي تشير إلى الجيش الإسرائيلي بينما تستعمل الشروق كلمة (L'armée israélienne).

---

[143] -http://www.lemonde.fr. (article du 14/01/2009).

[144] - Dictionnaire Quillet de la langue française.(N.B. : les pages du dictionnaire ne sont pas numérotées. Voir la lettre M).

[145] - ibid.

[146] -ibid.

وعلى الرغم من كل تلك الاختلافات التي ذكرت، إلا أن النص الموازي يعد حسب رأي "فرميير" منسجما في حدّ ذاته (الانسجام داخل النصintra textuelle) وكذا حاملا لبعض سمات الانسجام ما بين النصين (intertextuelle) حيث نجد أن الموضوع العام هو تقريبا نفسه بين النصين .من هنا تتجلى قاعدة الانسجام التي طالما تكلم عنها **فرميير** والتي يلحقها بالقاعدة الأساسية، قاعدة السكوبوس حيث يقول:

«... la cohérence intertextuelle est ainsi subordonnée à la cohérence intra-textuelle et toutes deux sont à leurs tours subordonnées à la règle du skopos. »[147]

- **العينة رقم2:**

- الشروق : مقال بتاريخ: الاثنين 18 جانفي 2009 م - الموافق ل21 محرّم1430ه

العدد2509 ,ص9:

- **1- تشاكل الصورة مع المقال:**

[147] - Christiane Nord , La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p46.

- **-التحليل السيميائي للصورة :**

أولا- وصف الرسالة:

- المرسل : جريدة الشروق اليومي الجزائرية.
- الرسالة: عنوانها هو نفس عنوان المقال : " 2500 غارة جوية بمليون كلغ من المتفجرات خلال 22 يوما ".
- تاريخها : يوم 18 جانفي 2009 , وعرضت على صفحات الجريدة.
- نوع الرسالة: صورة فوتوغرافية ذات بعد سياسي واجتماعي.
- محاور الرسالة: تحمل الصورة ثلاثة مشاهد هي:

الأول : المكان وهو مدرسة تابعة لمنظمة الأونروا.

الثاني : مجموعة من العمال والتلاميذ يفرون من هجوم .

الثالث : مئات من القنابل التي تهطل كالمطر.

ثانيا – مقاربة نسقية :

أ. النسق من الأعلى (أسباب التقاط الصورة):

- التقطت هذه الصورة خلال متابعة صحفية لأحداث الحرب على غزة، واستعملت كدلالة على الهمجية والقسوة المنتهجة ضد الفلسطينيين.

-المرسل هي جريدة الشروق المعروف عنها مناصرة القضايا العربية.

- هدفها فضح الجرائم الواقعة وتبيان الصورة الحقيقية لما يحدث في غزة في ضل التعتيم الذي تمارسه بعض الجهات الأخرى.

ب. النسق من الأسفل :

- البث: تم بث الصورة يوم التقاطها مباشرة بغية تزويد القارئ وتمكينه من المتابعة المتواصلة لآخر التطورات.

- التأثير: ويتمثل في شعور الكراهية ضد المعتدي الإسرائيلي، والتي يستشعرها كل قارئ ومشاهد للصورة .

ثالثا – مقاربة ايكونولوجية:

أ. المجال الثقافي والاجتماعي: تنتمي الرسالة إلى فن الصورة الفوتوغرافية وقوتها تتضح من خلال العناصر التي شملتها (المدرسة وهو مكان للبراءة كما أنه تابع لمنظمة إغاثة) حيث تعكس الحالة النفسية لملتقط الصورة وناشرها نظرا إلى موقفهما من القضية الفلسطينية.

ب. مجال الإبداع الجمالي في الرسالة: ويشمل اختيار الألوان المناسبة التي تبرز بوضوح القنابل المتهاطلة كما أن اختيار وقت التصوير سمح بوضوح الرؤية.

رابعا – مقاربة سيميولوجية:

أ. مجال البلاغة والرمزية في الصورة، وتشمل:

- العلامة البصرية التشكيلية : (المدرسة والعمال والتلاميذ الفارين...).

- العلامة البصرية الايقونية: إذ ضمت الصورة عدة أوجه كالكناية على براءة من هوجموا وإشارة إلى رغبة إسرائيل الجامحة في قتل الأبرياء وغلق كل ما له علاقة بمستقبل الأطفال كالمدرسة .

- وفي تقدير المؤلف أن هذه الصورة ذات بعد إعلامي يرمي إلى كشف الفضائح واستثارة الرأي العام ضد المجازر وكذا جلب الدعم الدولي .

والصورة عبارة عن مشهد من مشاهد الحرب العدوانية الإسرائيلية على غزة بداية سنة 2009 .وهي تظهر لنا هجوما داميا بأبشع الوسائل (من قنابل عنقودية وفسفورية ابادية) على إحدى المدارس الفلسطينية أثناء تواجد الأطفال والعاملين فيها وهو الأمر الذي نلاحظه من خلال حالة الرعب البادية على بعض الأشخاص الذين يركضون في كل الاتجاهات مناشدين ملاذا آمنا من هذا المطر المدمرالمتهاطل فوق رؤوسهم .

من الناحية الدلالية، الصورة ذات دلالة واضحة وهي تعتبر نصا صريحا ومتكاملا من الناحية العلاماتية، فهي تبدي لنا من جهة، المعاناة التي يعيشها الأطفال الأبرياء جراء ذنب لم يقترفوه ولا يفهمون حتى أسبابه. ومن جهة أخرى، تعكس لنا حقيقة العدوان الصهيوني الجائر الذي يعيش حربا (ونحن لا نحبذ هاته الكلمة لأنها تحيل إلى طرفين في النزاع،فنقول حارب فلان فلانا أو حارب البلد بلدا آخر، إلا إن الحقيقة مغايرة تماما فالطرف الثاني

المتمثل في حركة المقاومة يكاد يكون غير موجود وذلك بسبب انعدام الوسائل والمعدات التي تؤهلهم لخوض الحروب عدا بعض المحاولات اليائسة في الرد بوسائل تقليدية لا تحدث أي خسائر حقيقية في الميدان)، ومن كل ذلك نستنتج تناسبا وتوافقا بين الصورة والمقال .

أما من المنظور الترجمي، فالصورة كما يشير "رومان جاكوبسن"، هي عبارة عن نص حقيقي يخضع للتأويل والترجمة مثله مثل أي نص آخر ويصنفها ضمن النوع الثالث من الترجمة ألا وهي الترجمة ما بين العلامات.[148]

- **- تحليل ونقد المقـــــــــــــال (صحيفة الشروق اليومي.ص09):**

جاءت المقالة تحت العنوان التالي :

- العنوان الرئيسي : ***غزة وسط النار والدمار لليوم الثاني والعشرين***

- العنوان الفرعي :

نفّذت 2500 غارة جوية بمليون كلغ من المتفجرات على غزة خلال 22 يوما

إسرائيل تستعجل حرق أطفال غزة قبل وقف العدوان

إسرائيل تستخدم نصف سلاحها الجوي ضد غزة

والملاحظات عينها يمكن رؤيتها في هذا العنوان، حيث أن موقف الجريدة واضح تمام الوضوح حيال الموضوع المتناول، وبالتالي فاختيار الكلمات والعبارات توجهه المقاصد والغايات لا محالة.

- عينات التشاكل :

أولا – استعمال الأرقام في التأثير على المتلقي أي بتنبيهه إلى عدد الأسلحة الهائل المستعملة (2500 و مليون و 22).

ثانيا - التشاكل ملاحظ أيضا في الكلمات الدالة على العنف العسكري (غارة جوية – المتفجرات – سلاحها الجوّي) وكذا في التكرار الحاصل على كلمتي (جوي و غزة).

---

[148]- يوجين ألبرت نيدا، نحو علم للترجمة، ترجمة ماجد النجار، ص.24.

كما تعتبر كلمة (العدوان) نموذج من الخصوصيات الثقافية التي نبّه إليها فرميير عندما تكلم عن معايير وضوابط كل ثقافة من الثقافات حيث يقول :

« L'ensemble des normes et des conventions que doit connaître un individu, en tant que membre d'une société… » [149]

وبالتالي على المترجم أن يكون مطّلعا على هاته الخصوصيات والمعايير الخاصة باللغة المترجم منها وإليها لكي لا يقع في فخ الترجمة الخاطئة أو الركيكة أو في خطأ اختيار الكلمات الغير المناسبة في بعض المواقف.

- 2- تحليل ونقد الترجمة :

Ghaza dans le feu et la destruction pour le vingt deuxième jour [150]

- ***2500 raids aériens avec un million kg de dynamite sur Ghaza durant 22 jours***
- ***Israel veut brûler les enfants de Ghaza avant le cessé le feu***
- ***Israel consacre la moitié de son arsenal aériens contre Ghaza***

بالنسبة للتقنية المستعملة في الترجمة، نلاحظ أن الترجمة الحرفية تفرض نفسها في اللغة الهدف إلا أن ذلك لا يسيء للترجمة بل ربما هي الاختيار الأفضل والأمر يعود دائما إلى المترجم والمفوض عند اختيار الطريقة والقصد . فلربما إذا اعتمد المترجم تقنية ترجمية أخرى كالتصرف مثلا، تختلف المحاور التي تريد الجريدة إبرازها ومن ثم تختلف الغاية وينعكس كل ذلك على وظيفة النص التي يغلب عليها الإخبار والتأثير.

نفس الظاهرة نلاحظ حضورها في الترجمة من خلال تشاكل نفس الأرقام المذكورة ومن خلال الكلمات التالية أيضا:(- dynamite – raid aérien - arsenal aérien ...) أو

---

[149] -Christiane Nord, La traduction une activité ciblé .p.48.

[150] - http://www.lemonde.fr (le 18/01/2009.)

من خلال تكرار كلمة (Ghaza) الذي قد تحدث إلى جانب كل ذلك تشاكلا حتى من الناحية الصوتية عند تكرار الكلمة.

من أهم القواعد التي يشير إليها " هانز ي. فرميير " هي قاعدة الانسجام " cohérence " التي تتجسد في الترجمة المتواجدة بين أيدينا، حيث يقول:

« Une autre règle importante de la théorie du *skopos* , celle de la cohérence, établit qu'une traduction est acceptable dans la mesure ou elle est cohérente avec la situation du récepteur . »[151]

حيث إن تكرار كلمات مثل كلمات العيّنة ساعد على انسجام النص ككل وتناسب تمام التناسب مع موقف المتلقي الذي يعرفه المترجم جيدا، وهو هدف في حدّ ذاته بالنسبة إلى نظرية سكوبوس كما أشرنا إلى ذلك.

- 3- تحليل ونقد النص الموازي :

لقد ورد النص الموازي تحت العنوان التالي:

Les combats reprennent à Gaza malgré le cessez-le-feu[152]

والعنوان تقريبا يلخص مجمل ما جاء فيه، إلا أن سياق النص يختلف تماما عن سياق النص العربي حيث يتحدث النص عن معارك مستأنفة بين الطرفين. أما بالنسبة لتجليات الاختلاف، فنجد محاولة لتبرير الموقف العسكري للجيش الإسرائيلي من خلال العبارة (…tiré ont riposte …). كما يلاحظ التشاكل في الاستعمال المتكرر لكلمات مثل (Tsahel) للإشارة إلى الجيش الإسرائيلي وكلمة (Tel Aviv) التي تعني الحكومة الإسرائيلية، عبارات تمثل ميزة خاصة بجريدة " لوم وند ".

وعندما نتكلم عن قاعدة الانسجام، فالانسجام الداخلي للنص جلي عبر كل أجزائه ولا خلل يشوبه.أما عن انسجامه مع النص العربي فهو منعدم تماما بناء على السياق المختلف بالرغم من أن الموضوع العام واحد (وهو حرب غزة).

---

[151]- Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes. p.46.

[152] - www.lemonde.fr .le 18/01/2009.(أنظر الملحق الخاص بالبحث)

- **العينة رقم3:**

3 - *جريدة الشروق : مقال بتاريخ: الجمعة 08 جانفي 2010 م :*

- **1- تشاكل الصورة والمقال :**

- **التحليل السيميائي للصورة :**

أولا- وصف الرسالة:

- المرسل : جريدة الشروق اليومي الجزائرية.

- الرسالة: عنوانها هو نفس عنوان المقال : " حراقة جزائريون يهتفون " وان تو ثري " ويطالبون بترحيلهم إلى الجزائر".

- تاريخها : يوم 08 جانفي 2010، وعرضت على صفحات الجريدة.

- نوع الرسالة: صورة فوتوغرافية ذات بعد اجتماعي واقتصادي.

- محاور الرسالة: تحمل الصورة مشهدين اثنين :

الأول : مجموعة من الشبان المكتظين على بعضهم البعض .

الثاني : المكان، وهو قارب أو زورق صغير لوجود الماء في الخلفية.

ثانيا – مقاربة نسقية :

أ. النسق من الأعلى (أسباب التقاط الصورة):

- التقطت هذه الصورة خلال متابعة صحفية عشية محاولة بعض الشبان الهجرة السرية، واستعملت كدلالة على سوء الأوضاع التي يعيشونها ومحاولتهم البحث عن العمل وتحسين أوضاعهم.

- المرسل هي جريدة الشروق المعروف عنها متابعة كل القضايا العربية.
- هدفها إبراز المعاناة التي يعيشها الشبان وتبيان الصورة الحقيقية لما يعيشونهم في أوطانهم من انعدام العمل والعيشة الكريمة.

ب. النسق من الأسفل :

- البث: تم بث الصورة يوم التقاطها مباشرة بغية تزويد القارئ وتمكينه من المتابعة المتواصلة لآخر التطورات.
- التأثير: ويتمثل في شعور بالأسف لما يعيشه ويفكر فيه الشباب والتي يستشعرها كل قارئ ومشاهد للصورة .

ثالثا – مقاربة ايكونولوجية:

أ. المجال الثقافي والاجتماعي: تنتمي الرسالة إلى فن الصورة الفوتوغرافية وقوتها تتضح من خلال العناصر التي شملتها (القارب والشبان والبحر) حيث تعكس الحالة النفسية لملتقط الصورة وناشرها نظرا إلى موقفهما من مثل هاته القضايا.

ب. مجال الإبداع الجمالي في الرسالة: ويشمل اختيار الموقف المناسب فالصورة تعكس الوسيلة والأشخاص المعنيين، الأمر الذي تناسق مع الموضوع العام وهو " الحرقة ".

رابعا – مقاربة سيميولوجية:

أ. مجال البلاغة والرمزية في الصورة ,وتشمل:

- العلامة البصرية التشكيلية : (القارب والبحر والشبان).
- العلامة البصرية الايقونية: إذ ضمت الصورة عدة أوجه كالكناية على التعاسة والمعاناة. والإشارة إلى سوء أحوال الشباب وتدهور المعيشة .
- وفي تقدير المؤلف أن هذه الصورة ذات بعد إعلامي يرمي إلى إبراز تردّي الأوضاع الاجتماعية وتنبيه السلطة إلى إيجاد الحلول.

تبرز الصورة مجموعة من الشبان المتجمعين مع بعضهم البعض والمتواجدين على متن قارب وهو الأمر الذي يوحي بالظاهرة التي يقصد المصور إبرازها وهي ظاهرة الهجرة الغير شرعية (الحرّاقة)، كما تحاول الصورة ابرازالمعاناة والخطر الذي يتهدد هؤلاء

الشباب في آن واحد. غير أنها لا تترجم الموضوع الرئيسي للمقال وهو حالة العنف والغضب الحاصل في إقليم "كالابريا" الايطالي.

- **تحليل ونقد مقال الشروق اليومي :**

جاء المقال تحت العنوان الآتي:

شاركوا في أعنف تمرد للمهاجرين في إقليم كالا بريا

حراقة جزائريون يهتفون " وان تو ثري " ويطالبون بترحيلهم إلى الجزائر

إصابة مهاجرين بطلقات نارية في المظاهرات ضد الأوضاع المزرية في ايطاليا[153]

بما أن التشاكل حسب J.Courtès هو[154] :

« Présence d'au moins un trait commun à au moins deux unités (sémantiques) situées sur un axe syntagmatique. »

" وجود سمة مشتركة على الأقل بين وحدتين دلاليتين متواجدتين على نفس المحور التركيبي. "

(ترجمتنا)

فإن الكلمات أو العبارات الآتية : (تمرد – مظاهرات- أوضاع مزرية – احتجاج – أعمال شغب – احتشد....) تشكل شبكة دلالية متصلة فيما بينها بسمة من السمات التي توحي (بالغضب والرفض والمطالبة بردّ الاعتبار)، ومن خلال هذا التشاكل الدلالي يستطيع المتلقي القارئ أو المترجم فهم وتأويل الغاية أو الوظيفة التي يؤديها النص ككل ومن ثمّ تتضح للمترجم الصورة وتسهل عملية الترجمة.

---

[153] -http://www.echoroukonline.com (le8/01/2010).
[154] -J.Courtès, La sémiotique du langage, p.103.

كما تنطبق نفس الملاحظة على الكلمات التالية (إصابة، طلقات نارية، قوات الأمن، اعتقال، عناصر الدرك)، فهي تتشاكل فيما بينها لتحيل إلى ردت الفعل التي قامت بها السلطات الإيطالية وكذا عن مدى حدّة هذا الرد.

- ***2- تحليل ونقد الترجمة:***

Des harraga protestent contre l'enfer calabrais et veulent rentrer en Algérie.

لقد تراوحت الترجمة بين الحرفية والتصرّف في غالبية النص(كما في المثال)، حيث يميل النص المصدر إلى التفصيل في ذكر الأحداث (والأمر ملاحظ في العنوان الأصلي، ذلك لأن العنوان تجميع مكثّف لدلالات النص,فالبؤرة قد يستقطبها العنوان ثم يتم ترددها في مقاطع النص وتأتي تلك المقاطع تمطيطا للعنوان وتقليبا له في صور مختلفة بإضافة بعض التفاصيل)، فيما يعمل المترجم في النص الهدف إلى ترجمة الأهم والتغاضي عن التفاصيل وذلك ما نلاحظه من خلا ل العنوان، فالترجمة لم تمس سوى الجملة الثانية. كما أن ذلك أيضا ملاحظ في الجملة الأولى من النص.

" جدد أفارقة ومغاربة منهم حراقة جزائريون ***<u>ينحدرون من عدّة مدن جزائرية</u>*** احتجاجاتهم الغاضبة صباح أمس الجمعة بإحدى قرى إقليم كالا بريا..."

"Des africains et des maghrébins dont des harraga algériens ont réitéré leurs revendications, vendredi matin, en terre calabraise…"

بوضوح نلاحظ نقصا في ترجمة العبارة " ينحدرون من مدن جزائرية عدة " وهو على الأرجح تصّرف صحفي مقصود وليس سهوا أو تهاونا. وحين نشير إلى التصرف فنحن لا نقصد به الأسلوب المعروف في الترجمة L'adaptation الذي يصفه الباحث الترجمي Jean –René Ladmiral" لادميرال "[155]:

[155]- قطاف تمام عبد الكريم، إشكالية نقل الخصوصيات الثقافية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص.55.

« …c'est le cas limite, pessimiste, de la quasi-intraduisibilité, là où la réalité à laquelle se réfère le message source n'existe pas pour la culture cible. »

أما في المثال الآتي:

" حيث تجمع مئات المهاجرين استعدادا لتنظيم مظاهرة واسعة للمهاجرين الأفارقة ***بمن فيهم الجزائريون والتونسيون والمغاربة*** العاملين..."[156]

"Des centaines de protestataires *de plusieurs nationalités africaines* se sont rassemblés…"

نلاحظ من خلال هذا المثال أثرا آخر من الجنوح إلى التفصيل في النص المصدر وذلك في العبارة المسطّر تحتها، بينما لجأ المترجم وبمهارة إلى أسلوب التطويع la modulation كي يتفادى ذكر التفاصيل، فلقد ترجم العبارة " بمن فيهم الجزائريون والتونسيون والمغاربة..." بالعبارة " …de plusieurs nationalités africaines " .حيث حبّذ الإشارة إلى تعدد الجنسيات بدل ذكرها بالتفصيل.

- **3-تحليل ونقد النص الموازي (جريدة لوموند):**

جاء النص الموازي تحت العنوان التالي:

Calme précaire en Calabre après des violences anti-immigrés[157]
Manifestation d'immigrés dans le sud de l'Italie, le 7 janvier.

فسياق هذا النص مطابق تماما لسياق النص المصدر, إلا أنه اهتم بحصيلة الحادث عن طريق ذكر الأرقام أكثر من التركيز على الأسباب التي أدت إلى هذا الحادث (الأمر الذي كان في النص العربي) وذلك ملاحظ في الجمل التالية :

(Le bilan de ces violences s'établit à 38 blessés, dont 20 étrangers et 18 policiers...

---

[156]- http://www.echoroukonline.com (le8/01/2010).
[157]- http ://www.lemonde.fr.(le 08/01/2010.)

Deux blessés graves ont été comptabilisés, selon les services hospitaliers.)

لا بد أن هذا الاهتمام بالحصيلة نابع عن غايات ونهايات خاصة بالجريدة وبخطها الافتتاحي الذي يسطر محاور الاهتمام في كل موضوع.

لكن الأهم عند سكوبوس هو عنصر الانسجام (النصي والبينصي) كما ذكرنا آنفا. كما أن وظيفة النص وهدفه إخباري بحت انطبق مع نظيره بشكل كبير، وهو غاية ما يصل إليه النص من درجات التكافؤ عند " فرميير".

- **العينة رقم4:**

- **جريدة الشروق،مقال بتاريخ 2010/01/13 :**[158]

- **1- تشاكل الصورة مع النص :**

- التحليل السيميائي للصورة:

أولا- وصف الرسالة:

- المرسل : جريدة الشروق اليومي الجزائرية.
- الرسالة: عنوانها هو نفس عنوان المقال : " زلزال مدمر في هايتي تسبب في مقتل وفقدان الآلاف ".
- تاريخها : يوم 13 جانفي 2010 ، وعرضت على صفحات الجريدة.

[158] - http://www.echoroukonline.com (le13/01/2010.p4).

- نوع الرسالة: صورة فوتوغرافية ذات بعد اجتماعي وإنساني.
- محاور الرسالة: تحمل الصورة ثلاثة مشاهد هي:

الأول : حطام المباني التي طالها الزلزال.

الثاني : حشد من السكان بجانب الحطام.

الثالث : بعض المباني الأخرى التي سلمت كليا أو جزئيا من الزلزال.

ثانيا – مقاربة نسقية :

أ. النسق من الأعلى (أسباب التقاط الصورة):

- التقطت هذه الصورة خلال متابعة صحفية لتداعيات الزلزال الذي ضرب جزيرة هاييتي واستعملت كدلالة على الوضع الكارثي الذي نال من تلك المنطقة.

-المرسل هي جريدة الشروق المعروف عنها مناصرة جميع القضايا الاجتماعية والإنسانية.

- هدفها إبلاغ الرأي العام بما حدث في هاييتي ومن ثم الدعوة إلى ضرورة تكاتف الدول وتعاونها في سبيل إغاثة هذه الجزيرة .

ب. النسق من الأسفل :

- البث: تم بث الصورة يوم التقاطها مباشرة بغية تزويد القارئ وتمكينه من المتابعة المتواصلة لآخر التطورات.

- التأثير: ويتمثل في وضع القارئ أمام الصورة الحقيقية لما حدث وبالتالي تحسيس القراء بمدى سوء الحالة التي آلت إليها المنطقة المتضررة ودعوتهم إلى المساعدة العاجلة .

ثالثا – مقاربة ايكونولوجية:

أ. المجال الثقافي والاجتماعي: تنتمي الرسالة إلى فن الصورة الفوتوغرافية وقوتها تتضح من خلال العناصر التي شملتها (المباني المنهارة والناس المتشردون) حيث تعكس الحالة النفسية لملتقط الصورة وناشرها نظرا إلى موقفهما من مثل هذه القضايا الإنسانية.

ب. مجال الإبداع الجمالي في الرسالة: ويشمل اختيار الموقف المناسب الذي عبّر عن الخسائر المادية التي تكبدتها المنطقة وعن ما تحتاجه من مساعدات في نفس الوقت.

رابعا – مقاربة سيميولوجية:

أ. مجال البلاغة والرمزية في الصورة، وتشمل:

- العلامة البصرية التشكيلية : (المباني المنهارة وتشرد الناس).

- العلامة البصرية الايقونية: إذ ضمت الصورة عدة أوجه كالكناية على التشرد والإشارة إلى الحاجة الماسة إلى مساعدات دولية مستعجلة .

- وفي تقدير المؤلف أن هذه الصورة ذات بعد إعلامي تحسيسي يرمي إلى وضع القراء في الصورة وتحسيسهم بضرورة المساعدة.

وبالتالي، نعتقد أن الصورة نجحت في تلخيص ما سيتبع في المقال وساهمت إلى حد كبير في جذب انتباه القارئ وربما حثته إلى ضرورة مدّ يد المساعدة والعون.

- تحليل ونقد المقال :

جاء المقال تحت العنوان التالي :

" زلزال مدمر في هايتي تسبب في مقتل وفقدان الآلاف "

العنوان ذو دلالة واضحة وهو يلخص تقريبا ما سيأتي في المقال ويترجم لا محالة ما جاء في الصورة حيث يرى **أمبرتو ايكوا** : "أن العنوان قاعدة عليها أن ترن دائماً وتخلخل الأفكار، لدى المتلقي "[159].

أما النص فوظيفته الإخبارية طاغية على العموم وذلك ظاهر من خلال بعض المفردات المستعملة (أدّى ،أعلن، أوضح ...). كما لا شك في انسجام النص ككل من أفكار وعبارات .

عينات التشاكل :

أما التشاكل فيبرز من خلال الألفاظ التالية:

(مدمر، مقتل ،فقدان ،انهيار، الأضرار الجسيمة ...) وهي ألفاظ دالة عن حجم الكارثة التي حصلت ومؤثرة في القارئ في نفس الوقت .

[159] - شعيب خليفي : النص الموازي للرواية " إستراتيجية العنوان، ص82.

كما نلاحظ في النص تشاكلا دالا على رغبة الكاتب في التعريف بالمنطقة المتضررة خاصة بانتمائها إلى فرنسا، وذلك في ("بور أوبرانس" – وزير الخارجية الفرنسي – عالم فرنسي – اللغة الفرنسية ...).

- 2- تحليل ونقد الترجمة :

من الملاحظ أن ترجمة العنوان فقط بكلمة (Haïti) لم تكن بالشكل اللائق موازاة بما يوحي به العنوان في النص المصدر.كما أن الترجمة تلخيصية يغلب عليها التصرف بشكل واضح حتى أن معدل الزلزال غير مضبوط بين المصدر والترجمة فهي (7.3 درجة) في النص المصدر و(7 degré) في نص الترجمة. كما نلمس في الترجمة اهتماما بالتاريخ والتوقيت (Mardi - à 16H53 locales (21H53 GMT))،بينما لم يذكر ذلك في النص الأصلي ويعتبر هذا التصرف من منظور سكوبوس أمرا عاديا ولا يخل بانسجام النص، إنما هو مجرد تغيير في المقاصد أو في الوظيفة التي أعطيت للترجمة. حيث أننا اطلعنا في الفصل النظري أن نظرية سكوبوس تؤكد على أن الترجمة هي " إنتاج لنص هدف، **مناسب وظيفيا**، لكن يعتمد على نص مصدر..."، حيث أن الترجمة تكون دائما مقبولة لطالما كانت مطابقة للوظيفة التي صممت من أجلها.

و تقول " كريستيان نورد" أيضا:

« une traduction est acceptable dans la mesure oŭ elle est cohérente avec la situation du récepteur . »[160]

كما أن **تعليمة** الترجمة ارتكزت أساسا على عنصري التلخيص والاختصار في الكتابة حول هذا الموضوع، وهو أمر تتحكم فيه الإدارة الخاصة بالجريدة وخطها العام. بالإضافة إلى ذلك فالجزء الخاص باللغة الفرنسية لا يمثل أولوية من أولويات الجريدة على ما يبدوا.

أما فيما يخص عينات التشاكل فالدلالة على حجم الكارثة ملموس من خلال الألفاظ التالية: (... énorme -catastrophe - violente secousse-centaines de

[160] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes p.46.

morts)، حيث نلاحظ أنها تترجم حقا ما أراد الكاتب في النص المصدر قوله وبالتالي نجح المترجم في نقل وترجمة نفس الأثر.

3- تحليل الصورة و النص الموازيين :

جاء النص الموازي تحت عنوان :

Plus de 100 000 morts, selon le premier ministre haïtien[161]

في واقع الأمر توازى المقال مع نص جريدة الشروق على جميع الأصعدة فهو يذكر تاريخ الحدث بالساعة واليوم مما يدل على اهتمام بالحدث (mardi à 16 h 53 (22 h 53 à Paris) وكذلك بقوة الهزّة(séisme de magnitude 7) وكذا من خلال العبارات الدالة على حجم الكارثة والخسائر التي تكبدتها هاييتي :

[161] - www.lemonde.fr .le 13/01/2010.(أنظر الملحق الخاص بالبحث)

Combien de constructions, combien de bâtiments se sont) .(effondrés

إلا أننا نلمس من خلال مجمل النص اهتماما خاصا بالمنطقة وتأثرا بحجم الكارثة وبعدد الضحايا (plus de 100 000 morts) ، الأمر الذي يتنافى مع ما كانت تكتبه الجريدة حول موضوع الحرب على غزة (كما لاحظنا آنفا)، وهو يتيح لنا التكلم عن انحياز لقضية دون غيرها وبخط وسياسة الجريدة ككل. كما لا بد وأنكم لا حضتم الصورة المرفقة بالمقال الأمر الذي لم نعتد عليه ولم نجده في كثير من المقالات، وهو ما يبرز اهتمام الصحيفة بالقضية دون غيرها.

- **العينة رقم5:**

- **جريدة الشروق ،مقال بتاريخ : 2010/02/02 :**

- **1- تشاكل الصورة مع النص :**

- التحليل السيميائي للصورة:

أولا- وصف الرسالة:

- المرسل : جريدة الشروق اليومي الجزائرية.

الرسالة: عنوانها هو نفس عنوان المقال : **" المخابرات المصرية شاركت في اغتيال المبحوح في دبي "**

- تاريخها : يوم 02 فيفري 2010، وعرضت على صفحات الجريدة.

- نوع الرسالة: صورة فوتوغرافية ذات بعد اجتماعي وإنساني.

- محاور الرسالة: تحمل الصورة مشهدا واحدا هو: مشهد المبحوح الشهيد المقتول في دبي .

ثانيا – مقاربة نسقية :

أ. النسق من الأعلى (أسباب التقاط الصورة):

- التقطت هذه الصورة خلال متابعة صحفية لتداعيات عملية اغتيال قيادي في حركة حماس واستعملت كدلالة على تأكيد وفاته والإشارة إلى موضوع المقال وما سيجيء فيه.

-المرسل هي جريدة الشروق المعروف عنها مناصرة جميع القضايا الاجتماعية والإنسانية.

- هدفها إبلاغ الرأي العام بحقيقة ما حدث للقيادي في حركة حماس "المبحوح" والتنديد بالجرم.

ب. النسق من الأسفل :

- البث: تم بث الصورة يوم التقاطها مباشرة بغية تزويد القارئ وتمكينه من المتابعة المتواصلة لآخر التطورات.

- التأثير: ويتمثل في وضع القارئ أمام الصورة الحقيقية لما حدث وإضافة عنصر يدعم النص من خلال تأكيد الوفاة والتعرّف على المتوفي.

ثالثا – مقاربة ايكونولوجية:

أ. المجال الثقافي والاجتماعي: تنتمي الرسالة إلى فن الصورة الفوتوغرافية وقوتها تتضح من خلال العنصر الذي شملته (صورة المتوفي) حيث تعكس الحالة النفسية لملتقط الصورة وناشرها نظرا إلى موقفهما من مثل هذه القضايا السياسية والإنسانية.

ب. مجال الإبداع الجمالي في الرسالة: ويشمل اختيار الموقف المناسب حيث ركز المصور على إظهار صورة وجه " المبحوح" بشكل جدّ واضح وذلك للتأكيد والتعرف على الضحية.

رابعا – مقاربة سيميولوجية:

أ. مجال البلاغة والرمزية في الصورة ,وتشمل:

- العلامة البصرية التشكيلية : (وجه الشهيد الواضحة ملامحه).

- العلامة البصرية الايقونية: إذ ضمت الصورة عدة أوجه كالكناية على الخيانة والإشارة إلى الجرائم التي مازالت تقترف ضد حركة حماس.

- وفي تقدير المؤلف أن هذه الصورة ذات بعد إعلامي تحسيسي يرمي إلى وضع القراء في الصورة وتأكيد الجرائم المستمرة في فلسطين.

وبالتالي ,نعتقد أن الصورة نجحت في إعطاء فكرة للقارئ عن ما سيتبع في المقال وساهمت إلى حد كبير في تعريف القراء بشخصية وصورة" المبحوح " القيادي الذي طالما تكلمت عنه وسائل الإعلام من دون أن يظهر في الصورة.

- **تحليل ونقد المقال :**

جاء المقال تحت العنوان التالي :

الشروق تنشر معلومات خطيرة حول تفاصيل اغتيال "عماد مغنية " حماس

المخابرات المصرية شاركت في اغتيال المبحوح في دبي

لاشك أن العنوان يحمل في طياته دلالات وإشارات مقصودة تود الصحيفة بثّها وعملت في سبيل ذلك إلى أسلوب التشويق وجذب الانتباه الملموس في استعمال عبارة " معلومات **خطيرة** " . كما أن المقاصد والغايات تتضح أيضا من خلال قصدية ذكر " المخابرات المصرية " في العنوان ،علما بأن القارئ للنص سيجد خبر تورط المخابرات الأردنية أيضا في القضية . هاته المقاصد نابعة عن **مواقف** وآراء مسبقة يعلمها القارئ المقصود (وهو الجزائري في أغلب الأحوال) حيث يعلم هذا الأخير مهاجمة الجريدة لكل ما ينتمي إلى مصر وذلك يحدث في سياق حرب إعلامية ضروس واكبت مجريات بعض الدورات الرياضية.

وتبقى الملاحظة العامة التي تركز عليها نظرية سكوبوس وهي تناسق وانسجام النص ككل ،داخليا.

- **عينات التشاكل :**

لاحظنا في النص تشاكلا حول ما يختص بالمخابرات وذلك في:

(بنك المعلومات – الأجهزة الأمنية – الملف – الموساد – المعتقلات – اختطاف – اغتيال ...الخ) .

- 2- تحليل ونقد الترجمة :

نلاحظ من خلال ترجمة العنوان محاولة التصرف الواضحة ,حيث قام المترجم بتلخيص أغلب ما جاء في الجملة :" **الشروق تنشر معلومات خطيرة حول تفاصيل اغتيال "عماد مغنية " حماس".** وترجمتها بكلمة واحدة هي (Révélations) وهي كلمة لا تقابل حسب رأينا سوى كلمتي (تنشر و معلومات) في النص المصدر.إلا أن ذلك لا يسيء إلى الترجمة بأي حال من الأحوال ما دامت تخدم تعليمة الترجمة و السكوبوس وما دام النص يخدم مستعمليه كما أشار إلى ذلك **فرمير** حسب قوله:

" يجب أن نترجم / نؤول / ونتكلم بطريقة يمكن فيها للنص المترجم أن يعمل في الحالة التي يستخدم فيها, بالنسبة لأولئك الذين يريدون استخدامه، خصوصا كما يريدون منه أن يعمل ."[162]

كما يبدوا جليا للقارئ اعتماد المترجم على الترجمة الحرفية في كامل فقرات المقال ما عدا محاولة استعمال تقنية التطويع [163] la modulation في ترجمة عبارة (في إشارة **واضحة**) حيث ترجمت بعبارة (une allusion **à peine voilée**)، وهي ترجمة اختيارية من طرف المترجم، حيث كان بمقدوره ترجمتها ترجمة حرفية وتكون مقبولة أيضا.

3- تحليل ونقد النص الموازي:

لا شكّ أن النص الفرنسي يوازي في بعض جوانبه نص جريدة الشروق ،فالنصان يتناولان كماً مشتركا من المعلومات والأفكار مثل:الحديث عن مكانة "المبحوح" الجهادية في (الذراع العسكري لحماس في مدينة دبيّ - كان ذا حاسة أمنية رفيعة المستوى) وما يقابلها في النص الفرنسي (la liquidation du haut cadre militaire du Hamas) كما نلاحظ نفس الشيء في (وراء تهريب صورايخ إلى غزة - تمرير شحنات الأسلحة إلى الضفة الغربية) وما يقابلها في النص الموازي (on attribue à Mabhouh un rôle de premier

[162] - Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes , p43.
[163] - قطاف تمام عبد الكريم، إشكالية نقل الخصوصيات الثقافية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ص.52.

plan dans la chaîne de livraison d'armes au Hamas à Gaza, depuis l'étranger).

إلا أن كل ذلك لا ينفي التباين الواضح فيما يخص النقاط التي تم التركيز عليها في كلا النصين ،حيث أن اهتمام جريدة الشروق بمسألة احتمال تورط مصر والأردن في تنفيذ العملية كان واضحا في مجمل النص ، بينما توجّه اهتمام جريدة Le monde نحو التكلم حول منظمة الموساد وتعداد عملياتها الإغتيالية المماثلة . الأمر الذي يحيل إلى غايات ومقاصد مختلفة تحددها ظروف ومواقف تعيشها كل جريدة على حدة (وهنا تلميح إلى ما واجهته جريدة الشروق من هجومات إعلامية من الطرف المصري).

2-2- العيّنات غير المترجمة:[164]

- **العينة رقم1:**

لا أحد ينكر أن بنيتي نصي العينة ،العربي والفرنسي، تشتركان بل وتتوحدان في أغلب مقاطعهما من خلال المقام والسياق الواحد وهو الشرط الذي أشرنا إليه آنفا عبر تعريف **السعيد يقطين** للمدونة الموازية . ويبرز هذا الاشتراك في السياق والمقام من خلال المقاطع والعبارات التالية:

"la journaliste irano-américaine Roxana Saberi, jugée cette semaine en Iran pour espionnage au profit des Etats-Unis, a été condamnée à huit ans de prison[165]".

وهي العبارة التي تقابلها في النص العربي :" حكمت محكمة إيرانية بالسجن ثماني سنوات على الصحافية الأمريكية من أصل إيراني روكسانا صابري لاتهامها بالتجسس لحساب الولايات المتحدة." [166]

فالتوازي واضح وضوح الشمس ،كما يخيل للقارئ أن النص مترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية (فانتماء النص إلى اللغة الفرنسية ناجم عن مدى اهتمام الصحافة بالخبر الذي أسال حبرا كثيرا في عالم الصحافة الأمريكية والفرنسية ، وهو ما ينم أيضا عن الغايات والأهداف والتوجهات السياسية التي تتستر من ورائها الصحف)، كما أننا نستطيع أن نعاين

---

[164]- ملاحظة: لم ترد مع العينتين المختارتين صور مرفقة وبالتالي لم ندرج تحليلا فيما يخص الصور.

[165] -http://www.lemonde.fr –article du18/04/2009-

[166] -http://www.echoroukonline.com- مقال بتاريخ09/04/19

النص من المنظور الترجمي عبر اختيار وحدة من وحدات الترجمة unité de traduction ألا وهي الفقرة حيث يرى **بيتر نيومارك** "أن وحدة الترجمة قد تكون الفقرة وهي وحدة الفكرة عند نيتشه (Nietzsche) "[167].

الأمر نفسه نلاحظه في العبارات التالية:

"**Le procès de la journaliste, âgée de 31 ans**[...] **s'était ouvert lundi dernier devant le tribunal révolutionnaire de la capitale, sur l'inculpation d'espionnage pour le compte des Etats-Unis**."

التي تقابلها عبارة:" وجرت محاكمة الصحفية الاثنين الماضي أمام المحكمة الثورية في العاصمة طهران بتهمة التجسس لحساب الولايات المتحدة. والصحافية البالغة من العمر 31 عاما ".

والعبارة:

" **qu'une délégation américaine avait remis à une délégation iranienne une lettre demandant la libération de trois Américains détenus en Iran, dont Roxana Saberi, en marge d'une conférence sur l'Afghanistan à La Haye. Le porte-parole de la diplomatie iranienne Hassan Ghashghavi avait démenti qu'une telle rencontre ait eu lieu et qu'une lettre ait donc été remise.**"

التي تقابلها:" وأعلنت [...]أن وفدا أمريكيا سلم وفدا إيرانيا رسالة تطلب إطلاق سراح ثلاثة أمريكيين معتقلين في إيران وبينهم صابري، على هامش المؤتمر حول مستقبل أفغانستان في لاهاي. ونفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسن قشقوي عقد لقاء كهذا، نافيا بالتالي تسلم أي رسالة."

- **عيّنات التشاكل :**

نلاحظ في النص العربي تشاكلا واضحا من خلال استخدام مفردات تختص بالمحاكم والقضاء، وذلك في : (حكم – السجن – عقوبة – عفو- محاكمة- المحكمة- محتجزة- إطلاق سراح- معتقلين ...الخ)[168].

---

[167] - بيتر نيومارك ، الجامع في الترجمة ،ترجمة حسن غزالة، ص 100.

[168] - http://www.echoroukonline.com (le 19/04/2009).

وتقابلها في النص الفرنسي تقريبا نفس المفردات :(avocat-le verdict-le procès-le jugée- prison- tribunal - faire appel - détenue - source judiciaire)[169] وكلها مفردات تحيل إلى السجن والاعتقال لكن الهدف ووظيفة النص إعلامية على العموم ،بالرغم من تخلل لهجة التنديد في بعض الأحيان على النص الفرنسي.

ومن كل تلك الأمثلة يظهر لنا التشابه والتقارب بين النصين وبالتالي يمكن القول بأن أحد النصين هو ترجمة عن الآخر أما مسألة الأصل (أي النص الأصلي) فنحيلها في كل حالة إلى مدى انتماء الحدث إلى جهة أو لغة من اللغات. كما أصبحت النصوص الموازية وسيلة من أهم وسائل المقارنة بين اللغات الأمر الذي سمح ، من خلال الممارسة التطبيقية، بتسليط الضوء على بعض الظواهر النحوية والدلالية وحتى السيميائية.

- **العينة الثانية:**

نرى في العينة الثانية تناصا وتماثلا بسيطا جدا في الأفكار التي يطرحها الموضوع إجمالا مثل العبارات التالية: (تصريحات الرئيس الإيراني - وكان الرئيس نجاد قد شكك في المحرقة اليهودية ووصفها بالخرافة - الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بسبب انتقاده لإسرائيل ووصفها بالعنصرية). والتي تقابلها في النص الموازي عبارة من مثل :

Le président iranien Mahmoud Ahmadinejad a qualifié Israël de *"gouvernement raciste"*

فنقول في مثل هاته الحالات أن وحدة الترجمة تغيرت فأصبحت الجملة أو العبارة البسيطة هي الوحدة السائدة.

وكذلك الحال في العبارة التالية:(وكان الوفد الفرنسي قد انسحب من المؤتمر إلى جانب وفود أوروبية بعد خطاب الرئيس الإيراني...الخ)[170]. والتي تقابلها في النص الموازي عبارة:

Ce discours a provoqué le départ des délégations européennes et un véritable tollé dans l'opinion publique occidentale.[171]

---

[169] -http://www.lemonde.fr (le 18/04/2009).
[170] - http://www.echoroukonline.com (le21/04/2009).
[171] -http://www.lemonde.fr (le21/04/2009).

إلا أن النص العربي ارتكز عموما على ما أثارته تصريحات الرئيس الإيراني في الأوساط الأوروبية وخاصة فرنسا مبرزا تنديد الرئيس الفرنسي، خاصة، وهو أمر ليس من قبيل الصدف بل وان تفحصنا أبعاده وتأملنا في العوامل المحيطة بالخبر (خاصة العلاقات الجزائرية –الفرنسية في تلك الفترة) ،وجدنا أن الكاتب أراد أهدافا وغايات أضمرتها الأفكار. كما يمكن أن نلاحظ وبوضوح الاستعمال المتكرر لكلمة " **الكيان** " التي تبرز موقف الجريدة الرسمي من القضية الفلسطينية فهي تعتبر إسرائيل كيانا غريبا عن المنطقة وليست دولة وحكومة كما تريد وتسعى إلى إثباتها جريدة " le monde ".

أما النص الفرنسي فلقد اهتم بحالة الرئيس الإيراني السياسية رابطا إياها بالانتخابات الإيرانية وعن شعبية هذا الرئيس التي آلت إلى التضاؤل بسبب أخطاء العهدة الماضية. إلا أننا لاحظنا تشاكلا يضمر أهدافا وخلفيات إيديولوجية تتبناها الجريدة وذلك عبر اختيار كلمات مثل (radicale - intégriste) والتي تم تكرارها في عدة جمل.

ومن كل ذلك نخرج بالقول أنه لا يصح في هذه العينة التصريح بأن النص الفرنسي هو ترجمة للنص العربي أو العكس، بل هناك تقارب فقط في محتوى المواضيع.

خاتمة الفصل:

من خلال التحليل والنقد لا حضنا تجليا فعليا للغايات والمقاصد في كلا الجريدتين واتضحت لنا صورة الخطوط الافتتاحية لكل صحيفة لاسيما ما يختص بالمسائل والتوجهات الدينية والسياسية والإيديولوجية. كما بدا دور تعليمة الترجمة جليا عند كل عيّنة من عيّنات الترجمة الأمر الذي يحيلنا إلى أهمية ودور المترجم في العملية الترجمية (عبر ثقافته ومعرفته وتوجهاته وانتماءاته) مما يجعل منه عنصرا فاعلا عند قيامه بمهمة القراءة والتحليل والتأويل. دون أن نهمل أيضا متلقي الترجمات أي القارئ الهدف وهو أحد ركائز نظرية سكوبوس لأنه هو الذي يعطي ويؤول وظيفة النصوص في الثقافة الهدف.

أما الترجمة فأقل ما يمكن القول عنها هو أنها ناجحة على حدّ تعبير **هولتز مينتاري** التي تفضل هذا التعبير على التعبير القديم الذي يصف الترجمة بأنها أمينة أو غير أمينة. ونحن نرى بأن ترجمات جريدة الشروق كانت ناجحة لأنها توافقت بل وتطابق فيها سكوبوس

الجريدة (أي المفوض) وسكوبوس المترجم وكذا سكوبوس المتلقي العربي الجزائري، وهي أسمى حالات التوافق والتطابق والتكافؤ في الترجمة .

خاتمة البحث :

تتجلى من خلال الدراسات الترجمية الحديثة مجالات بحث مهمشة رغم أنها بؤرة التداول ومن بينها النصوص الصحفية الموازية التي نقرؤها من مصادر مختلفة وبلغات مختلفة وبتأويل مختلف أيضا لأسباب مقصودة ومن بين أهم هذه العوامل المعاصرة المترجم الذي كان يعدّ مجرّد متخصص يتقن لغتين أو أكثر لا غير يقوم فقط بتحويل مضمون لرسالة ما من لغة إلى أخرى بانحياز تام.

إلا أن التنظير يتطور باستمرار وهنا تظهر أهمية العلم والتخصص فيه بفضل مجهودات مجموعة هائلة من الأسماء يكاد لا يحصيها المرء إلى جانب ذلك الكمّ الهائل من الكتابات التي زخرت وتزخر ولا تزال مكتبة الترجمة فاتحة رفوفها للمزيد منها ،أعمال ونظريات وإن لم توافق إحداها الأخرى إلا أنها لا تلغيها ولا تحذفها بل تبقى تاريخا ودِلالة على تلك المجهودات حتى وإن تلاها وسيتلوها ما هو أفضل وأدق .

فبعد أن ثبت بأن الترجمة ليست بالعملية اللسانية الصِرفة وثبت (بالتزامن مع ظهور التيار التداولي في اللسانيات) أن عوامل خارجية كثيرة تتدخل حتما في سيرورة الترجمة وكان الوظيفيون أحد أهمِّ أولئك الذين عملوا على تأكيد ذلك ،مع تركيزهم على المترجم وعلى وظيفة الترجمة وكانت نظرية سكوبوس ، كما لاحظنا، رائدة في ذلك .

نعم لقد أولت نظرية سكوبوس جُلّ اهتمامها بالمترجم وبالتأويل وبالغاية المتوخاة من العملية الترجمية ومن الترجمة Transalatum ،ولقد تطرقنا في بحثنا إلى ما تدعو إليه النظرية، وحاولنا إثبات فرضيات طبّقناها على عينة من المدونات الصحفية فخلصنا من كل ذلك إلى التالي :

الترجمة في ضل المدونة التي عملنا عليها، عملية غائية بامتياز فلا يمكن إهمال الأهداف والمقاصد والغايات التي لا بد وأن تتخذ منها الصحف والجرائد خطوطا عريضة لا تحيد عنها – هذه الخطوط أصبحت تعرف بالخطوط الافتتاحية وأصبحت معروفة للعام والخاص فأصبحنا نقول بأن هذه الجريدة مثلا ذات ميول سياسية موالية للحكومة وتلك معارضة والأخرى ذات توجهات وميول دينية محافظة ومناوئة لكل ما يمسّ بالدين والأمة المسلمة...الخ – نعم من الممكن أن تغيب مثل هذه التوجهات على القارئ البسيط، لكن لن يُقبل مثل ذلك الأمر من مترجم يعدّ مختصا في مجال التبادل بين الثقافات.

كما يسهل تطبيق هاته النظرية على النصوص الصحفية لأنها نصوص تمتاز بنمطية ووظيفة واحدة على الدوام ألا وهي الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية؛ وتمتاز بسهولة الألفاظ والتعابير ولا تعتمد على الجانب الجمالي وترتكز بالأساس على التوجيه الإيديولوجي .

إلى جانب هذا وذاك ،خلصنا إلى أن النصوص تتوازى بقدر توافق الأفكار والكم المعلوماتي الذي تحويه، كما أن انتماء النص في هذه الحالة يكون إلى الجهة التي نشأ وتفاعل فيها الخبر؛ ففي مثالي حرب غزة واغتيال المبحوح لا حضنا من خلال تحليل النصوص ،انتماء النص إلى الثقافة العربية لقربها من الحدث ،بينما في حالة مثال زلزال هاييتي كانت الثقافة الفرنسية هي الأقرب إلى الحدث.

وفي الإطار ذاته دائما لاحظنا من خلال ملفوظ (كالشهيد والمقاومة) أن الكلمات التي يرددها الناس تشير إلى التجربة المشتركة بينهم فالكلمات تعكس أيضا مواقف كتابها واعتقاداتهم وآرائهم التي تكون أيضا آراء آخرين ،وفي الحالتين فان اللغة تعبر عن الواقع الثقافي والرؤية الموجهة للعالم ؛هذا الواقع الذي قد يظهر أيضا من خلال الوسيط (أو الوسيلة) الذي يستعمل في الاتصال (كالصوت في الهاتف والصورة في الجريدة أو التلفاز والنص في الصحيفة) سواء أكان لسانيا أم غير لساني.

ولقد ثبت أيضا أن العلامة غير اللسانية (ونقصد بها الصورة في مدونتنا) عامل فعّال إلى أبعد الحدود فمن ذا الذي لا يفهم المقاصد والغايات من خلال صور تعكس حالات من الأسى والألم كما في صور المدونة، ومن ذا الذي لا يخمن المعاني والأفكار التي يودّ أصحاب تلك

الصور كتابتها وصياغتها. نعم إن الصورة من أصدق وأقوى العلامات طالما تغني عن الكلمة المكتوبة أو المنطوقة.

في الأخير ،وبعد تناولنا للمنهج أو المقاربة الوظيفية ككل واهتمامنا بنظرية سكوبوس بوجه خاص، نستنتج أن دراسة هدف الترجمة (Translation Skopos) أمر جدّ هام، حيث أن الهدف المقصود من نص الترجمة (أي النص الهدف) يحدِّد طرق الترجمة واستراتيجياتها خاصة وأنه لا يجب تحليل كل نص مترجم ،معزولا عن سياقه. وضمن هذا الإطار لا يمكن تجاهل العوامل السياقية المحيطة بالترجمة (أي بعملية الترجمة تحديدا Translation Process)، ومن بين هذه العوامل السياقية نذكر: ثقافة القرّاء المقصودين (أي في الثقافة الهدف).

مررنا في هذا بالبحث بخطوات كان لها الأثر البالغ في عملية التمهيد للبحث ومن ثم في عملية الكتابة. ومن أبرزها مرحلة القراءة ؛ ففيها حاولنا الاطلاع على ما تزخر به الكتب والأبحاث حول الترجمة عامة وفي موضوع البحث بالأخص ، تلي تلك المرحلة عملية تدوين الملاحظات و انتقاء العبارات والمقاطع التي اقتبسناها. وفي الأخير، جاءت مرحلة الكتابة، وهي الأهم، فخلالها تظهر الصياغة الفعلية للأفكار والتصورات النهائية والتي كان لتوجيهات الأستاذ المؤطر فيها الدور الأبرز .

أما فيما يخص الآفاق المستقبلية ، فمن خلال ما تمت دراسته وإضافة إلى موضوع الغاية أو الهدف في الترجمة، تبين لنا مدى أهمية بعض المفاهيم الأخرى فيما يخص الدراسات الترجمية على الصعيدين النظري والتطبيقي : أما نظريا ، فلقد بدا لنا أن مجال البحث حول **دور المترجم** الفعلي في العملية الترجمية مجال لا بد أن يستقطب مزيدا من الاهتمام والدراسة لأنه العنصر الفعال الحقيقي في العمل الترجمي. أما تطبيقيا، فموضوع **تعليمية الترجمة** يستحق من ممارسي الترجمة مزيدا من الاهتمام والعناية. وبالتالي فكلا الموضوعين لم يستوفيا حقهما من البحث وعليه نوجه أفق البحث فيهما من خلال رسائل الماجستير أو الدكتوراه لأن الترجمة تخصص المستقبل بامتياز .

ملخص:

لقد كان لظهور اللسانيات الحديثة (أي تحليل الخطاب) الأثر البالغ في التحول الكبير الذي عرفته الدراسات الترجمية وفي هذا الكم الهائل من الآراء والنظريات الترجمية. حيث تتجلى حاجة الترجمة إلى هذا العلم لكونها ممارسة لغوية واللسانيات تمثل إحدى النظريات الأساسية التي تستند عليها الترجمة والدليل على ذلك ظاهر عبر آثار النظريات اللسانية السائدة في معظم النظريات الترجمية التي تعاقبت. إلى جانب ذلك، ساهمت النظرية التداولية مساهمة عظيمة في خروج الترجمة من قوقعة الترجمة الحرفية والترجمة الحرة وسيطرة لسانيات الجملة، حيث يرى التداوليون أنّ: دراسة اللغة بمعزل عن السياق يغيّب الكثير من حقائق اللغة كونها لا تقتصر على وظيفة التبليغ فحسب، بل وهي أيضا وسيلة تأثير في الغير. من هذا المنطلق انطلقنا في بحثنا حول نظرية سكوبوس (وهي موضوعنا الأهم الذي أردنا توضيحه وبيانه عبر دراسة مستفيضة لطالما غفلت عليها كتب الترجمة)، كما أن قراءتنا اليومية للصحف والجرائد الجزائرية والأجنبية جعلنا نلاحظ هذا الفرق الواضح في طريقة تناول وتحليل كل صحيفة للأحداث والوقائع خاصة عندما تكون نفس الأحداث أي أنها أحداث موازية. وارتكزنا في دراستنا على فرضيات أهمها هو: أنّ للصحف والجرائد آراءها وتوجهاتها المسبقة التي قد يبصرها القارئ (والمترجم قارئ بالضرورة) كما قد يغفلها، كما أن المترجم مطالب بالتفطن لتلك الآراء من أجل اختيار الاستراتيجيات المناسبة خلال عملية الترجمة. كما تساؤلنا حول إمكانية تطبيق نظرية سكوبوس وملاحظة تجلياتها على مثل هذه المدونات.

حاولنا في الفصل النظري التعريف بالمقاربة الوظيفية، حيث رأينا أن أصل الكلمة يعود إلى " وظيفة اللغة في النص " وأن المصطلح ينطبق على مجموعة من النظريات الترجمية التي تندرج ضمن هذا المنهج (كنظرية أنواع النصوص ***لكاتارينا رايس*** ونظرية الفعل الترجمي ***لهولتزمينتاري*** ونظرية سكوبوس ***لهانز فرمير***). منهج يعمل الوظيفيون فيه خصيصا على تكوين المترجمين المحترفين، ميدان أبدعوا فيه أيما إبداع ؛ كما تجتهد المقاربة في إيجاد معايير دقيقة من أجل تقييم الأعمال المترجمة وللفصل بين اقتراحات الترجمة؛ كما أن المترجم المحترف يعلم جيدا أن السياق هو الذي يفرض القرارات الترجمية، وبالتالي فهو

يملك وعيا حدسيا بالوظيفة إلا أن وجود مفاهيم وظيفية نظرية، ضروري للغاية من أجل إحاطة كل موقف أو سياق بالعوامل المحددة التي يجب أن ترشد المترجم في خياراته.

إلى جانب ذلك، تطرقنا إلى التعريف بنظرية سكوبوس (وهي صلب موضوعنا،الذي أردنا توضيحه وبيانه عبر دراسة مستفيضة لطالما غفلت عليها كتب الترجمة). حيث أشرنا إلى أن Skopos كلمة يونانية تعني الهدف والغاية والقصد، ومن ثمّ استعان هانز فرميير بالكلمة في تعريفه لترجمة التي يعتبرها نشاطا إنسانيا خاصا ذو غاية محددة. حيث تطبق النظرية مفهوم السكوبوس على الفعل الترجمي وترى بأن المبدأ الأساسي المحدد لكلّ مسار ترجمي هو سكوبوس فعل الترجمة في مجمله الأمر الذي يتماشى وفكرة المقصودية كجزء ضروري لتحديد أي فعل. والجدير بالذكر أن هانز فرميير لا يقتصر على ما هو لساني فقط بل ويشير أيضا إلى ما ليس لسانيا في كامل إشاراته لعملية الترجمية. كما إن الترجمة تكون ناجحة وأمينة طالما كانت متناسقة ومطابقة لسكوبوس أو غايات الترجمة التي قد تقترن بالأطراف الثلاثة التي ترتكز عليها الترجمة عند " فرميير " وهي المفوض والمترجم والمتلقي. ثم إن فرميير يعطي أيضا أهمية كبيرة لعنصر القراءة والتأويل الذين يجعلنا من نظريته ذات نزعة تأويلية أيضا.

بالإضافة إلى هذا وذاك ومن أجل تحليل النصوص وتتبع الغايات ، تطرقنا إلى موضوع التشاكل وهي ظاهرة سيميائية والتي يقول فيها ***غريماس***: " نعني بالتشاكل, مجموعة من الفئات الدلالية المتكررة التي تسمح بالقراءة المتكاملة للنص بالشكل الذي يتأتى عبر القراءات الجزئية للملفوظات وعبر تحليل تلابساتها التي يقودها البحث عن القراءة الفريدة ."

أما في الفصل الثاني فلقد عرّفنا بالمدونة وبالنصوص المتوازية باختصار، كي نتفرغ إلى الدراسة التحليلية النقدية التي لاحظنا من خلالها ، تجليا فعليا للغايات والمقاصد في كلا الجريدتين واتضحت لنا صورة الخطوط الافتتاحية لكل صحيفة لاسيما ما يختص بالمسائل والتوجهات الدينية والسياسية والإيديولوجية. كما بدا دور تعليمة الترجمة جليا عند كل عيّنة من عيّنات الترجمة الأمر الذي يحيلنا إلى أهمية ودور المترجم في العملية الترجمية (عبر ثقافته ومعرفته وتوجهاته وانتماءاته) مما يجعل منه عنصرا فاعلا عند قيامه بمهمة القراءة

والتحليل والتأويل. دون أن نهمل أيضا متلقي الترجمات أي القارئ الهدف وهو أحد ركائز نظرية سكوبوس لأنه هو الذي يعطي ويؤول وظيفة النصوص في الثقافة الهدف.

أما الترجمة فأقل ما يمكن القول عنها هو أنها ناجحة على حدّ تعبير **هولتز مينتاري** التي تفضل هذا التعبير على التعبير القديم الذي يصف الترجمة بأنها أمينة أو غير أمينة. ونحن نرى بأن ترجمات جريدة الشروق كانت ناجحة لأنها توافقت بل وتطابق فيها سكوبوس الجريدة (أي المفوض) وسكوبوس المترجم وكذا سكوبوس المتلقي العربي الجزائري، وهي أسمى حالات التوافق والتطابق والتكافؤ في الترجمة .

الترجمة في ضل المدونة التي كنا بصدد التطبيق عليها، عملية غائية بامتياز فلا يمكن إهمال الأهداف والمقاصد والغايات التي لا بد وأن تتخذ منها الصحف والجرائد خطوطا عريضة لا تحيد عنها – هذه الخطوط أصبحت تعرف بالخطوط الافتتاحية وأصبحت معروفة للعام والخاص فأصبحنا نقول بأن هذه الجريدة مثلا ذات ميول سياسية موالية للحكومة وتلك معارضة والأخرى ذات توجهات وميول دينية محافظة ومناوئة لكل ما يمسّ بالدين والأمة المسلمة...الخ – نعم من الممكن أن تغيب مثل هذه التوجهات على القارئ البسيط ،لكن لن يُقبل مثل ذلك الأمر من مترجم يعدّ مختصا في مجال التبادل بين الثقافات.

كما أن من السهل تطبيق هاته النظرية على النصوص الصحفية لأنها نصوص تمتاز بنمطية ووظيفة واحدة على الدوام ألا وهي الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية؛ وتمتاز بسهولة الألفاظ والتعابير ولا تعتمد على الجانب الجمالي وترتكز بالأساس على التوجيه الإيديولوجي. إلى جانب هذا وذاك ،خلصنا إلى أن النصوص تتوازى بقدر توافق الأفكار والكم المعلوماتي الذي تحويه، كما أن انتماء النص في هذه الحالة يكون إلى الجهة التي نشأ وتفاعل فيها الخبر؛ ففي مثالي حرب غزة واغتيال المبحوح لا حضنا من خلال تحليل النصوص ،انتماء النص إلى الثقافة العربية لقربها من الحدث ،بينما في حالة مثال زلزال هاييتي كانت الثقافة الفرنسية هي الأقرب إلى الحدث.

Résumé :

Traitement des Manifestations de la Théorie du Skopos sur les Corpus Parallèles. Le cas des deux journaux « Le Monde & Echorouk ». Etude Analytique et Critique

A la lumière de la linguistique moderne (connue par l'analyse du discours), la traduction s'est trouvée sur le carrefour des sciences et des disciplines ,en l'occurrence, la psychologie, la philosophie et l'anthropologie…etc.

Les recherches contemporaines dans ce domaine très fertile, ont abandonné les anciennes préoccupations basées sur le dilemme de la traduction littérale et la traduction libre pour ce livrer dans un tout autre combat traductionnel qu'est la communication, la pragmatique et la fonction de la traduction.

Notre recherche se base essentiellement sur l'étude de l'une des approches traductionnelles qui se sont investies dans la recherche de la fonction de la langue dans le discours en tant qu'une dimension longtemps négligée par les linguistes et les traductologues qui précèdent. L'approche fonctionnaliste comprend plusieurs théories, notamment; la théorie de la Typologie Textuelle de **Katharina Reiss**, la théorie de l'Acte Traductionnel fondée par **Justa Holtz Mantari**, ainsi que la théorie du Skopos de Hans J.Vermeer (l'objet essentiel de la présente recherche).

On se demande pourquoi Skopos ? La réponse se résume en se qui suit :

D'une part, nous avons voulu aborder un sujet longtemps étudié superficiellement dans les études et les recherches académiques arabes, ce que confirme l'absence ou la non- existence d'une seule thèse dans la bibliothèque académique arabe, surtout algérienne. Cette absence est due à un problème linguistique car la majorité des études et des livres parlant de cette théorie sont en allemand.

D'autre part, nous avons remarqué la divergence des points de vue et des constatations concernant Skopos chez quelques théoriciens tel que: Edwin Gentzler et Robinson.

Outre le théorique, le choix d'un corpus journalistique parallèle s'instaure dans le cadre de l'élargissement des perspectives de recherche pour les étudiants –chercheurs en traduction, car nous avons constaté une tendance vers les corpus littéraires (notamment les romans).

Nous avons présenté notre problématique comme suit: Comment les deux journaux « Echorouk & Le monde » abordent et analysent les évènements politiques ainsi que les centres de tentions dans le monde entier? Quelles sont les manifestations de différence d'un regard traductionnel à travers l'approche fonctionnaliste et la théorie du skopos en particulier? Le traducteur, comment fait-il pour travailler sur ce genre de

différence entre les idéologies et les politiques des journaux? A quel point, peut-on appliquer une théorie traductionnelle sur ce genre de textes surtout qu'il s'agit d'un cas de traduction intersémiotique selon Jackobson.

Et pour trouver des réponses à ces questions, nous avons entamé notre recherche par des questions et des hypothèses:

- Les journaux ont leurs propres pré-avis et orientations qui se manifestent clairement pour le lecteur (le traducteur aussi est un lecteur) ainsi qu'elles peuvent être implicites.
- Le traducteur doit être au courant de ces pré-avis et idéologies pour mieux assumer sa tache.
- Que l'application de cette théorie est possible sur ce genre de corpus, car le traducteur s'intéresse non seulement à ce qui est linguistique mais aussi à ce qui est non linguistique.

Au cour de notre étude, nous avons rencontré plusieurs obstacles en ce qui concerne;

Premièrement, les références parlant de la théorie du skopos et de son application dans le domaine de la traduction, donc on constate un manque très clair au niveau des études ou des thèses en la matière. Le deuxième obstacle a été au niveau de la collecte de notre corpus; sachant que notre corpus est un corpus journalistique parallèle, il nous a été difficile de trouver des textes parallèles c'est-à-dire des textes qui abordent les mêmes sujets,

surtout lorsqu'on sait les deux journaux n'ont pas la même idéologie et les mêmes orientations. Troisièmement la traduction des textes d'Echorouk s'est devenue de plus en plus rares car il s'est avéré que la traduction des textes n'est pas une priorité pour le journal « Echorouk »; chose remarqué notamment durant les faits qui se sont produits entre l'Algérie et l'Egypte à cause du football, pendant les qualifications pour la coupe du monde.

L'objectif de cet étude peut être résumer en quelques lignes: d'abord, nous avons voulu prouver la applicabilité de la théorie du skopos sur un tel corpus, ensuite éclairer le rôle que joue le traducteur dans le processus de la traduction, un rôle qui ne se limite pas en la maîtrise des deux langues (sources et cible) et le transfert de l'information, mais le dépasse jusqu'à l'obligation d'une maîtrise des deux cultures et des situations en contexte jouant un grand effet tantôt implicite tantôt explicite. Enfin, nous voudrions prouver l'existence de certaines intentions et finalités adoptées par les quotidiens.

Après un survol historique sur le développement de la linguistique et son impact sur la traduction; nous avons opté pour une initiation à l'approche fonctionnaliste en traduction; sa définition et son développement théorique.

D'une part, la théorie de « l'action traductionnelle » présentée par Justa Holtz-Mäntari en 1981, présente la traduction comme

« une action complexe conçue pour réaliser une finalité déterminée ».Cette théorie se base sur les principes de la théorie de l'agir de **Von Wright**; elle est conçue pour contenir toutes les formes de transfert interculturel, y compris celles qui n'impliquent pas l'existence d'un texte, source ou cible[172].

Holtz-Mäntari préfère parler de « transmetteurs de messages », qui consiste en du matériel textuel combiné avec d'autres médias tels que les images et les sons. Elle évite même d'utiliser le mot « traduction » au sens strict ce qui lui permet de s'éloigner des concepts traditionnels liés à ce mot.

De l'autre part, la théorie de « la typologie textuelle » représentée par Katharina Reiss, se considère comme une étape cruciale dans le domaine de la traductologie car elle a suscité l'avènement d'autres problèmes; tels que l'analyse de la qualité des traduction à travers les types de textes, l'étude de l'influence du texte au cours de la traductions puisque le type ou le genre du texte peut déterminer le type de la traduction.

La nouveauté contenue dans la théorie de Reiss se manifeste à travers le changement des centres d'intérêt traductionnels; le passage de la préoccupation du système de la langue à la concentration sur la performance et l'emploi de la langue. D'ici, Reiss a élaboré une classification des textes selon l'intérêt du

[172] - Christiane Nord, La Traduction une activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes p.p.24-25.

traducteur parce que, selon Reiss, la traduction est une activité qui se diffère selon le type du texte.

Dans cette tache, Reiss s'est basée sur la qualité de la langue utilisée dans le texte, ainsi que sur les fonctions de la langue selon la classification de Karl Bühler.

En général, l'approche fonctionnaliste, comme son nom l'indique, est focalisée sur le principe de la fonction de la langue dans l'usage ainsi qu'elle se préoccupe de la finalité de l'acte traductionnel.

Passons maintenant au centre de notre étude; D'abord, la théorie de l'agir sert de base pour La théorie du Skopos. Agir selon Von Wright : c'est réaliser une action, soit « le fait de causer, ou d'empêcher, de manière intentionnelle, un changement dans le monde réel (dans la nature). L'action peut par conséquent être définie comme un acte intentionnel qui provoque « un changement ou une transition d'un état à un autre ». La traduction est, également, une transition d'une langue ou d'une culture à une autre.

D'après Hans Vermeer, **Skópos** est un mot grec qui veut dire « finalité »[173]. Selon la théorie du skopos qui applique le concept du skopos à l'acte traductionnel, le principe fondamental qui détermine tout processus de traduction est le skopos de l'action de

[173] - Hans Vermeer, A skopos theory of translation (some arguments for and against), p.04.

traduction dans sa globalité, ce qui correspond à l'idée de **l'intentionnalité** comme partie intégrante de la définition de toute action[174]. Par l'intentionnalité d'une action Vermeer entend l'existence d'un choix, la possibilité d'agir de telle ou de telle manière, d'éviter d'agir d'une façon particulière ou bien de ne pas agir du tout. Ainsi la règle directrice par excellence pour toute opération traduisante est la règle du skopos, selon laquelle un acte traductionnel est déterminé par son skopos, c'est-à-dire que la fin justifie les moyens. Vermeer explique ainsi la règle du skopos:

> « Chaque texte est produit pour répondre à une finalité spécifique et il doit servir cette finalité. La règle du skopos s'établit comme suit: il faut traduire/ interpréter/ parler de manière à ce que le texte traduit puisse fonctionner dans la situation dans laquelle il sera utilisé, pour ceux qui veulent l'utiliser et précisément comme ils souhaitent qu'il fonctionne. »

Vermeer impute sa théorie à plusieurs hypothèses considérées comme des pilotes pour sa compréhension. Outre ces hypothèses, il fait une distinction entre la finalité et la fonction; alors il définit la finalité à partir de la perspective de l'émetteur (soit le commissionnaire soit le traducteur lui même) qui cherche à atteindre une finalité au moyen de son texte ainsi qu'il définit la

[174] - Christiane Nord, La Traduction une activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes p.41.

fonction à partir du point de vue du récepteur qui se servira du texte pour une certaine fonction. D'ici nous comprenons qu'il existe trois acteurs impliqués dans le processus de la traduction.

1. Le traducteur : le rôle du traducteur est d'une importance capitale dans le processus de traduction. Le traducteur est évidement l'expert de l'action traductionnelle qui devrait être responsable de l'exécution de la tache commandée et de la qualité du résultat du processus de traduction, même lorsque certains aspects tel que la mise en page et le formatage sont confiés à d'autres acteurs. Au cours du processus de traduction, le traducteur agit d'abord en tant que récepteur de la consigne de traduction (les instructions du donneur d'ouvrage) et du texte source. Après s'être mis d'accord avec le donneur d'ouvrage quant aux conditions de travail, le traducteur produit un texte cible qui sera considéré comme fonctionnel dans la mesure où celui-ci correspondra aux exigences de la consigne de traduction. Selon Vermeer le traducteur doit :

- Evaluer l'acceptabilité et la validité de la consigne de traduction en terme juridiques, économiques ou idéologiques.
- Vérifier s'il y a vraiment besoin de faire traduire ce texte.
- Déterminer les activités requises pour exécuter la consigne.

- Mettre en œuvre une action traductionnelle dont le résultat peut être un texte cible ou un bref résumé du texte source, ou même, dans des cas spéciaux, la recommandation au client de ne pas faire traduire le texte source parce qu'une traduction ne permettrait pas d'atteindre la finalité recherchée.

2. L'initiateur : L'initiateur (personne, groupe, institution) est celui qui déclenche le processus de traduction et qui en détermine par sa définition de la finalité du texte cible. Par exemple : un étudiant portugais veut étudier dans une université en Allemagne. La loi de ce pays exige que les bulletins de notes soient présentés en allemand. Le pouvoir législatif allemand est ainsi l'initiateur institutionnel du processus de traduction.
3. Le récepteur : Le récepteur visé d'un texte cible est le destinataire de la traduction ; il joue donc un rôle déterminant dans la production du texte cible. La définition du récepteur du texte cible devrait, par conséquent, faire partie intégrante de la consigne. Nous pouvons faire une distinction entre le destinataire et le récepteur. Le premier est le récepteur potentiel, du point de vue du rédacteur; le récepteur est la personne, le groupe ou l'institution qui lit ou écoute le texte une fois produit. Vermeer souligne que

> toute information relative au destinataire du texte cible (son contexte socioculturel, ses attentes, sa sensibilité ou sa vision du monde) sera d'une importance fondamentale pour le traducteur, qui doit exiger du donneur d'ouvrage qu'il lui fournissent autant de précisions que possible.

La théorie du skopos se caractérise également par un autre terme souvent utilisé par les skopistes, c'est « la consigne de la traduction», la traduction d'un texte se fait normalement en réponse à une demande : la consigne établit les critères de traduction du texte. Voila pourquoi il incombe à celui qui joue le rôle de donneur d'ouvrage, qui pourrait être le donneur d'ouvrage lui- même, de décider du skopos pour le texte à traduire, même si la consigne ne souligne pas de manière explicite les conditions de production du texte. La consigne facilite beaucoup la tache du traducteur et l'interprétation parait un exercice évident pour la bonne réception.

Nous avons déduit aussi que la théorie du skopos constate qu'il faut traduire de manière consciente et cohérente, avec pour principe la prise en considération du texte cible. La théorie n'impose pas un principe en particulier celui-ci étant par ailleurs différent pour chaque nouvelle situation traductionnelle. Le fait de donner la priorité à la finalité du texte cible ne veut pas dire que le texte source est tout à fait sans pertinence, comme il est souvent

supposé. Le texte source fournit l'offre d'information qui sera la base de l'information offerte dans le texte cible. L'analyse du texte source guide ainsi le processus de traduction en ce qu'elle donne le point de départ pour les décisions relatives:

- au respect de la consigne de traduction;
- au choix des unités du texte source pertinentes pour une traduction fonctionnelle;
- à la stratégie de traduction susceptible de produire un texte cible conforme aux exigences de la cosigne de traduction.

On peut utiliser divers modèles de la linguistique textuelle pour analyser le texte source. Ce qui est important, cependant, c'est que le modèle retenu comprenne une analyse pragmatique des situations communicationnelles en question.

D'autre part, nous avons choisi **l'isotopie** comme un phénomène sémiotique très souvent remarqué dans les articles journalistiques. Par isotopie, nous entendons un ensemble redondant de catégories sémantiques qui rendent possible la lecture uniforme du récit, telle qu'elle résulte des lectures partielles des énoncés et de la résolution de leurs ambiguïtés qui est guidée par la recherche de la lecture unique[175]. J. Courtès la définit aussi ainsi : « Présence d'au moins un trait commun à au moins deux unités (sémantiques) situées sur l'axe syntagmatique ».Ce phénomène permet, par

[175] - A.J.Greimas, Sémantique structurale , Larousse , 1966, p.96.

l'analyse, de repérer et de comprendre les intentions et les finalités visées dans le discours (phase importante toujours mentionnée dans les écrits de Vermeer).

Notre corpus est un ensemble de **textes parallèles** encore un des termes nouvellement utilisé par les linguistes contemporains; c'est un ensemble de deux ou trois structures textuelles qui se correspondent intégralement ou partiellement par le contenu et le contexte (dans notre cas, les articles parus dans les deux journaux « echorouk » et « le monde » dans la même période – exactement dans la même date, et qui aborde les même sujets - sont considérés comme des textes parallèles. Sans oublier de mentionner que la traduction du journal « echorouk » est aussi prise comme un texte parallèle. En outre, les images, qui ont raccompagné les articles, ont été également analysées comme un autre genre de textes parallèles car le code utilisé n'est pas le même.

Dans le deuxième chapitre, nous avons entamé l'analyse et la critique du corpus en le répartissons en quatre parties :

- L'analyse et la critique de l'image.
- L'analyse et la critique de l'article d'Echorouk.
- L'analyse et la critique de la traduction d'Echorouk.
- L'analyse et la critique du texte parallèle –le monde -.

Les images d'Echorouk ont été toujours signifiantes et choisies avec précaution car elles reflètent l'idéologie et la politique du journal ; chose remarqué surtout dans les images de la guerre contre Gaza, là où personne ne peut négliger ou ne pas comprendre les visées, les intentions et les finalités du rédacteur ou de celui qui fait le choix des photos – chose qui nous a été confirmée par le secrétaire du rédacteur en chef d'Echorouk -[176]. Les images reflètent ouvertement l'opposition du journal à tout acte criminel contre les citoyens de Gaza ainsi que contre toute la nation musulmane car Echorouk adopte et défend les problèmes touchant cette nation. Voici un exemple de ces images :

[176] -Remarque : Interview fait avec M.Salim Guehaf, secrétaire du rédacteur en chef , dans le siège du Journal à la maison de presse – el kobba Alger- Octobre 2009.

Nous avons suivi les images par des analyses sémiotique, concernant toutes les dimensions qu'elle touche, à titre d'exemple l'image ci-dessus a une visée informative car celui qui l'a pris veux informer le lecteur du journal de la situation à Gaza. Il vise dénoncer la torture de l'état hébreux contre les citoyens de Gaza. Il choisit cette situation particulièrement pour montrer au monde en entier ce que ces citoyens rencontrent dans leur vie quotidienne.

Dans les articles d' « Echorouk et Le monde », nous avons essayé de suivre les manifestations de la théorie du skopos en repérant toutes les isotopies existantes dans chaque texte. Dans les articles d'Echorouk nous avons pu relevé plusieurs échantillons tels que : **(دفن، الشهداء، الجثث، المقابر)** qui correspondent dans la traduction du même journal à:

- (**les cadavres, les cimetières, enterrer, les martyrs ...etc.) .**

Ces deux groupes de mots font une isotopie de deuil et de tristesse et reflètent sans aucun doute les sentiments de l'auteur ainsi que l'attitude du journal. La traduction était littérale en général ; ce choix comme nous l'avons constaté n'a pas été mauvais car tel qu'indique Peter Newmark la traduction littérale est acceptable tant qu'elle rend le sens et la finalité visée.

Dans le même texte nous avons aussi repéré les mots suivants :

(طائرات العدوّ ومدفعيته، القصف، القنابل، الطائرات الصهيونية)

La traduction comporte aussi un ensemble de mots qui renvoie à l'agressivité des attaques israéliennes et la volonté de l'état hébreux d'éradiquer le peuple de Gaza, et ce à travers les mots :(**les avions et l'artillerie de l'ennemie, le bombardement, les sionistes…etc.).**

Selon Vermeer la consigne joue un rôle primordiale dans le processus de la traduction car elle facilite la tache du traducteur comme nous l'avons dit ci-dessus .Imaginez alors le cas du traducteur qui travail dans le même journal que l'auteur du texte source, et qui sait exactement les intentions et les finalités implicites de chaque texte ; le skopos sera identique sans équivoque. Il nous reste l'interprétation ou la réception du texte par un lecteur quelconque ; celui-là devra avoir la tache très facile s'il est de la même culture que le texte (le cas de notre lecteur), sinon l'affaire reste relative. Le traducteur doit être avisé et doit remarquer ces différences pour ne pas tomber dans le contre sens ou même le non-sens.

Dans les articles parus dans « le monde » dans le même sujet et à la même date, les différences des attitudes sinon l'opposition des

attitudes étaient claires même dans le choix des mots nous en avons cité les exemples suivants :

Le mot **الشهيد** qui se répète beaucoup dans le journal Echorouk, dénote un sens claire dans la culture musulmane; le mot signifie une personne qui a été tué pou la cause d'Allah. « Echorouk » a traduit ce mot par (**martyr)** dans la plupart des articles. Par contre, nous avons remarqué l'usage de (**un tué** / **mort)** dans le même contexte mais dans les articles du « Monde ».

L'exemple cité ci-dessus n'indique qu'une différence idéologique et religieuse. Or, le mot (**islamiste**), cité par « Le monde » dans un article qui parle du parti El -Islah dans les élections présidentielles algérienne, renvoi à une opposition car des connotations d'intégrisme, de djihadisme et de fanatisme sont pressentis du mot, alors qu'en réalité le dit parti est reconnu par sa modération, ses revendications contre le terrorisme et son opposition à la corruption; donc le mot juste est (**islamique** / **إسلامي**); donc la consigne dans le journal « le monde » est claire , le traducteur en tant que lecteur doit s'aviser des finalités qui reposent derrière un tel choix (par Le monde).

La théorie du skopos mise sur le rôle du traducteur dans l'acte traductionnel; elle considère le texte source comme une simple offre d'information; elle n'impose pas une stratégie spécifique de traduction, donc le traducteur est devons le libre choix entre un

littéralisme ou d'autres stratégie. Toutefois, la consigne et l'interprétation des finalités aident le traducteur à choisir la stratégie appropriée.

Une autre preuve des attitudes et des idéologies qu'adoptent les journaux se manifeste lors de la couverture médiatique qu'a fait **Le monde** sur le séisme de Haïti : nous avons remarqué une grande affection et une motivation extraordinaire par le journal afin de mobiliser l'opinion internationale pour secourir les citoyens de cette île aux origines francophones. Et ce à travers le choix des images l'emploi d'un champ lexical tel que : (séisme de magnitude 7, Plus de 100 000 morts, Combien de constructions**,** combien de bâtiments se sont effondrés**,** lancer un appel international pour l'aide aux victimes …etc.). Voici un exemple des images choisies par Le monde lors de sa couverture des évènements qui ont précédés le tremblement de terre à Haïti.

A partir de l'analyse et la critique de quelques exemples dans le corpus, nous concluons que l'application de la théorie du skopos sur les deux journaux « echorouk / le monde » est possible car dans la majorité de leurs articles nous avons pu faire sortir ou pressentir des finalités et des intentions implicites et explicites qu'au moment de la traduction, le traducteur est normalement sensé en savoir pour mieux accomplir sa tache en choisissant la bonne technique.

Nous sommes ainsi plus que certain que les deux journaux ont leurs propres idéologies, notamment politiques, qui sont la base et la référence dans chaque essai et avant toute action. Ces idéologies correspondent à **la consigne de traduction** que Hans

J. Vermeer tache de prouver l'existence dans chaque acte traductionnel.

Les approches fonctionnalistes ont été élaborées en vue de la formation des traducteurs, domaine dans lequel elles continuent d'être très utiles. Engagés dans l'évaluation des traductions proposées par les apprentis traducteurs, les enseignants ont toujours été conscients du besoin de justifier leurs évaluations par rapports à des critères bien précis. Des notions théoriques fonctionnalistes sont cependant nécessaires afin de cerner, pour chaque situation, les facteurs précis qui doivent guider le traducteur dans ses choix. La recherche dans le domaine des théories fonctionnelles, nous a ouvert la porte devant des perspectives d'autres études dans le domaine de la traductologie que ce soit théorique ou pratique ; notamment en ce qui concerne les aspects communicationnels et culturels. En plus, nous sommes plus que certain que la grande préoccupation, par les fonctionnalistes, au sujet du **traducteur** est très importante, donc cela mérite plus de travail et beaucoup d'efforts et pourquoi pas aborder ce sujet dans de futur thèses de magister et de doctorat.

Abstract:

Dealing with the manifestations of Skopos Theory on the Parallel Corpuses. The case of " Le Monde & Echorouk" newspapers. An Analytical & Critical Study

In the light of the discourse analysis, Translation is nowadays considered the crossroad of many disciplines like psychology, philosophy and anthropology.

Contemporary research in field of translation studies have ignored the old preoccupations based only on the dichotomy of literal translation and free translation in order to pass other translational fields of interest like communication, pragmatics and the translation's function.

Our research focuses essentially on the study of one of the translational approaches interested in the language function in discourse as a notion which linguists and specialists in translation neglected a long time ago. Functional approach is the first to open such discussion. It involves many theories as; the theory of text typology (by Katharina Reiss); the theory of translational act named after (Justa Holtz Mantari); and the Skopos theory (the subject of the present research) which was established by the German Hans J. Vermeer.

Most of readers wonder, why we choosed Skopos theory? The answer may be the following:

On the first hand, we wanted to study a topic which had been for a long time ago superficially discussed in the arab academic studies (especially the Algerian ones), which is confirmed by the absence or

the non-existence of only one research thesis along the academic Arab libraries especially in Algeria. This absence is due to a linguistic problem consisting in the dominance of the German language on the works and books talking about this theory.

On the other hand, we remarked the difference or the contrast in the point of views, about skopos theory, between many scholars like Edwin Gentzler and Robinson Douglas.

In addition to all that, we opted for a special kind of corpus in translation analysis, a journalistic parallel corpus by which we aim to get free of the monotony that characterizes translation research (I mean the dominance of novels' use as corpuses, which is the case in Algeria).

The aim of our work could be summarized in what follows : first, we wanted to prove the applicability of skopos theory in the translation process especially on such corpus, then to clarify the translator's role in such process; a role that is no longer limited in the master of the two languages (the source and the target language) and the transfer of the information, now it goes until the necessity of mastery of the two cultures and the knowledge of contextual factors which play an important role either implicitly or explicitly. Finally, we would like to prove also the existence of certain purposes and intentions that the newspapers do adopt.

After a historical introduction over the development of linguistics and its impact on translation; we started our work by introducing the

functional approach in translation; its definition and its theoretical development as well:

Primarily, “the translational action theory” presented by Justa Holtz Mäntari in 1981, presents translation as “a complex action brought to realize a determined purpose”. This theory is based on Von Wright’s Act theory principles; it is designed in order to involve all forms of intercultural transfer even those theories that do not mention the existence of neither the source nor the target text.

Holtz –Mantari prefers to speak about “message transmitters”, which consists of textual material combined with other Medias like images and sound. It even avoids the use of the word “translation” in its precise meaning which allows it to move away from the traditional concepts linked to this word.

Secondly, Katharina Reiss’ “Textual typology theory” is considered as a crucial stage in translation studies’ field as well as in modern linguistics, for it opened the discussion over other problems like; the quality analysis of translations through text types, the study of the text influence during the translation as far as the text type can determine the type and the strategy of translation.

What is new in Reiss’ theory has been made clear through the change in translational interest’s centers; the move from preoccupation of language system to the focus on the language performance and use. Reiss established a classification of texts according to translator’s interest because, as Reiss’s saying, translation is an activity which differs according to the text type.

In the translation process, Reiss focused on the quality of the language used in the text as well as on Karl Buhler's classification of the language functions.

In general, functional approach – according to its name – is based on the principle of language function in use and it gives a huge importance to the purpose of the translational act (I mean translating).

Let us move now to the center of our research which is about Skopos theory. According to Hans Vermeer, **Skópos** is a Greek word meaning "purpose, aim, goal, finality, objective and intention". Skopos theory defends a functional approach to translating. According to this theory that uses the skopos concept in translating, the fundamental principle that determines all translation process is the skopos of the translational action in general, which corresponds to the idea of **intentionality** as a contributing part in the definition of all action. Any for of translational action, including translation itself, may be conceived as a "purposeful activity". The action should observe the "skopos rule", which postulates that the form of a target text, including translation strategies and methods adopted, should above all be determined by the purpose or skopos that the TT is intended to fulfill in the target context.

Vermeer attributes his theory to many hypothesis considered as the basis of its understanding. In addition to these hypotheses, Vermeer distinguishes between the purpose and the function; so he defines the purpose from the transmitter's perspective (either the commissioner or the translator himself) who aims to reach a purpose by means of his text, and he defines the function from the recipient's point of view,

which uses the text for a certain function. According to all that, we understand that: it exists three actors involved in the translation process:

- The commissioner.
- The translator.
- The recipient.

Skopos theory is characterized also by another term usually used by those who adopted the theory "skopists"; it is "the translation's commission" or order: the commission sets up the criteria of the text translation. That is why the person who commissions a work for translation decides the skopos of the translation even if the **order** does not clearly refer the conditions of the text production. The commission facilitates the translator's task and the interpretation seems an obvious exercise for the good reception.

We also deducted that skopos theory notice the need of a conscious and coherent translating, with the principle of keeping the target text in mind. The theory does not impose a particular principle for it is relative and different in each new translation.

On the other hand, we choosed **isotopy** as a semiotic phenomenon usually noticed in the journalistic articles. From isotopy we intend this redundant whole of semantic categories that enables the uniform reading of a text, such as it results from the partial reading of the statements and from the analysis of their ambiguities guided by the search of the unique reading. This phenomenon allows, over analysis, the spotting and the understanding of the intentions and purposes

aimed in the discourse (an important stage always mentioned in Vermeer's writings).

Our corpus is a set of **parallel texts**, also one of the newly used terms by the contemporary linguists; it is a set of two or three textual structures that corresponds entirely or partially in content and context (in our case, it is about the articles published in the two newspapers " echorouk " and " Le monde " in the same period – exactly in the same date – and dealing with the same subjects – these texts are considered as parallel texts). Without missing to mention that the translation of "echorouk" is considered also as a parallel text and an important element for the analysis and critic. Likewise, the images that accompanied the articles had been also analyzed as another kind of parallel text for the used code is different.

In the second chapter, we started the analysis and the critic of the corpus by dividing it into four parts:

- The analysis and critic of the image.
- The analysis and critic of "echorouk's article".
- The analysis and critic of the echorouk's translation.
- The analysis and critic of the parallel text of Le monde.

The images of "echorouk" were meaningful and well chosen because they reflect the ideology and the politic of the newspaper; a fact noticed especially through the images of the war in Gaza, through these pictures no one could ignore or misunderstand the newspaper's intentions and purposes or the intentions of those who choosed these images in particular – this fact was confirmed to us by the secretary of

the editor –in-chief of “echorouk” - . The pictures reflect the newspaper’s direct opposition to any criminal act against Gaza citizens and against the Muslim nation in general, for ”echorouk” defends all the problems which occurs to the Muslim nation.

Through the articles of “echorouk” and “Le monde”, we tried to observe the demonstrations of skopos theory by following all the existing isotopies in each text: these are some examples:

In echorouk we found many samples of isotopy like (**دفن،الشهداء،الجثث،المقابر...**) which corresponds with the french translation of the same newspaper (**les cadavers, les cimetières, enterrer, les martyrs…etc**). These two groups of words make an isotopy of mourning and sadness; they reflect without doubt the author’s feelings and the newspaper’s attitude. The translation was literal in general; this choice was not bad according to Peter Newmark’s point of view for the literal translation is acceptable as long as it renders the meaning and the aimed purpose.

In the same text we noticed the following isotopy :(**طائرات العدو ومدفعيته، القصف،القنابل ،لطائرات الصهيونية**). The translation contain also a set of words that refers to the aggressivity of the Israeli attacks and its will and desire to eradicate Gaza citizens; all that through the words: (les **avions et l’artillerie de l’ennemie, le bombardement, les sionistes …etc**).

According to Vermeer the translation’s commission or order plays a fundamental role in Translating, for it facilitates the translator’s mission as what we mentioned above. It is up to you to imagine the

case of a translator who works in the same newspaper with the author of the source text; who knows exactly the intentions and purposes behind each text; the skopos will be identical without doubt. What remains is the interpretation or the reception of the text by the reader; this one will find it easy if he is of the same culture of the text (the case of our reader), otherwise the task will be relative. The translator should notice these differences in order to avoid making a false or contradictory translation.

In the articles of "Le monde", of the same date and concerning the same subject; the difference or even the opposition of attitudes were very clear even in the words choice like in the following examples:

The word **الشهيد**, which is repeated through the articles of "echorouk", refer to a clear meaning in the Islamic culture; the word means a person who died for Allah's sake or defending himself. "Echorouk" translated the word by (**martyr**) in most of the articles. By contrast, we noticed the use of the words (un **tué / mort**) in the same context in the articles of "Le monde".

The above example reflects only a religious difference. However the word (**islamiste**), used in " Le monde" in a text speaking about the Algerian party El-Islah during the presidential elections, reflects ideological opposition and refers to connotations of fanaticism and terrorism ; however in reality this party is known for his moderation and his opposition to terrorism and corruption; so the right word is (**islamique/ إسلامي**) and the newspaper's commission (I mean Le monde) is very clear, the translator must notice the implicit purposes

behind this choice in order to choose the adequate translation strategy and the adequate word.

Skopos theory gives a great importance to the translator's role in the translational act (the translating); it considers the source text only as a simple offer of information ; it do not impose or prescribe a specific strategy of translation, so the translator is free to choose between literal translation or any other strategy. However, the commission and the interpretation of purposes help the translator to choose the appropriate strategy. Vermeer said that: "translating is acting, i.e. a goal-oriented procedure carried out in such a way as the translator deems optimal under the prevailing circumstances." [177]

Another proof of the ideology and the attitudes adopted by the two newspapers appeared through the media coverage made by "**Le monde"** about Haiti earthquake; where we noticed the big affection and the extraordinary motivation of the newspaper in order to call up the international opinion for the help of this island's citizens (who have french origins); through the use of a vocabulary such as: (seisme de magnitude 7, plus de 100 000 morts, combine de constructions…, combine de batiments se sont effondrés, lancer un appel international pour l'aide aux vectimes…etc).

From the analyze and the critic of some examples in the corpus, we could conclude that the application of skopos theory over the two newspapers "echorouk & Le monde" is possible because in the majority of their articles, we were able to notice the implicit and

[177] - Hans J.Vermeer, A skopos theory of translation (some arguments for and against), p.13.

explicit intentions and purposes which the translator must normally know about – during the translating – to choose the appropriate technique and to accomplish his task as easy as possible.

We are, therefore, more than certain that the two newspapers have their own ideologies, especially political ones, which are the basis and the reference in each article and before each action. These ideologies correspond to **the translation's commission** that Hans J.Vermeer had proven its existence in each translational act.

The research in the field of functional theories, opened to us a wide range of perspectives for other researches in translation studies either theoretically or practically; especially concerning communicational and cultural aspects. Furthermore, we are more than certain that the preoccupation of the functionalists, about **the translator**, is of a great importance, so this subject deserves more work and a lot of efforts which can be dealt with in future master and PHD theses .

الملاحق :المدونة

- **1- العينات المترجمة:**

1- الملحق الأول:

غزة وسط النار والدمار لليوم السادس عشر
الكلاب تنهش الجثث والمقابر لا تكفي لدفن الشهداء
المقاومة تؤكد :لا تهدئة قبل الانسحاب وفتح المعابر

كانت ليلة أول أمس ،قاسية بكل المعاني ،فلم تتوقف طائرات العدو ومدفعيته عن القصف الذي طال منازل مواطنين و مقرات لجمعيات خيرية للمعاقين و الأيتام ،كما استمر قصف الطائرات الصهيونية بقنابل ،خاصة الأنفاق التي تربط بين مصر و فلسطين، على بعد مئات الأمتار ،فيما الرحيل يكون هو المشهد الأكثر وضوحا في ساعات المساء من بيوت يتوقع أهلها أن تقصف لقربها من الحدود الفلسطينية المصرية..

مكتب الشروق في غزة. خالد أمين

هذا وقد قال عدنان أبو حسنه الناطق باسم منظمة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أمس الأحد ،أن25فلسطيني يحتمون في مدارس تابعة للمنظمة بسبب تدمير منازلهم في الهجمات الإسرائيلية المتواصلة للأسبوع الثالث على التوالي .و قال أبو حسنة إن "25الف فلسطيني موجودون حتى مساء السبت ،في مدارس تابعة ل "أونروا"في قطاع غزة (...)للاحتماء من القصف الإسرائيلي". وأضاف:"في كل ساعة تفد أعداد جديدة." و أوضح أبو حسنة أن أونروا "تقدم أغطية و معلبات غذائية ومياه شرب ،لكن هناك نقص نحاول تغطيته".و انضم مئات الأشخاص صباح الأحد ،إلى هؤلاء اللاجئين اثر الهجوم الإسرائيلي على منطقتي الشيخ عجلين وتل الهوى في جنوب غرب غزة ،حيث قتل

14فلسطينيا ....وغطت غزة في ظلام دامس ليومها السادس على التوالي وشح خطير في مياه الشرب و انعدم معظم المواد الغذائية و القصف المستمر على كل محاورها وفي داخل المدينة التي عادت كالأشباح .مشاهد الدمار و الخراب و المعاناة و القتل الجماعي التي ما زال يرتكبها العدوان الصهيوني على قطاع غزة لليوم السادس عشر على التوالي ،تعجز الكلمات و الصور عن تصوير حجمها التي تخلفها على أهالي القطاع الذين يتعرضون منذ أكثر من 21شهرا,إلى نقص في كل شيء بدءا في مواد البناء مرورا بالمواد الغذائية و الطبية و الأدوية و الوقود ...

- الترجمة :

Gaza dans le feu et la destruction pour le seizième jour

- **les chiens dévorent les cadavres ,aux cimetières ; pas de places pour enterrer les martyrs.**
- **La résistance affirme : pas de calme avant la retraite et l'ouverture des passages.**

12.01.2009

Taille de police :

La soirée d'avant-hier a été très sévère **;**les avions et l'artillerie de l'ennemie n'ont pas cessé de bombarder les maisons des citoyens ainsi que les sièges des associations caritatives pour les handicapés et les orphelins .Les avions sionistes ont continué le bombardement des tunnels reliant l'Egypte et la Palestine .Les citoyens ont précipités de quitter les maisons qui se trouve à proximité des frontières.

Adnan Abou Hasna, porte parole de l'UNRWA , a déclaré hier que 25 mille palestiniens se réfugient dans les écoles de l'organisation à cause des dommages qu'ils ont subit, la destruction de leurs

maisons, à la suite des attaques continuelles des israéliens pour la troisième semaine consécutive .
Le même responsable a ajouté que malgré les subventions offertes , l'organisation ressent toujours un manque car le nombre des réfugiés augmente de plus en plus...

ـ النص الموازي:

Comment vit-on la guerre du côté israélien?

LEMONDE.FR | 12.01.09 | 14h39 • Mis à jour le 12.01.09 | 14h59

- **La guerre est dans toutes nos discussions,**
- "http://www.lemonde.fr/sujet/02ef/dora-solna.html" □Dora Solna□

Je vis dans un kibboutz sur la frontière avec le Liban. Je suis installée en Israel depuis 4 ans et c'est déjà ma 2ème guerre! Depuis que cette guerre a commencé, mon fils de 3 ans, apprend à la maternelle, a descendre dans l'abri en faisant attention aux marches. La guerre est dans toutes nos discussions. Mes sentiments sont partagés, comme beaucoup ici. D'un coté je trouve qu'un pays à le droit et le devoir de protéger ses citoyens. Depuis 8 ans que le hamas est au pouvoir à Gaza, les roquettes n'ont pas cessé de pleuvoir sur Sdérot et sa région. 8 ans c'est long pour ceux qui vivent sur la frontière. Alors oui la riposte est forte, car nous sommes forts et ils le savent. A cela s'ajoute les réactions anti-israëliennes partout à travers le monde. Avec ce sentiments que quoique nous fassions les opinions publiques sont toujours contre nous, et souvent teintées d'antisémitisme. Alors oui nous devons être forts, très forts pour exister. Mais voir nos fils, nos maris, nos pères partir à la guerre est insupportable. Et puis les □ HYPERLINK "http://www.lemonde.fr/sujet/c1ce/palestiniens-de-gaza.html" □Palestiniens de Gaza□, comment ne pas penser à eux, quand nous sommes bien au chaud dans nos maisons sur-équipées, le ventre plein. Comment ne pas penser à ceux là qui vivent dans la terreur à 3h de chez moi! Eux non plus n'ont pas mérité ça! Est ce que

ce cercle infernal de la peur et de la haine pourra-t-il s'arrêter enfin un jour?

- **Si loin du champ de bataille, si proche des roquettes,**

Si Gaza est un "aquarium" pour les journalistes qui ne peuvent y pénétrer, HYPERLINK "http://www.lemonde.fr/sujet/acb8/tel-aviv.html" Tel Aviv est une bulle d'ou il est difficile de sortir. Tout le monde, ici, sait qu'un jour la capitale sera à portée de missiles. Les derniers tirs tombés à 30 km devraient avoir crée un sentiment de panique à Tel Aviv. Et pourtant, rien n'a changé sur les boulevards fleuris et ensoleillés du coeur de TLV : terrasses bondées ou y flânent de belles et élégantes créatures des deux sexes, boulistes concentrés, promeneurs de chiens et d'enfants en bas âge, sans oublier les mendiants, nouveau symptôme de la modernité Israélienne.
Et pourtant, le bouliste était artilleur, la flâneuse attachée au service de presse de l'armée et le mendiant, un fantassin au Liban. Chacun a une tante à portée de missile, un petit copain mobilisé ou le souvenir d'un frère abîmé par trois ans de service militaire pendant l'Intifada. Un autre monde, une autre histoire.
Dans un café, un buveur d'expresso tiens un journal dans la main : Tsahal bombarde une école de l'ONU à Gaza : plus de 40 morts . Entre analyse et auto-justifcation il lâche : àla fin, c'est mon peuple contre leur peuple, avant de passer aux pages sportives. Un autre encart nous révèle : 25% des pertes militaires israéliennes sont dues à des erreurs de Tsahal. Mais déjà, c'est l'heure d'aller à sa leçon de yoga ou de musculation. Jusqu'ici tout va bien comme dit le film, sauf qu'à Tel Aviv c'est sans La Haine, juste une apparente indifférence, voila tout.

- **Une intervention considérée comme inévitable,**

L'impact du conflit armé entre le Hamas et Israël nous affecte tous depuis bien avant le déclenchement de l'offensive. Le sud d'Israël est soumis aux tirs sporadiques de roquettes et missiles depuis 8 ans. Les victimes corporelles en sont peu nombreuses, mais le Hamas n'y est pour rien.Ce n'est pas faute d'essayer ...en violation flagrante des droits de l'homme. Vivre au risque de bombardements

quotidiens altère profondément le psychisme;les traumatismes sont nombreux et durables sans intervention thérapeutique.

Dans mon dispensaire de type CMPP à Jérusalem,la mobilisation de psychologues,assistants sociaux, psychiatres, appelés à soutenir la population des villes "bombardées" avant et après le 27.12. désorganise le travail avec les patients locaux dont les traitements sont perturbés.Le rappel des fils, frères,maris du personnel resté en place(parfois plus d'un par famille)affecte l'humeur et l'angoisse est perceptible.Cette intervention armée dont tout le monde souffre,est néanmoins considérée par l'immense majorité de l'équipe comme INDISPENSABLE et INEVITABLE.Dans les quartiers arabes de la ville, la violence des manifestations de protestations est contenue et la vie quotidienne se déploie malgré tout.La crainte et la probabilité d'un méga-attentat ont augmenté.A Gaza la situation est infiniment pire.Nous le déplorons, condamnant la légèreté attribuée à la vie humaine par les leaders du Hamas qui veulent le plus possible de "Chahids" chez eux et de morts en Israël

- **L'intouchable Tsahal**

Ici, une partie de la population israelienne ne soutient pas Tsahal à Gaza. Il y a des manifestations aussi en Israel contre cette sale guerre. Mais je n'ai pas l'impression que les journeaux israéliens parlent de cette opposition populaire. Ici, il y a un tabou fort : on ne critique pas l'armée et ses choix; elle est intouchable.

- **Nous gagnerons cette guerre,**

Nous vivons depuis plus de 60 ans au " Kibboutz Mishmar Hanegev, à 35 km, de Gaza.. depuis 8 ans toute la population plus pres de Gaza est sous le feu du Hamas et maintenant nous aussi... Beer sheva, la ville voisine, subit jusqu'aujourdhui plus de 30 fusees Grad.... des écoles jardin d'enfants et maisons ont ete touches..... le hamas veut nous chasser de tout Israel et cela par tous les moyens.....que feriez vous a notre place? nous defendons notre vie et notre Pays que nous avons le droit d'avoir comme tous les pleuples....comme le peuple Palestinien mais pas a la place

d'Israel..a part cela le moral est bon et comme nous avons toujours gagnes nos guerres nous gagnerons celle -ci car c'est la plus juste des guerres.....

2- الملحق الثاني :

غزة وسط النار والدمار لليوم الثاني والعشرين
2500 غارة جوية بمليون كلغ من المتفجرات على غزة
إسرائيل تستخدم نصف سلاحها الجوي ضدّ غزة

نفّذت 2500 غارة جوية بمليون كلغ من المتفجرات خلال 22 يوما

إسرائيل تستعجل حرق أطفال غزة قبل وقف العدوان

مبعوث الشروق إلى الكويت: م. يعقوبي/مراسلا الشروق: خ. أمين من غزة / ي. بن لمنور من الدوحة

الشروق تعيش لحظات مؤثرة مع الجزائريين العائدين من غزة

عشنا مأساة تقشعر لها الأبدان

أطفالنا لم يصدقوا عدم وجود يهود وصواريخ في الجزائر

بعد إعلان تعاطفه مع غزة

مجيد بوقرة يتعرض للضغط ويهدد بالعقوبة في اسكتلندا

مؤتمر عالمي ضخم بالدوحة لمتابعة إسرائيل جنائيا

ليل غزة كنهارها.. قصف من الجو والبر والبحر على المساجد والمرافق العامة والمدارس والأحياء السكنية ومحاور الاشتباكات.. واحتجاز جثث الشهداء والجرحى تحت وابل من القذائف والرصاص ومنع طواقم الإسعاف من التحرك .. مشهد تجسد فصوله قساوة وعنفا .. تختبر فيه ما توصلت إليه من تقنية عسكرية فيما أصبح واضحا فشل الحملة العسكرية سياسيا واستراتيجيا .. لقد صبّت إسرائيل على رأس غزة آلاف الأطنان من المتفجرات ودمرت المنازل وعاثت في الأرض فسادا ما بعده فساد...

- الترجمة :

Gaza dans le feu et la destruction pour le vingt deuxième jour

- ***2500 raids aériens avec un million kg de dynamite sur Gaza durant 22 jours***
- ***Israel veut brûler les enfants de Gaza avant le cessé le feu***
- ***Israel consacre la moitié de son arsenal aériens contre Gaza***

Les nuits et les jours de Ghaza se ressemblent.. les mosquées, les écoles et les quartiers sont bombardés par tous les moyens .. même les équipes hospitalières et les ambulances sont empêchées de bouger alors que les cadavres des martyrs et les blessés sont coincés sous une pluie de bombe et de cartouche .. une scène de violence et de barbarisme .. Israel essaye ses nouvelles techniques militaires à l'issue de l'échec de sa compagne militaire politiquement et militairement .. Israel a inondé Ghaza par des milliers de tonnes de dynamite, détruisant les maisons et semant une anarchie indescriptible....

- النص الموازي:

Les combats reprennent à Gaza malgré le cessez-le-feu

LEMONDE.FR avec AFP et Reuters | 18.01.09 | 08h37 • Mis à jour le 18.01.09 | 10h08

Le cessez-le-feu proclamé unilatéralement par Israël, samedi 17 janvier, et rejeté par le Hamas, n'aura tenu que quelques heures dans la bande Gaza. Avant le lever du jour, dimanche, plusieurs incidents sérieux ont déjà été signalés.

Une fusillade a d'abord éclaté entre soldats israéliens et combattants palestiniens près du camp de réfugiés de Djabalya, dans le nord du territoire. Selon Tsahal, des hommes armés ont ouvert le feu sur des soldats israéliens, entraînant une réplique au sol et aérienne. Dans la ville de Gaza, toujours selon l'armée israélienne, des hélicoptères et des blindés ont tiré en riposte à des tirs contre une unité israélienne.

Moins d'une demi-heure plus tard, les chaînes de télévision de l'Etat hébreu signalaient l'explosion de plusieurs roquettes sur le sol israélien. Selon l'armée, ce sont quatre roquettes qui se sont abattues sur la ville de Sderot, dans le sud du pays, sans faire de victimes. En tout, cinq engins auraient été tirés depuis la bande de Gaza. Ces tirs ont été suivis d'une attaque aérienne visant des lanceurs de roquettes.

PAS DE RETRAIT DES TROUPES

Après ces incidents, le premier ministre israélien Ehoud Olmert a reconnu que le cessez-le-feu était *"fragile"* et devait être *"réévalué minute par minute"* en fonction du comportement du Hamas.

Ce dernier avait prévenu dès samedi qu'il ne respecterait pas le cessez-le-feu décrété unilatéralement par Israël dans la soirée, affirmant qu'il n'accepterait pas la présence *"d'un seul soldat"* israélien sur le sol de Gaza. Huit roquettes avaient déjà été tirées après l'annonce du cessez le-feu, mais avant son entrée en vigueur (à 2 heures, heure locale – 1 heure à Paris).

De son côté, Israël s'était laissé le droit de *"riposter"* à d'éventuelles attaques du mouvement islamiste et le texte adopté par le cabinet de sécurité prévoyait de laisser les troupes déployées dans la bande de Gaza.

Tel-Aviv a décidé de cesser son offensive, qui a fait 1 200 tués côté palestinien en trois semaines, assurant que tous ses objectifs avaient été atteints à Gaza. Selon M. Olmert, la capacité du Hamas à tirer des roquettes sur Israël est désormais sérieusement limitée.

Gaza : Israël annonce un cessez-le-feu unilatéral

LEMONDE.FR avec AFP et Reuters | 17.01.09 | 17h53 • Mis à jour le 18.01.09 | 09h18

Le cabinet de sécurité israélien a adopté samedi 17 janvier une résolution en faveur d'un cessez-le-feu unilatéral à Gaza, où plus de 1 200 Palestiniens ont été tués depuis le 27 décembre, a indiqué à l'AFP un responsable gouvernemental. Mais *"si le Hamas tire sur des forces*

israéliennes, Israël se réserve le droit de riposter". C'est la première fois dans son histoire qu'Israël décrète un cessez-le-feu unilatéral à l'issue d'un de ses conflits.

Israel a atteint tous ses objectifs à Gaza, a affirmé le Premier ministre israélien Ehud Olmert. Certains objectifs ont même été dépassés, a-t-il ajouté, en précisant que la capacité du Hamas à tirer des roquettes sur Israël était désormais sérieusement limitée. *"L'armée israélienne et les forces de sécurité doivent continuer leurs opérations et être prêts à se mesurer avec tout développement sur le terrain"*, a toutefois ajouté le ministre de la Défense Ehud Barak. Le gouvernement a par ailleurs affirmé que l'armée resterait à ce stade déployée dans le territoire et autour.

Plusieurs dirigeants du Hamas en exil ont d'ores et déjà annoncé qu'ils ne comptaient pas respecter un cessez-le-feu qui n'inclurait pas le retrait des troupes israéliennes de la bande côtière. Un porte-parole du président palestinien Mahmoud Abbas a déclaré que cette décision d'Israël devrait être suivie par un accord de paix formel et un retrait complet des troupes.

Israël a décidé de cesser son offensive, la plus vaste et meurtrière campagne militaire israélienne jamais lancée à Gaza, après avoir reçu des assurances américaines sur un arrêt de la contrebande d'armes vers le territoire palestinien, selon un responsable gouvernemental. Mais l'Egypte a prévenu, samedi, qu'elle n'était pas *"lié"* par cet accord.

L'Egypte a annoncé la tenue d'un sommet, dimanche, à Charm el-Cheikh pour un sommet sur la situation à Gaza. Selon l'Elysée, Nicolas Sarkozy va co-présider cette réunion à laquelle doivent participer plusieurs chefs d'Etats européens. Le président français se rendra ensuite à Jérusalem pour rencontrer le premier ministre israélien. Ehoud Olmert et le président palestinien Mahmoud Abbas n'ont pas été conviés.

Le Caire cherche à arracher un accord sur les points de passage et les tunnels entre Gaza et l'Egypte, alors que le gouvernement israélien semble décidé à annoncer un cessez-le-feu non concerté. *"L'Egypte*

poursuivra ses efforts dès qu'il y aura un cessez-le-feu afin de revenir à la trêve et lever le blocus" imposé à Gaza, a assuré Moubarak dans un discours télévisé, samedi.

Le président égyptien a appelé Israël à cesser les combats *"immédiatement"* et *"sans conditions"*, et à retirer ses troupes de la bande de Gaza. Et a fait valoir que l'Egypte travaillait à sécuriser sa frontière avec la bande de Gaza et *"n'acceptera jamais"* de présence étrangère sur son territoire. Samedi, Paris, Londres et Berlin ont proposé leur aide pour mettre fin *"au trafic d'armes"* dans les tunnels.

Le plan égyptien prévoit après le cessez-le-feu, qui aurait du être concerté, la mise au point d'une trêve assortie d'engagements et de garanties pour éviter le retour à un conflit armé. Les garanties doivent inclure *"la sécurisation des frontières"*, demande d'Israël, *"l'ouverture des points de passage frontaliers et la levée du siège"* de la bande de Gaza, comme le réclament les Palestiniens.

Sur le terrain, les attaques israéliennes se sont poursuivies de manière sporadique faisant une dizaine de morts, dont une femme et un enfant tués dans un bombardement alors qu'ils étaient réfugiés dans une école de l'ONU à Beit Lahiya.

3- الملحق الثالث:

شاركوا في اعنف تمرد للمهاجرين في إقليم كالا بريا
حراقة جزائريون يهتفون "وان تو ثري" ويطالبون بترحيلهم إلى الجزائر
2010.01.08

إصابة مهاجرين بطلقات نارية في مظاهرات ضد الأوضاع المزرية في إيطاليا

جدد أفارقة ومغاربة منهم حراقة جزائريون ينحدرون من عدة مدن جزائرية احتجاجاتهم الغاضبة صباح أمس الجمعة بإحدى قرى إقليم كالابريا جنوبي إيطاليا على أوضاعهم المتردية بعد ليلة من أعمال الشغب والمصادمات مع قوات الأمن التي أسفرت عن تدمير عشرات السيارات ووقوع إصابات خطيرة، وتجمهر منذ ساعات الصباح الأولى لنهار أمس الجمعة المئات من العمال المهاجرين في بلدة روزارنو بمحافظة ريدجو كالابريا أقصى جنوب شبه الجزيرة الإيطالية لمواصلة الاحتجاجات التي اندلعت ليلة أمس، بعد إصابة اثنين من المهاجرين بطلقات مجهولة وسرعان ما تحولت إلى أعمال شغب، وفي أجواء يخيم عليها القلق أغلقت المدارس والمحال التجارية في المقاطعة أبوابها،
حيث تجمع مئات المهاجرين استعدادا لتنظيم مظاهرة واسعة للمهاجرين الأفارقة بمن فيهم الجزائريون والتونسيون والمغاربة العاملين بمنطقة جويا تاورو والمقدر عددهم بأكثر من 15 ألف مهاجر يعمل معظمهم في جني المحاصيل الزراعية والبساتين، وطالب المتجمهرون الذين قطعوا غالبية الطرق مرددين شعارات احتجاجية على تعرضهم لأشكال من التمييز العنصري مطالبين بلقاء مسئولي الحكم المحلي في المقاطعة، في الوقت الذي احتشدت فيه قوات مكافحة الشغب في حالة تأهب تحسبا لأي أعمال شغب محتملة، حيث حمل بعض المتظاهرين العصي والقضبان، فيما أطلقت من الشرفات أعيرة نارية في الهواء وتجمع بعض السكان وسط المقاطعة، ولم تلبث أن توسعت هذه الحركة الاحتجاجية لتشمل كامل تراب المقاطعة تقريبا، عندما خرج "الحراقة" والمهاجرون في أعنف تمرد، قاده ما يفوق عن الـ500 شخص، من المهاجرين الأفارقة، بينهم جزائريون ومغاربة وتونسيون، في حركة احتجاجية عارمة، بوسط المدينة، وذلك بعد تنفيذهم لعملية خروج جماعي من مراكز مأواهم نحو الشارع، أين يعيشون أوضاعا إنسانية مزرية، وقاموا بغلق طرقات المدينة بأكملها وسد منافذ العبور، وأسفرت هذه الأحداث عن اعتقال عشرات المتمردين من عدة جنسيات، تم تقديمهم أمام المدعي العام بإقليم المقاطعة، وقالت وسائل إعلام إيطالية بما فيها وكالة الأنباء الرسمية "أنسا" بأن هذه الأحداث خلفت تحطيم عشرات السيارات وحرق عدة واجهات وتخريب ممتلكات عمومية وخاصة على طول المساحة التي شهدت احتجاجات المتمردين ضد ما أسموها بالأوضاع المزرية وغير اللائقة داخل مراكز مأواهم والمنازل المهجورة التي يسكنوها بالبلدة، وأوردت صحيفتا "لاستامبا"، و"لايبوبليكا"، الصادرتين نهار أمس على صدر الصفحة الأولى، أن الحركة الاحتجاجية شارك فيها حوالي 500 مهاجر من عدة جنسيات إفريقية من بينها جزائريون كانوا يهتفون بشعارات "وان. تو. ثري. فيفا لالجيري" ، ومطالبين بترحيلهم إلى الجزائر، وتخليصهم من الجحيم الذي قالوا بأنهم يعانون منه داخل إقليم كلابريا، الذي تنعدم فيه أدنى شروط وضرورات الحياة البشرية، وأشارت ذات المصادر، إلى أن عملية الفرار الجماعي نحو الشوارع أدت فيما بعد إلى وقوع اشتباكات عنيفة بين "الحراقة" من جهة، وعناصر الدرك أو ما تسمى بالكارابنييري من جهة ثانية، ولم تتردد إحدى الصحف في وصف الحادثة بحرب شوارع بإيطاليا، على اعتبار أن الاشتباكات استمرت حوالي ثلاث ساعات كاملة، قبل أن تتجدد صبيحة أمس، عندما حاولت

المصالح الأمنية صد عملية الفرار وتوقيف المهاجرين قصد إعادة الأمور إلى نصابها، ووجدت ذات المصالح صعوبة في احتواء الوضع، سيما وأن المحتجين كانوا في حالة هيجان شديدة، إزاء ما وصفته منظمات حقوقية غير حكومية بالأوضاع اللا إنسانية داخل مراكز الإيواء، معددة غياب الأمن والشروط الصحية وانعدام النظافة، ورداءة الخدمات بما فيها المأكل والملبس والأفرشة والأغطية، وسبق لعدة منظمات ناشطة في مجال حقوق الإنسان، أن طالبت الجهات المسئولة بإيطاليا بتدارك هذه الأوضاع، بما فيها المفوضية العليا لحقوق اللاجئين، ولجان تابعة للاتحاد الأوربي، إلا أن هذه النداءات لم تجد لها آذانا صاغية لدى وزارة روبرتو ماروني، الذي خرج عقب هذه الأحداث بتصريحات إعلامية مستفزة، متهما فيها الاتحاد الأوربي بمسؤولية ما يحدث في إيطاليا، على اعتبار أنه لم يوافق على الإجراءات التي أقرتها وزارته فيما يخص محاربة هذه الظاهرة، على رأسها الترحيل القسري للمهاجرين غير الشرعيين.

- ترجمة الشروق :

Des harraga protestent contre l'enfer calabrais et veulent rentrer en Algérie.

08.01.2010

Par Ahmed Zegari/Zineb A.

Taille de police :

Des africains et des maghrébins dont des harraga algériens ont réitéré leurs revendications, vendredi matin, en terre calabraise dans l'Italie du sud, contre le comportement des forces de sécurité qui ont détruit des voitures et blessé gravement plusieurs d'entre eux.

Des centaines de travailleurs émigrés se sont regroupés à Rosarno dans le comté de Reggio Calabria, dans l'extrême sud de la péninsule italienne poursuivant leurs revendications entamées, hier soir, suite aux blessures graves infligées à deux des leurs par des tirs anonymes. La situation s'est vite dégradée, passant à des actes de vandalisme.

Les écoles et les commerces ont fermé dans une atmosphère extrêmement tendue.
Des centaines de protestataires de plusieurs nationalités africaines se sont rassemblés pour entamer une large manifestation d'émigrés de la région estimés à plus de 15 milles travailleurs dans l'agriculture pour la majorité.
Les manifestants ont brandi des pancartes dénonçant la discrimination raciale dont ils font l'objet et demandant à rencontrer les responsables locaux, alors que les brigades anti-émeute étaient déployées en prévision de troubles.
Le ras-le bol des conditions de vie déplorables qu'ils affrontent journellement, les a poussés à se révolter, entre autres les algériens qui scandaient : « One, two, three, viva l'Algérie ! » en réclamant leur rapatriement pour échapper à l'enfer qu'ils vivent.
Les journaux italiens font état d'actes de destruction de biens publics et de vandalisme et d'affrontements 3 heures durant, avec les forces de l'ordre à la suite de tentatives de fuite à travers les rues de la ville.

Plusieurs organisations humanitaires avaient auparavant, pour l'amélioration des conditions de vie, saisi les autorités italiennes qui ont fait la sourde oreille. Actuellement, l'Union Européenne, qui a refusé les mesures d'expulsion des sans papiers, est pointée du doigt par Roberto Maroni.

- المقال الموازي "لوموند":

Calme précaire en Calabre après des violences anti-immigrés
LEMONDE.FR avec AFP | 08.01.10 | 21h49 • Mis à jour le 09.01.10 | 11h20

REUTERS/STRINGER/ITALY

Manifestation d'immigrés dans le sud de l'Italie, le 7 janvier.

Le calme est revenu à Rosarno, petite ville de Calabre, au lendemain de violentes attaques contre des immigrés par la population locale. Le bilan de ces violences s'établit à 38 blessés, dont 20 étrangers et 18 policiers, selon l'agence de presse Ansa. Certains étrangers ont été frappé avec des barres de fer, d'autres ont été renversés volontairement par des voitures, d'autres essuyant des tirs de fusil. Deux blessés graves ont été comptabilisés, selon les services hospitaliers.
Les incidents ont débuté après des manifestations d'immigrés qui avaient dégénéré en affrontements avec la police. Jeudi soir, plusieurs centaines d'ouvriers agricoles, pour la plupart employés illégalement dans la région et provenant d'Afrique noire, avaient incendié des voitures et brisé des vitrines à coups de bâtons pour protester contre l'agression de plusieurs d'entre eux qui avaient été les cibles de tirs de fusils à air comprimé.
"CES TYPES NOUS TIRAIENT DESSUS COMME S'ILS ÉTAIENT À LA FÊTE FORAINE"
Vendredi matin, 2 000 migrants se sont rassemblés devant l'hôtel de ville de Rosarno pour protester contre le comportement, à leurs yeux raciste, de certains habitants de la région à leur égard. La veille, deux hommes avaient essuyé des tirs de carabine depuis une voiture. "Ces types nous tiraient dessus comme s'ils étaient à la fête foraine, et ils riaient. Je hurlais, d'autres voitures sont passées mais personne ne s'est arrêté, personne n'a appelé la police", a témoigné Kamal, un Marocain, au journal La Republica.
Par la suite, des centaines d'habitants de Rosarno se sont rassemblés devant la mairie pour une contre-manifestation, demandant, pour une grande part, à ce que le gouvernement prenne des mesures contre les immigrés. Quelques 300 immigrés ont quitté la ville dans la nuit vers un centre d'accueil d'urgence à Crotone. Depuis les affrontements, les écoles de la ville sont fermées, tout comme nombre de magasins.
Face à la tension, la police a envoyé "un important contingent de policiers" pour "assurer un meilleur contrôle du territoire et garantir la sérénité à toute la population présente". Le ministre de l'intérieur, Roberto Maroni, a mis en place une cellule de crise pour traiter des racines de ces violences. Issu de la Ligue du Nord, M. Maroni a

déclaré par le passé que l'une des causes de la violence en Italie résidait dans le fait que l'immigration clandestine avait été tolérée pendant de trop nombreuses années.

Huit mille immigrés clandestins vivent actuellement en Calabre, où le gouverneur local, Agazio Loiero, a reconnu que les violences déclenchées par les immigrés, même si elles étaient injustifiées, était le résultat d'une "une forte provocation".

4- الملحق الرابع :

تسبب في انهيار قصر الرئاسة وبعثة الأمم المتحدة
زلزال مدمر في هايتي تسبب في مقتل وفقدان الآلاف
2010.01.13
وكالات

أدى زلزال مدمر بلغت قوته 7.3 درجات على سلم ريشتر إلى مقتل وفقدان آلاف الأشخاص في هايتي، بالإضافة إلى انهيار كثير من مباني العاصمة بورت أوبرنس وفيها قصر الرئاسة. كما أعلن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الأربعاء أن رئيس بعثة الأمم المتحدة للسلام في هايتي هادي العنابي قد يكون قضى مع "كل من كان معه وحوله" في مقر البعثة في بور أو برنس، في الزلزال. والعنابي هو كذلك الممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة في هايتي.
وباشر الدبلوماسي التونسي مهام منصبه في هايتي في سبتمبر 2007، وكان قبل ذلك الأمين العام المساعد لعمليات حفظ السلام (1997 - 2007).

وكانت المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة اليزابيتبيرز أعلنت في جنيف أن "لا معلومات عن الذين كانوا في مبنى" البعثة الذي دمره الزلزال، مشيرة إلى أن "ما بين 200 إلى 250 شخص" يمكن أن يتواجدوا داخل المبنى، إلا أن عدد الذين كانوا فيه لحظة حصول الزلزال مجهول

وأوضح عالم متخصص في الزلازل (يان كنغر) لوكالة الأنباء الفرنسية أن زلزال هايتي استمد قوته التدميرية من كونه قريبا من السطح. وقال العالم الفرنسي في معهد فيزياء الأرض في باريس شارحا حجم الأضرار الجسيمة الناجمة عن الزلزال "أنه زلزال سطحي لأنه حصل على عمق عشرة كيلومترات". وهايتي -التي تعد أفقر دولة في الجزء الغربي من الكرة الأرضية- هي إحدى دول البحر الكاريبي، وأغلب سكانها من الزنوج الإفريقيين الذين تم جلبهم في ظل العبودية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ولغة السكان الرسمية هي الفرنسية، بالإضافة إلى اللغة الهايتية التي ولدت نتيجة اختلاط الزنوج الذين أتى بهم الاستعمار من إفريقيا

- الترجمة :

Haiti :

PORT-AU-PRINCE - Un énorme tremblement de terre de magnitude 7 a frappé mardi Haïti près de la capitale Port-au-Prince, provoquant une "catastrophe majeure" dans le pays le plus pauvre des Amériques et faisant craindre des centaines de morts.

Quelques heures après la violente secousse qui s'est produite à 16H53 locales (21H53 GMT), à seulement 15 KM à l'ouest de Port-au-Prince, les communications étaient quasiment coupées vers l'île caribéenne et aucun bilan des victimes n'était disponible.

- النص الموازي:

Plus de 100 000 morts, selon le premier ministre haïtien

LEMONDE.FR avec AFP, Reuters et AP | 12.01.10 | 23h36 • Mis à jour le 13.01.10 | 19h4

AFP/LISANDRO SUERO
Des habitants viennent au secours d'une femme piégée par les décombres, dans un quartier de Port-au-Prince, le 12 janvier.

Aucun bilan officiel n'était encore disponible, mercredi, au lendemain du séisme de magnitude 7 qui a dévasté Haïti mardi à 16 h 53 (22 h 53 à Paris), mais l'île s'attend à un bilan humain effroyable, selon le président René Préval, qui a dit redouter des milliers de morts. Un peu plus tard, son premier ministre a cité un chiffre d'une ampleur incomparable : plus de 100 000 morts, sur une population de quelque 10 millions d'habitants.
"Il est difficile d'évaluer précisément le nombre de victimes. Combien de constructions, combien de bâtiments se sont effondrés. Avec les habitants à l'intérieur, je pense qu'on est bien au-dessus de 100 000", a déclaré Jean-Max Bellerive sur CNN. "J'espère que ce n'est pas vrai parce que j'espère que les gens ont eu le temps de sortir. Mais tellement, tellement de bâtiments, tellement de quartiers ont été totalement détruits, et dans certains quartiers, on ne voit même plus personne, donc je ne sais pas où sont ces gens", a-t-il poursuivi.

Selon le ministre des affaires étrangères français, Bernard Kouchner, une cinquantaine de Français sont recherchés "activement" par les

services de l'ambassade de France à Port-au-Prince parce qu'ils se trouvaient, au moment du séisme, dans des zones particulièrement "détruites". Le ministre a par ailleurs tenu à mettre en perspective le bilan de 100 000 morts redouté par Haïti, rappelant que les premiers chiffres cités dans des catastrophes d'une telle ampleur sont généralement supérieurs au bilan définitif.

René Préval, qui s'exprimait pour la première fois en public dans le quotidien américain Miami Herald, a qualifié les scènes dont il a été témoin d'"inimaginables". Les photos publiées, notamment via Twitter, témoignent de l'importance des dégâts. Plusieurs ministères ont été gravement endommagés, alors que des hôpitaux, des hôtels et des écoles se sont écroulés. "Le Parlement s'est effondré. Des hôpitaux se sont effondrés. Certaines écoles sont remplies de cadavres", a-t-il déclaré, avant d'appeler la communauté internationale à l'aide.

LES SECOURS S'ORGANISENT

L'aéroport de Port-au-Prince, qui avait été fermé, était à nouveau opérationnel mercredi vers 15 h 30 (heure de Paris), pour accueillir les secours. La Croix-Rouge, qui se prépare à venir en aide "à un maximum de 3 millions de personnes", estime que la catastrophe "nécessite une opération d'aide internationale massive".

Dans une intervention solennelle depuis la Maison Blanche, le président Barack Obama a déclaré que des équipes américaines de secours arriveraient dans les prochaines heures dans ce pays, situé à quelques centaines de kilomètres au sud des côtes américaines. Il a ajouté que les Etats-Unis organisaient l'aide et allaient fournir très rapidement médicaments et vivres. Le Canada a, pour sa part, annoncé l'envoi immédiat d'une aide humanitaire d'urgence pouvant atteindre jusqu'à 5 millions de dollars canadiens (4,8 millions de dollars américains).

Les Nations unies ont annoncé qu'elles allaient lancer un appel international pour l'aide aux victimes. Le directeur général du Fonds monétaire international, Dominique Strauss-Kahn, a annoncé dans un

communiqué avoir demandé au personnel de l'institution d'étudier "toutes les possibilités" pour aider Haïti. "Nous nous coordonnerons avec les autres agences internationales, et mobiliserons nos moyens d'assistance aussi vite que possible", a-t-il promis. C'est une "tragédie pour Haïti (...) et pour les Nations unies", a également déclaré mercredi matin à l'ONU le secrétaire général des Nations unies, Ban Ki-moon. L'ONU va lancer un appel pour l'aide aux victimes.

5- الملحق الخامس:

الشروق تنشر معلومات خطيرة حول تفاصيل اغتيال "عماد مغنية " حماس
المخابرات المصرية شاركت في اغتيال المبحوح في دبي
2010.02.02
بيروت: يحيى أبوزكري

المبحوح قضى سنة سجنا في القاهرة وجهازا أمن عربيين بلغا عنه:

لم تكن عملية إغتيال محمود المبحوح وتحديدا الذراع العسكرية لحماس في مدينة دبيّ عادية على الإطلاق، لا من حيث سرعة التنفيذ والوصول إلى الهدف بسرعة، بل من حيث إنتعاش بنك المعلومات الإسرائيلي مجددا، والذي ارتفع رصيده بعد خدمات كبيرة قدمت للموساد من قبل جهازي أمن عربيين على علاقة وطيدة بالملف الفلسطيني، في إشارة واضحة إلى مصر التي لها اليد الطولى في هذا الملف.
ومعروف أنّ محمود المبحوح كان مطلوبا للأمن الأردني والمصري، وأمضى سنة كاملة في المعتقلات المصرية في عام 2003. وحسب معلومات خاصة تحصلت عليها "الشروق اليومي" فإنّ بعض أقطاب حركة حماس ترجح اشتراك جهاز أمني عربي مع "الموساد" الإسرائيلي في اغتيال المبحوح.

والمبحوح الذي غادر فلسطين المحتلة في العام 1989 كان ذا حاسة أمنية رفيعة المستوى وذلك لطبيعة عمله، وهو يعرف حقيقة من يواجههم وقدراتهم الأمنية، فلم يكن يستخدم مطلقا الهاتف المحمول، ولم يكن يرغب في الأضواء، رغم الإلحاح عليه من قبل بعض الإعلاميين لتوثيق عملية اختطافه للجنديين الإسرائيليين في غزة، كما أنّه كان يستخدم عشرات الجوازات في تحركاته وجولاته لتأمين وصول السلاح إلى غزة. وقبل رحلة الموت إلى دبيّ أسرّ المبحوح لأحد المقربين منه بأنّ لديه إحساسا أنه سيتم اغتياله في الأشهر القليلة القادمة.
وفي السياق ذاته وقبل رحلته المشؤومة إلى دبي، توجهت جهة إعلامية إلى المبحوح لطرح بعض الأسئلة عليه، تتعلق بتاريخه الجهادي، وهو ما كان يرفض الحديث عنه بحجّة أن الإعلام والأضواء تحرق الشخصيات الأمنية، لكن كان هناك من يدفع باتجاه إنجاز هذا الشريط الوثائقي مع المبحوح، مع العلم أنّ بعض أقطاب حركة حماس يشيرون إلى أنّ بعض وسائل الإعلام التابعة لحماس في بيروت وغيرها مخترقة من قبل بعض الأجهزة الأمنية العربية والتي تربطها أوشج الصلات بالموساد الإسرائيلي. وبهذه الطريقة أستدرج المبحوح إلى دائرة الضوء، وتتبعت بعض خيوطه، وبعد ذلك إستقلّ الرحلة المتوجهة إلى مطار دبي ووصلها الساعة 2،30 بجواز مزوّر، ولذلك دخل إلى الأراضي الإماراتية كأي مسافر عادي - ودبي ساحة مفتوحة لملايين المسافرين - ولم تأبه به الجهات الأمنية الإماراتية، فتوجه إلى فندق "البستان- روتانا" غير البعيد عن المطار، وهناك من حجز له في الفندق في غرفة تحمل الرقم 130 بدون شرفات ولا نوافذ، فالمنفذ الوحيد للغرفة هو الباب يحكم إغلاقه عندما كان يدخل إلى الحمام، أو عندما يؤدي الصلاة...
وهنا يقول أحد المقربين من حماس لجريدة "الشروق اليومي" بأنّ الجهة التي استقبلته في مطار دبي لا تتجاوز أصابع اليد، وهي التي كانت تعرف إقامته في فندق روتانا، ربما لم تكن تعلم بطبيعة مهامه، لكن كانت تعرف هويته، والإسم الذي استخدم في حجز الغرفة الفندقية..
ويضيف هذا الشخص قائلا بأن المبحوح قام بفتح الباب لقاتليه، وذلك لأنه لم يظهر أي علامات تدلل على اقتحام الغرفة، ولدى إستحضار الطبيب الشرعي ودخول شرطة دبي على الخط لمعرفة ملابسات الحادث، لم تلحظ وجود كسر في الباب، بل اعتبرت الوفاة طبيعية لمواطن فلسطيني، حيث كان المبحوح يحمل جواز سفر فلسطيني للاستعمال الخارجي ويحمل اسم محمود عبد الرؤوف محمد حسن ومهنته في الجواز تاجر.
وهناك طبعا من يشير إلى أن الجهة المنفذة للاغتيال استخدمت بطاقة ممغنطة لفتح الباب والذي كان يحرص المبحوح على إحكام إغلاقه بالأثاث الموجود داخل الغرفة.
وقد تم اكتشاف جثة المبحوح في اليوم التالي من وصوله إلى دبي -أي 20 جانفي -، وقد أظهرت التحقيقات الأولية للأجهزة الأمنية الإماراتية وجود بعض العلامات على جسد المبحوح تؤكد عملية الاغتيال بالصعقة الكهربائية، ومن ثم الحقن بالمادة السامة التي تفضي إلى النوبة القلبية. والذي إستخدم جهاز الصعق الكهربائي كان يعرف قوة المبحوح وضخامة جسده وقدرته الرياضية، حيث بإمكانه أن يصرع من يصارعه، وبفضل جهاز الصعق شلّت قدرات المبحوح ليصبح عندها غير قادر على أي ردة فعل.. وهنا تساءل الكثير في دوائر حماس، كيف علم الموساد بأنه سيغادر دمشق إلى دبي، وكيف علم بأنه سيقيم في فندق البستان روتانا، والأخطر من ذلك فإن تنفيذ علمية الاغتيال في اليوم التالي من وصوله إلى دبي، دليل قويّ على أن كل المعلومات المتعلقة بالمبحوح، رحلته، اسمه، إقامته، وأدق

التفاصيل كانت موجودة لدى الجهة التي نفذّت الاغتيال، وهو الأمر الذي طرح مسألة الاختراق المؤكّد. والأكثر من ذلك لماذا سمح للمبحوح بالسفر إلى دبي في هذا الوقت العصيب الذي اشتدت فيه الحرب الأمنية الشرسة بين الكيان الإسرائيلي والأجهزة الأمنية للمقاومة الفلسطينية واللبنانية. والمبحوح الذي تتهمه مصر بأنه وراء تهريب صورايخ إلى غزة عبر الأراضي المصرية أصبح هدفا مصريا، كما أصبح هدفا للأردن بعد تمرير شحنات الأسلحة إلى الضفة الغربية عبر الأردن. وبهذا الشكل فعملية اغتياله لم تكن عملية واحدة لجهاز واحد، بل هناك أذرع أمنية أدى التنسيق فيما بينها إلى تصفيته.

- الترجمة :

Révélations: Des services de sécurité arabes ont trempé dans le meurtre de Mebhouh

02.02.2010

De Beyrouth:Yahia Abou Zaki/Zineb A

L’assassinat de Mahmoud Mebhouh, le bras armé de Hamas à Dubaï n’est pas normal, de par la rapidité de l’opération. La banque d’informations du Mossad a été renflouée suite aux services rendus par deux services de sûreté arabes en relation étroite avec le dossier palestinien, une allusion à peine voilée à l’Égypte où Mebhouh a été emprisonné en 2003 et à la Jordanie. Selon les informations d’Echorouk, certains pôles du mouvement Hamas font prévaloir la complicité d’un service de sûreté arabe avec le Mossad dans l’assassinat de Mebhouh.

Mebhouh avait quitté les Territoires occupés en 1989 pour son sens très aigu de la sécurité, car il connaissait ses adversaires et ne les sous-estimait pas. Il n’utilisait jamais de téléphone portable mais par contre des dizaines de passeports aux fins d’acheminer des armes vers Gaza et ne cherchait pas la célébrité, sinon, il aurait parlé à la presse du rapt

des deux soldats israéliens. Et avant son voyage sans retour à Dubaï, il a révélé à un de ses proches qu'il pressentait son meurtre dans les mois qui suivaient.

Avant son départ, Mahmoud a été contacté pour une interview au sujet de sa vie de résistant, ce qu'il a refusé car attirer l'attention, c'était pour lui, griller sa sécurité. Sachant que des membres de Hamas affirment que certains de leurs organes d'informations à Beyrouth et ailleurs étaient infiltrés par des services de sécurité arabes liés au Mossad israélien, il est plus que probable que quelqu'un était derrière l'insistance à réaliser ensuite, avec Mebhouh un documentaire qui l'a propulsé sous les feux de la rampe.

Plus tard, avec un faux passeport, il est arrivé à Dubaï, ouvert à des millions de voyageurs, où il a pris à l'hôtel Rotana la chambre 130, sans balcon ni fenêtre, donc avec une seule issue: la porte.

Selon un proche de Hamas, les personnes qui ont accueilli Mebhouh à l'aéroport, et connaissait son identité et sa planque à l'hôtel se comptaient sur les doigts de la main, mais qu'ils ignoraient vraisemblablement la nature de ses activités.

Notre source a affirmé que Mahmoud a ouvert à ses meurtriers, car la porte n'a pas été forcée. Mais d'autres personnes pensent que les exécuteurs ont utilisé une carte magnétique alors que la victime bloquait la porte avec les meubles.

Le cadavre de Mahmoud Mebhouh a été découvert le jour suivant son arrivée à Dubaï, donc le 20 janvier avec, selon les premières investigations des services de sécurité émiratis, des traces sur le corps qui démontrent son meurtre par décharge électrique et injection d'une substance provoquant une crise cardiaque.

Ses bourreaux connaissaient sa résistance et il n'y avait que l'électricité pour le priver de toute réaction.

Comment le Mossad a-t-il su son départ de Damas vers Dubaï, et le lieu de son séjour, s'interrogent plusieurs membres de Hamas. Le plus grave est son assassinat au lendemain de son arrivée, ce qui tend à prouver que tous les détails étaient aux mains des agresseurs, d'où l'hypothèse de l'infiltration certaine. De plus, pourquoi avoir autorisé Mebhouh à voyager dans une conjoncture difficile de redoublement des hostilités ?

Mebhouh accusé par Le Caire de contrebande d'armes sur son sol était devenu la cible de l'Égypte, et de la Jordanie par où ont transité des camions d'armes vers la Palestine. Donc l'assassinat de Mahmoud n'est pas l'affaire d'une seule partie, mais de plusieurs branches de sécurité coordonnées qui ont fini par l'éliminer.

- النص الموازي :

Assassinat d'un cadre du Hamas à Dubaï: la signature du Mossad
Par Georges Malbrunot le 1 février 2010

Guerre de l'ombre. Plusieurs spécialistes français du renseignement sont formels : le modus operandi plutôt sophistiqué de la liquidation du haut cadre militaire du Hamas à Dubaï porte la signature du Mossad israélien.

Agé de 50 ans, Mahmoud Abdel Raouf al-Mabhouh a été électrocuté le 20 janvier par des hommes détenteurs de passeports européens. Ce dernier détail semble écarter la thèse, évoquée par certains, d'un règlement de comptes interpalestinien.

« Le recours à des faux passeports est une technique souvent utilisée par les services de renseignements israéliens », nous déclare un agent du renseignement français.

En 1995 déjà, l'homme qui, pour le compte du Mossad, liquida à Malte Fathi Shkaqi, le chef du Djihad islamique palestinien, était détenteur d'un passeport français. A une certaine époque, de nombreux passeports français avaient été volés. Ce qui inquiéta d'ailleurs nos amis américains.

Deux ans plus tard, le Mossad utilisa, cette fois, des passeports canadiens pour couvrir sa tentative d'assassinat à Amman contre Khaled Meshaal, le chef de la direction politique en exil du Hamas.

Même si les autorités dubaiötes ont récupéré les passeports des auteurs présumés de l'assassinat, la probabilité de remonter jusqu'aux exécutants est faible.

En Israël, on attribue à Mabhouh un rôle de premier plan dans la chaîne de livraison d'armes au Hamas à Gaza, depuis l'étranger. Or nous l'avons déjà écrit sur ce blog : depuis la fin de la guerre menée par Tsahal contre le Hamas en janvier 2009, les islamistes ont su reconstituer leurs stocks d'armes, en les faisant transiter par les tunnels de Rafah entre l'Egypte et la bande de Gaza, voire par la mer.

Le Mossad n'a plus procédé à des liquidations d'ennemis notoires à l'étranger, depuis celle, en février 2008 à Damas, d'Imad Mougnieh, haut cadre militaire du Hezbollah libanais. Celle des deux cadres du Hamas à Beyrouth, en fin d'année dernière, étant une affaire interne aux intégristes, tout comme la disparition du général syrien, Mohammed Souleiman, un proche du président Bashar al-Assad, tué durant l'été 2008 par des membres d'un service syrien.

En tuant Mabhouh, l'Etat hébreu prend le risque de voir le Hamas se venger, comme l'a d'ailleurs juré le mouvement intégriste, mais en précisant une chose : cela se fera « en temps opportun ».

Le Hamas est, en effet, placé devant un dilemme. Le mouvement de la résistance islamique n'a jamais attaqué des intérêts israéliens hors de l'Etat hébreu. Peut-il prendre le risque de sortir des frontières d'un combat purement islamo-nationaliste ?

Il aurait sans doute beaucoup à y perdre, alors que ces dernières années, le Hamas a plutôt cherché à tendre des perches à l'Occident. « Mais il est en posture difficile. A Gaza, les souches naissantes d'Al Qaida vont le traiter de lâche, s'il ne riposte pas », fait valoir un ancien diplomate en poste à Jérusalem.

Hamas-Hezbollah, même combat ! Pourquoi le Hezbollah n'a-t-il pas encore riposté contre Israël, deux ans après la mort de Mougnieh.

Un expert du renseignement nous livre sa réponse : « Le Hezbollah est coincé. Il doit choisir une cible à la hauteur de celle que les Israéliens ont liquidée, mais il ne peut plus commettre des attentats de grande ampleur, comme celui contre un centre communautaire israélite en Argentine, en 1993, car il veut se montrer respectable vis-à-vis de la communauté internationale ». La France ne le considère pas comme un mouvement terroriste. D'où cette absence de riposte, jusqu'à maintenant.

- **2- العينات الغير مترجمة :**

1- الملحق الأول:

السجن لصحفية أمريكية إيرانية بتهمة التجسس

2009.04.19
ق.د

حكمت محكمة إيرانية بالسجن ثماني سنوات على الصحافية الأمريكية من أصل إيراني روكسانا صابري لاتهامها بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وأعرب والد الصحافية عن "صدمته القوية"، موضحا أنه لم يتوقع صدور حكم بالسجن ثماني سنوات بل كان يأمل في "عقوبة لستة أشهر يليها عفو". وجرت محاكمة الصحفية الاثنين الماضي أمام المحكمة الثورية في العاصمة طهران بتهمة التجسس لحساب الولايات المتحدة. والصحافية البالغة من العمر 31 عاما محتجزة منذ نهاية جانفي في سجن ايوين شمال طهران. وصدر هذا الحكم رغم دعوات وزيرة خارجية الولايات المتحدة هيلاري كلينتون إلى إطلاق سراح الصحافية. وأعلنت كلينتون في نهاية مارس أن وفدا أمريكيا سلم وفدا إيرانيا رسالة تطلب إطلاق سراح ثلاثة أمريكيين معتقلين في إيران وبينهم صابري، على هامش المؤتمر حول مستقبل أفغانستان في لاهاي. ونفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسن قشقوي عقد لقاء كهذا، نافيا بالتالي تسلم أي رسالة. وروكسانا صابري إيرانية لجهة والدها الذي حصل على الجنسية الأمريكية، غير أن إيران لا تعترف بمبدأ الجنسيتين. وهي تعمل لحساب الإذاعة الأميركية العامة "آن بي آر" وهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" وشبكة فوكس نيوز التلفزيونية الأميركية. وتقيم في إيران منذ العام 2003 وقد أعلنت السلطات الإيرانية أن بطاقتها الصحافية سحبت منها عام 2006.

- **النص الموازي:**

Une journaliste irano-américaine condamnée à huit ans de prison en Iran

LEMONDE.FR avec AFP | 18.04.09 | 12h08 • Mis à jour le 18.04.09 | 18h04

la journaliste irano-américaine Roxana Saberi, jugée cette semaine en Iran pour espionnage au profit des Etats-Unis, a été condamnée à huit ans de prison, a annoncé samedi 18 avril son avocat, Abdolsamad Khoramshahi. Le verdict a ensuite été confirmé par une source judiciaire citée par l'agence officielle ISNA. Me Khoramshahi a annoncé qu'il ferait appel de cette décision.

Le procès de la journaliste, âgée de 31 ans et détenue depuis fin janvier à Téhéran, s'était ouvert lundi dernier devant le tribunal révolutionnaire de la capitale, sur

l'inculpation d'espionnage pour le compte des Etats-Unis. En tout, il aura duré une seule journée. *« La journaliste a été autorisée à s'exprimer devant le tribunal pour sa défense »*, avait déclaré mardi le porte-parole de la Justice, Ali Reza Jamshidi. Selon lui, Mlle Saberi était accusée d' *»espionnage pour le compte de l'étranger, (...)* des Etats Unis ».

Le père de la journaliste, Reza Saberi, a assuré que sa fille avait fait de faux aveux de culpabilité contre l'engagement, non tenu, d'une libération. Selon celui-ci, *« Roxana nous a dit que tout ce qu'elle avait avoué n'était pas vrai, mais qu'elle avait été intimidée et qu'on lui avait dit que si elle coopérait elle serait libérée »*. La journaliste estimé avoir été *« trompée »* par ses interrogateurs, poursuit M. Saberi.

HILLARY CLINTON « PROFONDÉMENT DÉÇUE »

Cette condamnation est survenue en dépit des ouvertures diplomatiques du président américain, Barack Obama, et de Hillary Clinton, la secrétaire d'Etat. Mme Clinton avait indiqué fin mars qu'une délégation américaine avait remis à une délégation iranienne une lettre demandant la libération de trois Américains détenus en Iran, dont Roxana Saberi, en marge d'une conférence sur l'Afghanistan à La Haye. Le porte-parole de la diplomatie iranienne Hassan Ghashghavi avait démenti qu'une telle rencontre ait eu lieu et qu'une lettre ait donc été remise.

Samedi, Mme Clinton s'est dite *« profondément déçue »* de ce verdict. L'organisation Reporters sans frontières a, pour sa part, estimé que la décision était *« lourde et injuste au regard du code pénal iranien »*. *« Les autorités iraniennes usent et abusent du chef d'inculpation d'espionnage pour arrêter les journalistes et museler ainsi davantage la liberté d'expression »*, dénonce-t-elle dans un communiqué.

Roxana Saberi, 31 ans, détient la double nationalité américaine et iranienne mais

l'Iran ne reconnaît pas le principe de la double nationalité. La jeune journaliste, qui collabore notamment à la radio publique américaine NPR, la BBC et la chaîne de télévision américaine Fox News, avait initialement été détenue pour achat d'alcool, interdit dans la République islamique. En mars, les autorités ont indiqué que sa carte de presse lui avait été retirée en 2006, et que depuis elle travaillait *« illégalement »* en Iran.

2- الملحق الثاني :

حرب تصريحات بين إيران وإسرائيل

2009.04.21
ل / ل

خيمت تصريحات الرئيس الإيراني على احتفالات الإسرائيليين الثلاثاء بما يسمونها ذكرى ضحايا المحرقة التي استهدفت اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. ولم يتوان سيلفان شالوم نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي في تشبيه إيران بألمانيا في عهد ادولف هتلر.

وقال شالوم للصحافيين من موقع معسكر اوشفيتز ـ بيركناو النازي السابق في بولندا، حيث انطلقت "مسيرة إحياء" سنوية تكريما لذكرى ضحايا المحرقة أن: "ما تحاول إيران القيام به حاليا غير بعيد إطلاقا عما فعله هتلر بالشعب اليهودي قبل 65 عاما."

وكان الرئيس نجاد قد شكك في المحرقة اليهودية ووصفها بالخرافة، الأمر الذي أثار استياء كل حلفاء إسرائيل في العالم واتهموه بمعاداة السامية.. ورد رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران علي لاريجاني على تهديدات بعض قادة إسرائيل ضد بلاده بالقول أنها مثيرة للسخرية واتهم إسرائيل بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وقال لاريجاني: "عندما يوجّه هذا الكيان التهديدات الصارخة إلى بلد ما فلماذا لا يبدي مجلس الأمن والمنظمات الدولية أي رد فعل على الرغم من أن الشعب الفلسطيني واللبناني والإيراني أدركوا أن عليهم أن لا يتوقعوا شيئا من هذه المنظمات وان عليهم أن يدافعوا بأنفسهم عن كرامتهم"، مشيرا إلى أن متابعة جرائم الكيان الصهيوني تشير إلى أن هذا الكيان هو مصداق بارز لجرائم الإبادة الإنسانية في العالم. وأشار لاريجاني إلى أن إسرائيل وطيلة الـ 60 عاما الماضية كانت بصدد فرض هيمنتها على فلسطين وكانت محورا حقيقيا للشر في المنطقة ومثال هذه الإبادة تتجسّد في فرض الحصار على مئات الآلاف من الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

واحتجت إسرائيل بقوة على دعوة الرئيس الإيراني إلى مؤتمر العنصرية وقامت باستدعاء سفيرها في سويسرا احتجاجا على استقبال الرئيس رودولف ميرتس لنظيره الإيراني. كما انتقدت اللقاء الذي جرى بين الأخير والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

ومن جهة أخرى، يثبت الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مرة أخرى يهوديته من خلال دفاعه المستميت عن هذا الكيان وتهديده لكل من ينتقده . فقد شن ساركوزي ومعه الصحافة الفرنسية هجوما عنيفا على الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بسبب انتقاده لإسرائيل ووصفها بالعنصرية في خطابه أمام مؤتمر جنيف حول العنصرية والذي بدأ الاثنين ويستمر خمسة أيام. وفي الوقت الذي اكتفى الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالتنديد وقال أن بلاده لا تزال راغبة في إجراء محادثات مع إيران ، دعا ساركوزي دول الاتحاد الأوروبي إلى "الحزم الشديد" حيال الجمهورية الإسلامية..

وبدورها الصحف الفرنسية الصادرة أمس وعلى اختلاف توجهاتها الإيديولوجية أجمعت على التنديد بقوة بتصريحات الرئيس الإيراني وطالبت صحيفة "لوموند" من أسمتها بالديمقراطيات بـ "المواجهة والرد دفاعا عن قيمها ، وإلا فسوف تترك لخصومها الحرية الكاملة والمجال مفتوحا لاستخدام الأمم المتحدة منبرا لإسماع صوتهم". ووصفت "لوفيغارو" اليمينية الرئيس نجاد بـ "رجل الماضي" وّالعاجز عن تكييف خطابه ليتناسب مع الوقت الحاضر".. ومن جهتها، دعت وزيرة الدولة لشؤون حقوق الإنسان الفرنسية إلى "عدم ترك منبر الأمم المتحدة للمتطرفين".. وكان الوفد الفرنسي قد

انسحب من المؤتمر إلى جانب وفود أوروبية بعد خطاب الرئيس الإيراني ، ولكن وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير قال أن بلاده ستعود إلى المؤتمر.

- النص الموازي:

Ahmadinejad joue "sa survie politique"

LEMONDE.FR | 21.04.09 | 18h16 • Mis à jour le 21.04.09 | 20h42

***P**our **Azadeh Kian**, professeure de sciences-politiques à l'université Paris-VII et spécialiste de l'Iran**, le discours du président iranien Mahmoud Ahmadinejad**, lundi 20 avril à Genève, "s'adressait à la rue arabe" et visait "à détourner l'attention de l'électorat iranien", deux mois avant le scrutin présidentiel.*

Le président iranien Mahmoud Ahmadinejad a qualifié Israël de *"gouvernement raciste"* à l'ouverture de la conférence de l'ONU à Genève cette semaine. Ce discours a provoqué le départ des délégations européennes et un véritable tollé dans l'opinion publique occidentale. A qui s'adressait-il ?

La diatribe négationniste de Mahmoud Ahmadinejad s'adressait clairement à la rue arabe. Elle visait avant tout les gouvernements qui ont accepté de signer la paix avec Israël, ainsi que le régime syrien de Bachar Al-Assad [alliée de l'Iran, la Syrie s'est engagée dans des négocations indirectes avec Israël par l'intermédiaire de la Turquie pour obtenir la rétrocession du plateau du Golan, annexé par les Israéliens en 1967]. Fidèle à lui-même, le président iranien s'est présenté comme le seul dirigeant musulman capable de tenir tête à Israël et aux Occidentaux. C'est là-dessus qu'il a assis sa popularité dans le monde arabe, y compris au Maghreb. Mais pour beaucoup d'Iraniens, cette rhétorique dessert les intérêts de la république islamique.

A deux mois de l'élection présidentielle, quelle portée ce discours peut-il avoir sur l'électorat iranien ?

Pendant la campagne électorale de 2005, Ahmadinejad s'était surtout concentré sur les questions économiques. Il avait promis une amélioration générale des conditions de vie dans le pays, mais, quatre ans après, son bilan est catastrophique. Le chômage et l'inflation ont beaucoup augmenté malgré une hausse considérable des prix du pétrole. Cette situation calamiteuse a été accentuée par les sanctions [économiques] internationales. Les Iraniens reprochent au président d'avoir dépensé des milliards de dollars pour venir en aide aux groupes palestiniens et au Hezbollah libanais plutôt que de favoriser la création d'emploi dans le pays. Conscient de ces handicaps, Mahmoud Ahmadinejad a cherché à détourner l'attention de l'électorat en l'orientant vers des questions régionales. Il a voulu radicaliser le ton de la campagne pour forcer ses détracteurs à prendre position pour ou contre Israël.

Ses positions reflètent-elles celles des plus hautes instances du pouvoir en Iran ?

Non. Le président iranien se sent et se sait lâché par les conservateurs. Sa survie politique ainsi que celle de la faction ultra repose sur une stratégie de la tension permanente. La menace israélienne de bombarder les centrales nucléaires iraniennes joue en faveur de ces positions. Mais en cas de normalisation des relations avec les Etats-Unis et Israël, Ahmadinejad et ses partisans n'ont politiquement plus aucune raison d'être.

Il a pourtant dit *"accueillir positivement"* la main tendue du président américain Barack Obama. A-t-il infléchi son discours vis-à-vis des Etats Unis?

D'après les sondages effectués récemment en Iran, 70 % de la population est favorable au rétablissement des relations avec les Etats-Unis. Seule une petite minorité d'intégristes s'y oppose. Ahmadinejad ne peut pas aller à l'encontre de cela. Mais il ne s'attendait pas à ce que Barack Obama soit élu et il ne s'y est pas préparé. Aujourd'hui, il est plutôt en dehors du processus de négociations avec les Etats-Unis. D'après mes informations, le guide de la révolution iranienne a préféré mobiliser ses propres conseillers auprès du président américain. La rhétorique très radicale d'Ahmadinejad est donc également un défi lancé aux plus hautes instances du pouvoir iranien. L'ayatollah Ali Khamenei n'a jamais eu de discours négationniste.

Propos recueillis par Elise Barthet.

- **ملحق خاص بمؤلفات هانز فرمييير:**

ـ من مؤلفات "هانز فرمييير" :

- Grundlung einer allgemeiner übersetzungswissenschaft
- Das Übersetzen im Mittelalter, (Textcontext, 1996).
- Die Welt, in der wir übersetzen, (TEXTconTEXT, 1996).
- Übersetzen als Utopie, (TextconText, 1996).
- Skizzen zu einer Geschichte der Translation, (IKO, 1992).
- Adjektivische und verbale Farbausdrücke in den indogermanischen Sprachen mit ē-Verben, (Groos, 1963).
- Das Indo-Englische, (J. Groos, 1969).

- Untersuchungen zum Bau zentral-süd-asiatischer Sprachen. (Groos, 1969).
- Einführung in die linguistische Terminologie. (Nymphenburger Verlagshandlung, 1971).
- Allgemeine Sprachwissenschaft , (Rombach, 1972).

  Urdu-Lesebuch , (J. Groos, 1967).
- Sprache und Entwicklungshilfe, (J. Groos, 1963).
- First European Tamil Grammar, (John Benjamins Pub Co, June 1982) Paperback.
- Kurzgefasste deutsche Lautelehre, (übersicht) (Julius Groos, 1967).
- Einfuhrung in die linguistische Terminologie. (Nymphenburger Verlagshandlung, 1971).
- Allgemeine Sprachwissenschaft, (Rombach, 1972).
- Luhmann's "social systems" theory , (Frank & Timme, 2006).
- Skopos und Translationsauftrag ,(IKO, Verlag für Interkulturelle Kommunikation, 1992).
- Einführung in die linguistische Terminologie (Nymphenburger Verlagshandlung, 1971) .
- Das Indo-Englische, (J. Groos, 1969).

  A skopos theory of translation, (TextconText Verlag, 1996).

قائمة المراجع:

- **المصدر:**

المدونة الأصلية:

1- **جريدة الشروق** اليومي، النسخة الورقية و النسخة الرقمية، موقع الشروق www.echoroukonline.com.

2- **جريدة الشروق** اليومي، الجزء الخاص بالترجمة إلى اللغة الفرنسية www.echoroukonline.com .

3– « Le monde », quotidien français, la copie numérique, www.lemonde.fr .

أولا :قائمة المراجع العربية

1- أدوين غينتسلر، في نظرية الترجمة:اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

2- ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، الرياض، 2002.

3- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1 2003.

4- امبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ، ترجمة السعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.2002.

5- الأزهر الزناد، نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993 .

6- بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة، طرابلس الغرب، 1992.

7- ج. هيو سلفرمان: نصيّات، بين الهيرمنيوطيقا والتفكيكية، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، 2002 .

8- دكتور طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة،ج1: الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999 .

9- مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة حميد لحميداني وآخرون، مطابع إفريقيا الشرق (البيضاء)،ط1،1987.

10- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

11- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، مصر،ط1 ، 2003.

12- فرديناند دي سوسير،محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986.

13- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط.1، 2005.

14 - عبد الله إبراهيم، السيميائية أصولها وقواعدها، معرفة الآخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط.1،1990

15- هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ترجمة محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف، لبنان – الجزائر، ط2، 2006.

16- نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر،2007.

17- يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية، 1976.

18- شعيب خليفي : النص الموازي للرواية " إستراتيجية العنوان، الكرمل، بيسان للصحافة والنشر، قبرص، 1992.

19- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الإختلاف، 2008.

ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية

1- A.Henault, Les enjeux de la sémiotique générale, PUF, 1993.

2- A.J.Greimas, Sémantique structurale, Larousse, 1966.

3- Antoine Berman, Pour une critique des traductions : John Donne, Gallimard, Paris, 1995.

4-Christiane Nord, La Traduction Une Activité ciblée : introduction aux approches fonctionnalistes, Artois Presses Université, 2008.

5- Hans J. Vermeer, A Skopos Theory of Translation (Some arguments for and against), text context, 1996.

6- Jeremy Munday, Introducing Translation Studies: Theories and applications, Routledge, London, 2001.

7- J. Courtès, La sémiotique du langage, Nathan, 2003.

8- John Locke, An essay concerning human understanding, abridged and edited by A.S. Pringle-Pattison, The Harvester press, NewJersey, 1978.

9- Justa Holtz-Mänttari & Hans J.Vermeer, Entwurf für einen Studengang Studengang Translatorik studiengang Transltologie und einen, {Modèle pour un cours de licence en traduction et un cours de maîtrise en traductologie },Promotions,1985.

10- Mathieu Guider, Introduction à la traductologie, Groupe De Boeck, Belgique, 2008.

11- Marie-Anne PAVEAU et Georges-Elia SARFATI, Les grandes théories de la linguistiques :De la grammaire comparée à la pragmatique, Armand Colin , 2003.

12- Mona Baker, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, ed. Routledge, London and New York, 2001.

13- Roman Jakobson, « Aspects linguistiques de la traduction » (1959), Essais de linguistique générale, trad. Nicolas Ruwet, Paris, Editions de Minuit, 1963.

14- DEELY John N., Brooke WILLIAMS, and Felicia E. KRUSE, Frontiers in Semiotics (Bloomington: Indiana University Press). 1986.

3- المعاجم والقواميس العربية:

- ابن منظور، لسان العرب المحيط ،تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، 1970.

4-المعاجم والقواميس الفرنسية:

-Dictionnaire encyclopédique Quillet, Librairie Aristide Quillet, Paris, 1983 .

-J.Dubois, Mathée Giacomo, Louis Gespin, Dictionnaire de linguistique et de sciences du langage, Larousse, Paris, 2002.

- Dictionnaire Le petit Larousse Illustré, Larousse, Brodard-Coullomiers. 2008

5-الدوريات العربية:

1- مجلة آداب عالمية، اتحاد الكتاب العرب، العدد 135، 2008.

2- مجلة جامعة الملك سعود، اللغات والترجمة، الرياض، العدد19، 2006 .

6-المجلات الإلكترونية:

- Meta: Translators' Journal, Volume 43, numéro 4, décembre 1998.

7-المواقع الالكترونية:

- www.adablabo.net/waglissi.htm
- www.alwasatnews.com
- www.atida.org
- www.doroob.com

- www.saidbengrad.com

- www.startimes2.com

-www.wikipédia.com

8- الرسائل الجامعية:

قطاف تمام عبد الكريم، إشكالية نقل الخصوصيات الثقافية، مذكرة ماجستير في الترجمة مخطوط ، جامعة قسنطينة،2005-2006 .

9- المقابلات الخاصة:

سليم قحاف، سكرتير عام التحرير، جريدة الشروق اليومي، أكتوبر 2009.

فهرس المحتويات

شكر و عرفان.

إهداء

المقدمة.....5

مدخل..... 12

تقديم.....13

ماهية الدراسات الترجمية 13

الفصل الأول: المقاربة الوظيفية والترجمة 20

مقدمة الفصل.....21

المبحث الأول: المقاربة الوظيفية والترجمة 21

- 1- عرض المقاربة الوظيفية 22

- 2- ماهية المقاربة الوظيفية 24

- 3- المقاربة الوظيفية ولسانيات النص 26

3-1 مفهوم النص 26

3-2 نشأة علم النص وتعريفاته 27

3-3 المنهج التداولي واللسانيات الوظيفية 30

- 4- تطور النظرية الوظيفية 31

4-1 نظرية أنواع النصوص 31

4-2 نظرية الفعل الترجمي 35

المبحث الثاني: نظرية سكوبوس 40
1- "فون فرايت" وإرهاصات نظرية سكوبوس 40
2- تعريف النظرية 41
3- فرضيات النظرية 44
4- تطبيق لفرضيات النظرية 47
5- أطراف الترجمة عند فرمييير 48
6- سكوبوس:الهدف والغاية والوظيفة والقصد.....49
7- تعليمة الترجمة 54
8- النقد الذي وجه للنظرية.....55
المبحث الثالث: التأويل عند "فرمييير".....56
1- تمهيد 56
2- مفهوم التأويل 57
3- التلقي والفهم والتأويل عند فرمييير.....58
المبحث الرابع: الصحافة والترجمة الصحفية 61
1- تعريف الصحافة 61
2- الصحافة سلطة رابعة 63
3- خصائص لغة الصحافة 63
4- الترجمة الصحفية 64
المبحث الخامس: المنهج السيميائي والتشاكل 66
1- تقديم 66

2- المصطلح والنشأة 67
3- الفرق بين السيميولوجيا والسيميوطيقا 69
4- الاتجاهات السيميائية 70
5- ظاهرة التشاكل 71
5-1- تقديم 71
5-2- مفهوم التشاكل 71
5-3- لماذا التشاكل 74
خاتمة الفصل 74
الفصل الثاني: عرض وتحليل المدونة المتوازية جريدتا
" Le monde " و " الشروق ".....76
مقدمة الفصل 78
المبحث الأول: المدونات المتوازية 79
1- تعريف المدونات المتوازية 79
2- أهمية المدونات المتوازية 80
3- النصوص الموازية في المدونة 81
المبحث الثاني: حول يوميتي " الشروق و Le monde".....81
1- جريدة الشروق 81
1-1- تقديم جريدة الشروق 81
1-2- هيكلة الجريدة 82
1-3- الخط الافتتاحي للجريدة 83

2- جريدة Le monde 83
3- عرض المدونة 85
4- تحليل محتوى نصوص العينة 86
4-1- تعريف منهج تحليل المحتوى 86
4-2- تحليل المحتوى 87
المبحث الثالث: دراسة تحليلية نقدية مدونة في ضوء نظرية سكوبوس جريدتا " Le monde " و" الشروق " أنموذجا.....90
1- منهجية التحليل والنقد 90
2- الدراسة التحليلية النقدية للمدونة جريدتا "Lemonde " و الشروق " 93
2-1- العينات المترجمة 94
2-2- العينات الغير المترجمة 125
- خاتمة الفصل 128
خاتمة البحث :..... 129
ملخص باللغة العربية.....132
ملخص باللغة الفرنسية 135
ملخص باللغة الانجليزية 154
الملاحق 164
قائمة المصادر والمراجع 194
فهرس المحتويات 199